

تسع  
رَسَائِلُكُمْ

❦ في الحكمة والطبيعات ❦  
تأليف

❦ الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ❦

❦ وفي آخرها قصة سلامان وابسال ❦  
❦ ترجمها من اليوناني حنين بن اسحاق ❦

❦ الطبعة الاولى ❦

❦ على نفقة ❦

❦ امين هندي ❦

مطبعة هندي بالمواسكي بمصر

سنة ١٩٠٨ - ١٣٢٦



## ﴿ فهرست هذا الكتاب ﴾

صحيفه

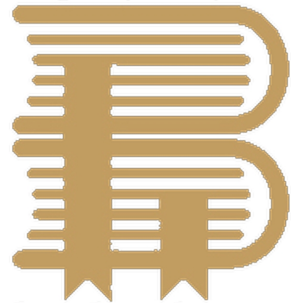
ترجمة حال ابن سينا مؤلف هذه الرسائل منقولة من تاريخ ابن خلكان  
 ١ ﴿ الرسالة الاولى ﴾ في الطبيعيات من عيون الحكمة  
 ١٦ في ذوات الأشياء. الثابتة وذوات الأشياء الغير الثابتة من جهة  
 والثابتة من جهة

٣٩ ﴿ الرسالة الثانية ﴾ في الاجرام العلوية  
 ٦٠ ﴿ الرسالة الثالثة ﴾ في القوى الانسانية وادراكاتها  
 ٧٤ ﴿ الرسالة الرابعة ﴾ في الحدود

صحيفه	صحيفة	صحيفه
٧٨ حد الحد	٨٦ في الطبع	٩١ الماء
» في الرسم	٨٧ في الجسم	» الارض
٧٩ حد العقل	٨٧ في الجوهر	» العالم
٨١ حد النفس	٨٨ في العرض	» الحركة
٨٢ حد الصورة	٨٩ حد الملك	٩٢ الدهر
٨٣ حد الهيولي	» حد الفلك	» الزمان
٨٤ في الموضوع	٩٠ حد الكوكب	» الآن
» في المادة	» حد الشمس	» النهاية
» في العنصر	» حد القمر	» ما لانهاية له
٨٥ في الاسطقس	» حد الجن	» النقطة
» في الركن	» حد النار	» الخط
٨٦ في الطبيعة	٩١ حد الهواء	٩٣ السطح

صحيفة	صحيفة
» المشف	٩٣ البعد
» التخلخل	٩٤ المكان
٩٨ الاجتماع	» الحلاء
» التماسان	» الملاء
» المداخل	» العدم
» المتصل	٩٥ السكون
» الاتحاد	» السرعة
١٠٠ التالي	» البطء
» التوالي	» الاعتماد والميل
» العلة	» الخفة
» المعلول	» الثقل
١٠١ الابداع	» الحرارة
١٠١ الخلق	٩٦ البرودة
١٠٢ الاحداث	» الرطوبة
» القدم	» البيوسة
١٠٤ ﴿الرسالة الخامسة﴾ في أقسام	» الخشن
العلوم العقلية	» الأملس
» فصل في ماهية الحكمة	» الصلب
١٠٥ فصل في أول أقسام الحكمة	» اللين
» فصل في أقسام الحكمة النظرية	» الرخو
١٠٧ فصل في أقسام الحكمة العملية	» الهش

- ١٠٨ فصل في أقسام الحكمة الطبيعية  
 ١١٠ أقسام الحكمة الفرعية الطبيعية  
 ١١١ الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية  
 ١١٢ الاقسام الفرعية للعلوم الرياضية  
 > الاقسام الاصلية للعلم الالهي  
 ١١٤ فروع العلم الالهي  
 ١١٦ في أقسام الحكمة التي هي المنطق أقسامها التسعة  
 ١٢٠ ﴿ الرسالة السادسة ﴾ في اثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم  
 ١٣٤ ﴿ الرسالة السابعة النبروزية ﴾ في معاني الحروف الهجائية  
 ١٣٥ الفصل الأول في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة  
 في مراتبها  
 ١٣٨ الفصل الثاني في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها  
 ١٤٠ الفصل الثالث في الغرض  
 ١٤٢ ﴿ الرسالة الثامنة ﴾ في العهد  
 ١٥٢ ﴿ الرسالة التاسعة ﴾ في علم الاخلاق  
 ١٥٨ قصة سلامان وابسال ترجمة حنين بن اسحاق العبادي من اليوناني



## ﴿ ترجمة حال ابن سينا مؤلف هذه الرسائل ﴾

( منقولة من تاريخ ابن خلكان )

هو الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان أبوه من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال والكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارى يقال لها حريش من أمهات قرأها وولد الرئيس أبو علي بها واسم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من حرمتين ثم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد فاشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن التعزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله النائي فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق وأقليدس والجسطي وفاقه اضعاافاً كثيرة حتى أوضح له منها رموزاً وفهمه اشكالات لم يكن النائي يديرها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ولما توجه النائي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل أبو علي بتحصيل العلوم والطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة وفيه عالج تأديباً لا تكسباً وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والأواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم القرن فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبرأؤه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ييم ليلة واحدة بكماها ولا اشتغل في النهار سوى المطالعه وكان اذا أشكل عليه مسألة توضأ

وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح  
مغلقها له وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في  
مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى  
الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدي  
الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سماع باسمه فضلا عن معرفته فظفر  
أبو علي فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع  
على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو علي بما  
حصله من علومها وكان يقال ان أبا علي توصل الى احراقها ليتفرد بمعرفة  
ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد  
فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التي عاناها وتوفى أبوه وسن ابي علي اثنتان  
وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان  
الأعمال ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو علي من بخارى الى  
كركانج وهي قسبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه علي بن مأمون بن  
محمد وكان أبو علي على زي الفقهاء ولبس الطيلسان فقرره في كل شهر  
ما يقوم به ثم انتقل الى نيسابور وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد  
حضرة الأمير شمس الدين قابوس في أثناء هذه الحال فلما أخذ قابوس  
وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سأشرحه في ترجمته في حرف القاف  
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو علي الى دهمستان ومرض بها  
مرضاً صعباً وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الأوسط ولهذا يقال له  
الأوسط الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد الجوزجاني واسمه عبد الواحد  
ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوین ثم الى جدان وتولى الوزارة  
لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغاروا على دان ونهبوها وقبضوا عليه  
وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتواری ثم مرض شمس الدولة

بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه وأعادته وزيراً ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر ابن كاكويه فاحسن اليه وكان أبو علي قوي المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتى انه كنه ملازمته وأضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فقرح بعض أمعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فعرض له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر بأخذ دافقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح غلامانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون وكان سببه ان غلامانه خانوه في شيء من ماله خافوا عاقبة أمره عند برئه وكان قد حصل له الامن فصار يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصاح أسبوعاً ويمرض أسبوعاً ثم قصد علاء الدولة همدان من اصفهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همدان وقد ضعف جداً وأشرفت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تديره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق ممالিকে وجعل يحتم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكاؤه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغير ذلك وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فن ذلك قوله في النفس



\* هبطت اليك من المحل الارفع \* ورقاء ذات تعزز وتمنع \*  
 \* محجوبة عن كل مقلة عارف \* وهي التي سمرت فلم تنبرقع \*  
 \* وصلت على كره اليك وربما \* كرهت فراقك وهي ذات تفجع \*  
 \* انفت وما الفت فلما وصلت \* الفت مجاورة الخراب البلقع \*  
 \* وأظنها نسيت عهداً بالحى \* ومنازلاً بفراقها لم تقنع \*  
 \* حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها \* من ميم مركزها بذات الاجرع \*  
 \* علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت \* بين المعالم والطلول الخضع \*  
 \* تبكي وقد نسيت عهداً بالحى \* بمدامع تهى ولما تقلع \*  
 \* حتى اذا قرب المسير الى الحى \* ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع \*  
 \* وغدت تغرد فوق ذروة شاهق \* والعلم يرفع كل من لم يرفع \*  
 \* فهبوطها ان كان ضربة لازم \* لتكون سامعة لما لم تسمع \*  
 \* فلا شيء أهبطت من شاهق \* سام الى قعر الحضيض الاوضع \*  
 \* ان كان أهبطها الاله لحكمة \* طويت عن الفطن اللبيب الاروع \*  
 \* اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها \* قنص عن الاوج الفسيح الاربع \*  
 \* فكأنها برق تألق بالحى \* ثم انطوى فكأنه لم يلمع \*  
 \* ومن المنسوب اليه أيضاً ولا أتحققه \*

\* اجعل غذاءك كل يوم مرة \* واحذر طعاماً قبل هضم طعام \*  
 \* واحفظ منبك ما استطعت فانه \* ماء الحياة يراق في الارحام \*  
 \* وينسب اليه أيضاً البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب نهاية

الاقدام وهما

\* لقد طفت في تلك المعاهد كلها \* وسيرت طرفي بين تلك المعالم \*  
 \* فلم أر الا واضعاً كف حائر \* على ذقن أو قارعا سن نادم \*  
 \* وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة في شهر

صفر وتوفي بهمذان في يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة ثمان وعشرين  
واربعمائة ودفن بها وحكي شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير  
الجزري في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول أشهر رحمه الله تعالى  
وكان الشيخ كال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدمه سخط  
عليه واعتقله ومات في السجن وكان يندشد

\* رأيت ابن سينا يعادي الرجال \* وفي السجن مات أخس الممات \*  
\* فلم يشف ما نابه بالشفاء \* ولم ينج من موته بالنجاة \*  
وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء

المثناة من تحتها وفتح النون

وبعدها الف

ممدودة



تسع

# سَيِّئُكَ

❦ في الحكمة والطبيعات ❦

تأليف

❦ الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ❦

❦ وفي آخرها قصة سلامان وابسال ❦

❦ ترجمها من اليوناني حنين بن اسحاق ❦

❦ الطبعة الاولى ❦

❦ على نفقة ❦

❦ امين هنديہ ❦

مطبعة هنديہ بالموسكي بمصر

سنة ١٩٠٨ - ١٣٢٦

﴿ الطبيعيات من عيون الحكمة لابن سينا ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية \* فالحكمة المتعلقة بالامور التي لنا ان نعلمها وليس لنا ان نعمل بها تسمى حكمة نظرية \* والحكمة المتعلقة بالامور العملية التي لنا ان نعلمها ونعمل بها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من هاتين الحكمتين تنحصر في اقسام ثلاثة فاقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة خلقية ومبدأ هذه الثلاث مستفاد من جهة الشريعة الالهية وكالات حدودها تستبين بها وتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها في الجزئيات ﴿ فالحكمة المدنية ﴾ فائدتها ان يعلم انه كيف يجب ان تكون المشاركة التي تقع

فيما بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء  
نوع الانسان ﴿ والحكمة المنزلية ﴾ فائدتها ان تعلم المشاركة التي  
ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنظم به المصلحة المنزلية  
والمشاركة المنزلية ثم بين زوج وزوجة ووالد ومولود ومالك وعبد  
واما ﴿ الحكمة الخلقية ﴾ ففائدتها ان تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها  
لتزكو بها النفس وتعلم الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر عنها النفس واما  
﴿ الحكمة النظرية ﴾ فاقسامها ثلاثة . حكمة تتعلق بما في الحركة  
والتغير من حيث هو في الحركة والتغير وتسمى حكمة طبيعية .  
وحكمة تتعلق بما من شأنه ان يجرده الذهن عن التغير وان كان  
وجوده مخالطا للتغير وتسمى حكمة رياضية . وحكمة تتعلق بما  
وجوده مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها اصلا وان خالطها  
فبالعرض لا ان ذاتها مفتقرة في تحقيق الوجود اليها وهي الفلسفة  
الاولى والفلسفة الالهية جزء منها وهي معرفة الربوبية ومبادي هذه  
الاقسام التي للفلسفة النظرية مستفادة من ارباب الملة الالهية على  
سبيل التنبيه ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل  
الحجة ومن اوتي استكمال نفسه بهاتين الحكمتين والعمل مع ذلك  
باحداهما فقد اوتي خيرا كثيرا \* كل واحد من العلوم الجزئية وهي

المتعلقة ببعض من الامور والموجودات يفتقر المتعلم فيه الى ان يتعلم اصولا ومبادي تبرهن في غير علمه وتكون في علمه مستعملة على سبيل الامور الموضوعة والطبيعي علم جزئي وله اصول موضوعة فنعدها عدا ونبرهن عليها في الحكمة الاولى ﴿ فنقول ﴾ ان كل جسم طبيعي فهو متقوم الذات من جزئين احدهما يقوم مقام الخشب من السرير ويقال له هيولى ومادة والاخر يقوم مقام صورة السرير من السرير ويسمى صورة وكل جسم حادث او متغير فيفتقر من حيث هو كذلك الى عدم يسبقه لولاه لكان ازلي الوجود وكل جسم متحرك فحركته اما من سبب من خارج وتسمى حركة قسرية واما من سبب في نفس الجسم اذ الجسم لا يتحرك بذاته وذلك السبب ان كان محركا على جهة واحدة على سبيل التسخير فيسمى طبيعة وان كان محركا حركات شتى بارادة او غير ارادة او محركا حركة واحدة بارادة فيسمى نفسا \* ﴿ اسباب الاشياء اربعة ﴾ مبدء الحركة مثل البناء للبيت . المادة مثل الخشب واللبن للبيت . الصورة مثل هيئة البيت للبيت . الغاية مثل الاسكان للبيت وكل واحد من ذلك اما قريب واما بعيد واما خاص واما عام واما بالقوة واما بالفعل واما بالحقيقة واما بالعرض ﴿ الطبيعة ﴾ سبب على انه

مبدأ الحركة لما هي فيه ومبدأ سكونه بالذات لا بالعرض ﴿ الحركة ﴾ كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة وهو كون الشيء على حال لم تكن قبله ولا بعده وتسمى تلك الحال اينا او كيفا او كما او وضعا كالشيء يكون على وضع في مكانه لم يكن قبله ولا بعده فيه ولا يفارق كليته مكانه الحركة التي من كم الى كم تسمى حركة نمو او تخلخل ان كان الى الزيادة وتسمى حركة ذبول او تكاثف ان كان الى النقصان . التخلخل الحقيقي ان يصير للمادة حجم اعظم من غير زيادة شيء من خارج عليه او ايقاع فرج فيه والتكاثف ضده . الحركة التي من كيف الى كيف تسمى استحالة مثل الابيضاض والاسوداد . الحركة التي من اين الى اين تسمى نقلة . الحركة التي من وضع الى وضع تسمى وضعية . والجسم في مكانه الواحد هو مثل الاستدارة على نفسه . كل تغير دفعة فانه لا يسمى حركة . كل حركة تصدر عن محرك في متحرك فهي بالقياس الى ما فيه تحرك وبالقياس الى ما عنه تحريك . كل محرك فاما ان يكون قوة في جسم واما ان يكون شيئا خارجا ويحرك بمحركته في نفسه مثل الذي يحرك بالماسة وينتهي المحركون المتحركون في كل ترتيب الى محرك غير متحرك لاستحالة توالي الاجسام متحركة محركة بعضها لبعض الى المالا نهاية له لا يجوز ان يكون

جسم من الاجسام ولا بعد من الابعاد لا خلاء ولا ملاء، ولا عدد له ترتيب في الطبع موجودا بالفعل بلا نهاية وذلك لان كل غير منتهى يمكن ان يفرض في داخله حد ويفرض ابعده منه في بعض الجهات حد آخر فاذا توهمنا بعدا يصل بين الحدين يجتاز الى غير النهاية لم يخل اما ان يكون ما يتبدى عن الحد الثاني لو اطبق في الوهم على ما يتبدى من الحد الاول لحاذاه وساواه فلم يفضل احدهما على الآخر او فضل وكل ما لو اطبق على شيء فلم يفضل عنه فليس بانقص ولا ازيد منه وكل ما هو مساو لما بعد عن الحد الثاني فهو انقص مما هو مساو لما بعد عن الحد الاول فيكون ما هو مساو وهذا خلف وان فضل فهو منتهى والفضل منتهى فالجمله منتهية فاذا لا يمكن ان يفرض بعد غير منتهى في خلاء او ملاء وكذلك يبين حال ترتيب الاعداد التي لها ترتيب في الطبع بل الامور التي لانهاية لها هي في العدم ولها قوة وجود وكل ما يحصل منها في الوجود يكون منتهيا . لو كان بعد غير منتهى ملاء او خلاء لكان لا يمكن ان تكون حركة مستديرة فانا اذا اخرجنا من مركزها خطا الى المحيط بحيث لو اخرج في جهته قاطع خطا مفروضا في البعد غير المنتهي على نقطة فانه اذا دار زالت تلك النقطة عن محاذة المقاطعة الى



المباينة اذا صارت في جهة اخرى فيصير بعد ان كان المركز مسامتا بها شيئا من ذلك الخط غير مسامت لشيء منه ثم يعود مسامتا فلا بد من اول نقطة تسامت في ذلك الخط وآخر نقطة يسامت عليها لكن أي نقطة فرضناها على خط غير متناه فانما نجد خارجا عنها نقطة اخرى يمكن ان نصلها بالمركز فيكون القطع الحاصل اذا بلغه نقطة صار مسامتا قبل اول ما سامت او بعد آخر ما سامت هذا خلف لكن الحركات المستديرة ظاهرة الوجود فالابعاد الغير المتناهية ممتعة الوجود وان كانت الابعاد محدودة فالجهات محدودة فالعالم متناه فليس للعالم خارج خال فاذا لم يكن له خارج لم يكن له شيء من خارج والباري عز وجل والروحانيون من الملائكة وجودهم عال عن المكان وعن ان يكونوا في داخل او خارج وكل جهة فهي نهاية وغاية ويستحيل ان تذهب الجهة في غير النهاية اذ لا يعد غير متناه واذ لو لم تكن اليها اشارة لما كان وجود واذا كان اليها اشارة فهي حد ليست وراء ذلك فلو كان كلما امعنت الى الجهة لم تحصل جهة لم تكن موجودة لشيء فالعلو والسفل وما اشبه ذلك محدودة الاطراف ولا محالة ان حده بخلاء او ملاء وستعلم انه لا خلاء فهو اذا بلاء فما يحده الجهة قبل الجهة ولو كانت الجهات تتحد باجسام كثيرة لكان

السؤال ثابتاً في اختلاف احوالها بل يجب ان تكون الجهات متحددة  
 بجسم واحد تكون اليه غاية قرب وغاية بعد محدودين فاذا الاجسام  
 التي تحتاج الى جهات متحددة تحتاج الى تقدم وجود هذا الجسم  
 لها وان يكون اختلاف جهاتها بالقرب منه والبعد منه ليس في  
 جانب دون جانب منه اذ لا تختلف جوانبه بالطبع فيجب اذا ان  
 تكون حاله في اثبات الجهة حال مركز او محيط لكن المركز يحدد  
 القرب ولا يحدد البعد لان المركز الواحد يصلح ان يكون مركزاً  
 لدوائر مختلفة الابعاد فيجب ان تكون على سبيل المحيط فان المحيط  
 الواحد كما يحدد القرب منه كذلك يحدد البعد منه وهو المركز  
 الواحد المعين ويجب ان يكون هذا الجسم غير مفارق لموضعه والا  
 لاحتاج الى جسم آخر لتحديد به الجهة التي يحتاج اليها اذا اعيد الى  
 موضعه بطبعه او غير طبعه فاذا لا يكون هذا الجسم مبدءاً لحركة  
 مستقيمة لا بالقرس ولا بالطبع والاجسام المستقيمة الحركة فانما تحتاج  
 الى جهة وتكون جهاتها مختلفة بالقياس اليه فنما ما يأخذ نحوه  
 فيكون متحركاً عن الوسط الى المحيط ومنها ما يأخذ بالبعد عنه فيكون  
 من نحو المحيط الى المركز ولا يجوز ان يكون هذا الجسم مؤلفاً من  
 اجسام اقدم منه فانها تكون حينئذ قابلة للحركة المستقيمة فتكون

حينئذ محتاجة الى جهات تكون محصلة فتكون الجهات موجودة دون وجود هذا الجسم وقبل تركيبه وهذا خلف ﴿ واعلم ﴾ ان كل جسم اما بسيط اي غير مركب من اجسام مختلفة الطبائع واما مركب من اجسام مختلفة الطبائع والاجسام البسيطة قبل الاجسام المركبة كل جسم بسيط فانه لو ترك وطباعه غير مقصور لاختص بجزء فاما ان يكون عن طبعه او عن غير طبعه لكنا قلنا ليس عن غيره فهو عن طبعه وكذلك في كلفيته وشكله وكميته وقد يقسر في الكيف والشكل والكم اما في الكيف فكالماء يسخن واما في الكم فكالماء يخلل واما في الشكل فكالماء يكعب وقد يفعل مثل ذلك بالوضع كالصن يجر الى غير وضعه وكل شكل تقتضيه طبيعة بسيطة فاجزؤه متشاكلة ولا شيء مما ليس بكرة اجزؤه متشاكلة فكل شكل طبيعي لجسم بسيط كرة فبساط العالم يحتوي بعضها على بعض متأدية الى حصول كرة واحدة الجزء من الجسم الطبيعي مكانه بالعدد غير مكان الجزء الآخر ولكن بحيث اذا اتصلت الجزئيات طبيعة واحدة بسيطة ككل ما استحال ان تكون حركتها الا الى جهة واحدة ومكانها الامكانا واحداً مشتركاً تكون امكنة كل واحد منها كاجزاء من ذلك المكان فيجب اذا ان لا يكون لبعضها مكان

ولبعضها مكان ليس من شأن جملة المكانين ان تصير مكاناً للجملة  
 فاذا المكان العالم واحد فاذا لامركزان لثقلين في عالم فاذا اجزاء العالم  
 الكلي في احياز مترادفة لجملة العالم واحد ومتناه وليس خارجاً عنه  
 خلاء ولا ملاء فانه لو كان الخلاء موجوداً لكان ايضاً متناهياً ولو كان  
 الخلاء موجوداً لكان ابعاد في كل جهة جهة فكان يحتمل الفصل في  
 جهات كالجسم فيثبت اما ان يكون ابعاد الجسم تداخل ابعاده واما ان  
 لا يكون فان لم يداخلها كان مماناً فكان ملاء وهذا خلف فان  
 داخلها دخل ابعاد في ابعاد فحصل من اجتماع بعدين متساويين بعد  
 مثل احدهما وهذا خلف والاجسام المحسوسة يمتنع عليها التداخل  
 من حيث يصح ان يتوهم عليها التداخل وهي الابعاد فانها لاجل انها  
 ابعاد تتمايز عن التداخل لا لانها بيض او حارة او غير ذلك فالابعاد  
 لذاتها لا تتداخل بل يجب ان يكون بعدان اعظم من الواحد  
 لمجموع وحدتين اكثر من وحدة وعددين اكثر من عدد ونقطتين  
 اكثر من نقطة ليس اكبر من نقطة لان النقطة لا حصة لها في  
 الكبر والبعد ولها حصة في الكثرة ولو كان خلاء موجوداً لكان  
 لا يختص فيه الجسم المحيط الابعدة بتعين والاجسام التي في  
 الاحاطة انما تتعين جهاتها بجهة هذا المحيط فيجب ان تكون لهذا

المحيط جهة اذا لذاته ليس هو جهة بحسب شيء آخر ولو كان خلاء.  
لكان لهذا الجسم حيز من الخلاء مخصوص ووراءه احياز اخرى  
خارجة عن حيزه ولا يتحدد بها حيزه ولا تتحدد هي بحيزه فلم يكن  
وقوعه في ذلك الحيز الا اتفاقا والاتفاق يعرض من امور قبل  
الاتفاق تتأدى الى الاتفاق ليست باتفاق فتكون حيثئذ امور  
سلفت ادت الى تخصيص هذا الحيز فلهذا الجسم في ذاته حيز آخر  
والسؤال في اختصاص ذلك الحيز ثابت بل يجب ان يكون مثل  
هذا الجسم لا حيز له ولا اين ولغيره به الحيز والاين وهذا لا يمكن  
الا ان يكون الخلاء معدوماً والا لكان في الخلاء حيز دونه وكانت  
الاحياز لا تختلف عن جهة ماهي في الخلاء فلم يكن ان تختلف  
باجسام اولى من ان تختلف بغيرها الا ان يكون حيز اولى بجسم من  
حيز فتكون طبائع الاحياز في الخلاء مختلفة وهذا محال فاذا ان كان  
خلاء لم يكن لا سكون ولا حركة طبيعة ولا ايضاً قسرية لان القسر  
ما يسلب حركة او سكوناً طبيعياً وكيف يكون في الخلاء حركة  
والحركات تختلف بالسرعة والبطء بقدر اختلاف الحركات والمتحرك  
فيه فما كان اغلظ كانت الحركات فيه ابطأ ونسبة السرعة الى البطء  
في التفاوت نسبة المسافتين في الغلظ والرقه حتى كلما ازدادت رقة

ازدادت الحركة سرعة فيكون نسبة زمان الحركة في الملاء الى زمان الحركة في الخلاء كنسبة مقاومة ذلك الملاء الى مقاومة ملاء ارق منه على نسبة الزمانين فتكون مقاومة موهومة لو كانت لكانت مساوية لا مقاومة ولا مقاومة مساوية لمقاومة لو كانت هذا خلف او تكون الحركة في الخلاء في زمان غير منقسم وهذا ايضا خلف \* اتصال المقادير بعضها ببعض ان تصير اطرافها واحدة واتصالها في انفسها ان يكون موجوداً بالقوة في اجزائها حد مشترك . تماس المقادير ان تكون نهاياتها معاً من غير ان تصير واحدة . كل مقدارين يتماسان بالكلية ان امكن فيما متداخلان . كل ما مس شيئاً بكليته فما مس احدهما مس الآخر . كل متماسين لا بالاسر فهما متميزان بالوضع . وكل متميزين بالوضع فان تجاوزهما بنهايتين ان كانت الاجزاء لا تتجزى لم تتجز بالملاقاة . كل ما لا يتجزى بالملاقاة فماسه بالاسر . كل مماس بالاسر فما مس مماسه ماسه . كل ما مس شيئين وحجب بينهما ماس كلاهما لم يماس به الآخر فانقسم فلا شيء من المماس على ترتيب محجوب بعضه عن بعض غير منقسم . كل مماس بالاسر من غير تنحي شيء عن شيء فحجم جملتهما مثل حجم الواحد وان كان العدد اكثر ما لا يتجزى لا يتألف من تركيبه

مقدار لانه لا يتماس بالحجب ولا يتماس بالمداخلة تماساً يوجب زيادة حجم ان كان تأليف مما لا يتجزى وجب ان يكون الجزء ان الموضوعان على مسافة بينهما جزء يتمتع فيهما الالتقاء بالحركة خوفاً من انقسام الجزء ومتقابلان بالحركة على مسافتين زوجيتين الاجزاء يجوز احدهما الآخر من غير ان يلحقه بالمحاذاة والحركة متساوية فان كل واحد منهما ان كان قد قطع النصف عند المحاذاة فبعد لم يحاذه وان اختلفا فقطع المتفقين في السرعة مختلف . ولو كان تركيب مما لا يتجزى لوقع عدد القطر في المربع كمعد الضلع مع ان كل واحد منهما ليس بين اجزائه فرجة ولا اختلاف مقادير وكان اذا زالت الشمس عن محاذاة شخص ركز في الارض جزء اما ان تزول المحاذاة جزءاً فيكون مدار الشمس ومدار طرف المحاذاة واحداً وهذا محال واما ان تزول المحاذاة اقل من جزء فانقسم او تثبت المحاذاة مع الزوال وهذا محال فاذا من المحال ان يكون تأليف الاجسام من اجزاء لا تجزى فاذا قسمة الاجسام لا تقف عند اجزاء لا تجزى وليس يجب ان يكون للجسم قبل التجزئة جزء الا بالامكان ويجوز ان يكون في الامكان احوال بلا نهاية فاذا الاجسام لا ينقطع امكان انقسامها بالتوهم البتة واما تزيدها فالى حد تقف عنده اذ لا تجد مادة غير

مشاهية ولا مكاناً غير متناه ومكان الجسم ليس بعداً هو فيه كما علمت بل هو سطح ما يحويه الذي يليه فهو فيه . واما الزمان فهو شئ غير مقداره وغير مكانه وهو امر به يكون القبل الذي لا يكون مع البعد فهذه القبلية له لذاته ولغيره به وكذلك البعدية وهذه القبليات والبعديات متصلة الى غير نهاية والذي لذاته هو قبل شئ هو بعينه يصير بعد شئ وليس انه قبل هو انه حركة بل معنى آخر وكذلك ليس هو سكون ولا شئ من الاحوال التي تفرض فانها في انفسها لها معان غير المعاني التي هي بها قبل وبها بعد وكذلك مع فان للمع مفهومها غير مفهوم كون الشئ بحركة وهذه القبليات والبعديات والمعيات تتوالى على الاتصال وتستحيل ان تكون دفعات لا تنقسم والا لكانت توازي حركات في مسافات لا تنقسم وهذا محال فيجب ان يكون اتصالها اتصال المقادير ومحال ان تكون امور ليس وجودها مما تحدث وتبطل ولا تغير البتة فانه ان لم يكن امر زال ولم يكن امر حدث لم يكن قبل ولا بعد بهذه الصفة فاذا هذا الشئ المتصل متعلق بالحركة والتغير وكل حركة في مسافة بسرعة محدودة فانه يتعين لها او يعين لها مبدأ او طرف لا يمكن ان يكون الابطاء منها يتبدي معها ويبلغ النهاية معها بل بعدها فاذا هاهنا تعلق ايضاً



بالمع والبعء وامكان قطع سرعة محدودة في مسافة محدودة فيما بين اخذه في الابتداء او تركه في الانتهاء وفي اقل من ذلك امكان اقل من تلك المسافة فهنا مقدار غير مقدار المسافة الذي لا يختلف فيه السريع والبطيئ مقدار آخر الذي نقول ان السريع يقطع فيه هذه المسافة وفي اقل منه اقل من هذه المسافة وهذا الامكان ومقداره فهو غير ثابت بل يتجدد كما ان الابتداء بالحركة للحركة غير ثابت ولو كان ثابتا لكان موجودا للسريع والبطيئ بلا اختلاف فهو اذا هو المقدار المتصل على ترتيب القيليات والبعديات على نحو ما قلنا وهو متعلق بالحركة وهو الزمان وهو مقدار الحركة في المتقدم والمتأخر الذي لا يثبت احدهما مع الآخر لا مقدار المسافة ولا مقدار التحرك الا ان فضل الزمان وطرف اجزائه المفروضة فيه ينفصل كل جزء في حده ويتصل بغيره والزمان اذا لا يثبت لقبله مع بعده فهو متعلق بالتغير الذي من شأنه ان يتصل والتغيرات التي في الحكم بين نهائي الكبير والصغير والتي في الكيف بين نهائي ضدين والتي في الاين بين نهائي مكانين بينهما غاية البعد وكل يقصد طرفا ليسكن فيه اذ كان بالطبع يهرب عما عنه الى ما اليه فالطرف المتوجه اليه بالطبع مسكون فيه

بالطبع والذي بالقسر بعد الذي بالطبع ولأن كل مبتدأ به في العالم  
 فهو بعد ما لم يكن فيه فله قبل والقبل زمان . فالزمان اقدم من الحركة  
 المبتدئة فهو اذا اقدم من الذي في الكيف والكم والايين المستقيم  
 فالتغير الذي يتعلق به الزمان هو اذا الذي يكون في الوضع المستدير  
 الذي يصح له ان يتصل اي اتصال شئت فاما السكون فالزمان  
 لا يتعلق به ولا يقدره الا بالعرض اذ لو كان متحركا ما هو ساكن  
 لكان يطابق هذا الجزء من الزمان والحركات الاخرى يقدرها  
 الزمان لابانه مقدارها الاول بل بانه معها كالمقدار الذي في الزراع  
 يقدر خشبة الذراع بذاته ويقدر سائر الاشياء بتوسطه ولهذا يجوز ان  
 يكون زمان واحد مقدار الحركات فوق واحدة فكما ان الشئ في  
 العدد اما مبدأ كالوحدة واما قسمه كالزوج واما المعدود كذلك  
 الشئ في الزمان منه ما هو مبدأ كالآن ومنه ما هو جزء  
 كالماضى والمستقبل ومنه ما هو معدوده ومقدره وهو الحركة .  
 والجسم الطبيعي في الزمان لالذاته بل لانه في الحركة في الزمان  
 ﴿ ذوات الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة ﴾  
 ﴿ والثابتة من جهة ﴾

اذا اخذت من جهة ثباتها لم تكن في الزمان بل مع الزمان ونسبة

ما مع الزمان وليس في الزمان الى الزمان هو الدهر ونسبة ما ليس في  
 الزمان الى ما ليس في الزمان من جهة ما ليس في الزمان الاولى به ان  
 يسمى السرمد الدهر في ذاته من السرمد وبالقياس الى الزمان دهر  
 ﴿ الحركة ﴾ علة حصول الزمان والحرك علة الحركة فالحرك علة علة  
 الزمان فالحرك علة الزمان ولا كل محرك بل محرك المستديرة . ولا  
 كل محرك حركة مستديرة بل التي ليست بالقسر فقد صح ان الزمان  
 قبل القسر . كل حركة عن محرك غير قسر . فاما عن محرك طبيعي  
 او نفساني او ارادي وكل محرك طبيعي فهو بالطبع يطلب شيئا  
 ويهرب عن شيء فحركته بين طرفين متروك لا يقصد ومقصود  
 يطلب وليس شيء من الحركات المستديرة بهذه الصفة فان كل  
 نقطة فيها مطلوبة ومهرب منها فلا شيء من الحركات المستديرة  
 بطبيعي فاذا الحركة الموجبة للزمان نفسانية ارادية فالنفس علة  
 وجود الزمان . كل حركة فلها محرك لان الجسم اما ان يتحرك  
 لانه جسم اولا لانه جسم فان تحرك لانه جسم وجب ان يكون كل  
 جسم متحركا فاذا حركته تجب عن سبب آخر اما قوة فيه واما  
 خارج عنه ﴿ الحركات ﴾ في كل طبقة تنتهي الى محرك اول لا يتحرك

والا لاتصلت محركات بلا نهاية فاتصلت اجسام بلا نهاية فكان  
 لجماتها حجم غير متناه وهذا محال . ليس من شان جسم من الاجسام  
 ان تكون له قوة على امور غير متناهية والا لكان قوة الجزء مقابلة  
 لشيء من ذلك الغير المتناهي المفروض من مبدأ محدود اقل مما يقوى  
 عليه لكل من ذلك المبدأ فكان على متناه وكذلك الجزء الآخر  
 فجموعهما على متناه ﴿ المحرك الاول ﴾ الذي لا تنتهى قوته ليس  
 بجسم ولا في جسم وليس يتحرك لانه اول ولا ساكن لانه لا يقبل  
 الحركة والساكن هو عادم الحركة زمانا له ان يتحرك فيه  
 ﴿ الاجسام ﴾ لا تخلو في طبيعتها من مبدأ حركة وذلك لان كل  
 جسم اما ان يكون قابلا للنقل عن موضعه الطبيعي او غير قابل فان  
 كان قابلا فهو قابل للتخريك المستقيم فلا يخلو اما ان يكون في  
 طباعه مبدأ ميل الى مكانه الطبيعي او لا يكون لكننا نشاهد بعض  
 الاجسام لها في طباعها ميل الى جهة من الجهات وكلما اشتد الميل  
 قاوم المحرك بالقسر حتى تتفاوت النسب بتفاوت ما فيها من قوة الميل .  
 فان كان جسم لا ميل فيه وقبل حركة قسر وكل حركة كما علمت في  
 زمان كانت لزمان تلك الحركة نسبة الى زمان حركة جسم ذي ميل  
 في طبعه بالقسر تكون في مثل حركة قسر جسم ذي ميل لو قدر

نسبة ميله الى ذلك نسبة الزمانين فيكون ما لا مقاومة فيه على نسبة  
 قسر في جسم ذي ميل وهذا خاف فاذا كل جسم قابل للنقل عن  
 موضعه الطبيعي فلاجزأه نسبة الى اجزاء ما يحويه او يحوي فيه  
 ليست واجبة لذاتها اذ ليس بعض الاجزاء التي تفرض فيه اولى  
 بملاقات عددية او بموازاة عددية من بعض فاذا في طباعها ان  
 يعرض لها تبدل هذه المناسبات فهي قابلة للنقل عن وضعها ثم  
 يبرهن بذلك البرهان ان لها مبدأ حركة وضعية مستديرة وكل  
 جسم فيه مبدأ حركة اما مستقيمة واما مستديرة ويستحيل ان يكون  
 في جسم واحد بسيط مبدأ الحركتين مستقيمة ومستديرة او يكون  
 ما هو للذات مبدأ حركة مستقيمة هو بعينه في حالة اخرى مبدأ  
 حركة مستديرة لا كما يكون في حالة اخرى مبدأ سكون لان  
 السكون غاية الحركة المستقيمة . اذ قد علمت ان الحركة المستقيمة  
 هرب وطلب هرب عن مكان طبيعي وطلب لمكان طبيعي وعلمت  
 ان الجهات محدودة . وعلمت ان الامكنة الطبيعية للاجسام البسيطة  
 محدودة . فاذا انتهت حركته بحصوله في مكانه الطبيعي استحال ان  
 يتحرك عنه فيكون مكانا غير طبيعي مهروبا عنه وغير ملائم فيسكن  
 فيكون سكونه غاية حركته . واما الحركة المستديرة فليست من

حيث هي حركة مستديرة غاية للحركة المستقيمة ولا نفس عدم لها بل امر زائد يحتاج الى مبدأ آخر فاذا استحال ان يكون في جسم واحد ميلان طبيعيان اثنان او يكون احد الميلين مؤديا الى الميل الثاني لزم ان يكون الجسم الطبيعي اما مخصوصا بمبدأ حركة مستقيمة واما مخصوصا بمبدأ حركة مستديرة وكل حركة مستقيمة فهي متحددة المتحرك بالحركة المستديرة تحدد بالقرّب والبعّد منه . وكل حركة مستقيمة فاما الى المركز والوسط واما عن المركز والمستديرة حول المركز . وكل حركة بسيطة طبيعية فاما على الوسط واما من الوسط او الى الوسط والتي على الوسط لا تنسب الى خفة ولا ثقل والتي من الوسط تنسب الى الخفة والتي الى الوسط تنسب الى الثقل وكل واحد من الثقل والخفيف اما غاية واما دون الغاية فالثقل المطلق الغاية هو الذي الى حاق الوسط وهو الارض ويليّه الماء والخفيف المطلق الذي الى حاق المحيط وهو النار ويليّه الهواء وانبت تعلم ان الارض ترسب في الماء كما يرسب الماء في الهواء فهما ثقيلان لكن الارض اثقل . والهواء اذا حصل في الماء والارض طفا وصعد ان وجد منفذا ومخلقا في مكانه اذ يمتنع وقوع الخلاء فالهواء خفيف . والنار لا تثبت في الهواء بل تطفو الى فوق

فالنار اخف من الهوى وليس طفو شئ من ذلك اورسوبه لدفع  
 او ضغط او جذب وبالجمله قسر والا لكان الاعظم ابظاً لكن الاعظم  
 اسرع وليس بابظاً ﴿ الاجسام ﴾ اما بسيطة واما مركبة والبسائط  
 هي الاجسام التي لا تنقسم الى اجسام مختلفات الطبائع مثل  
 السموات والارض والماء والهواء والنار . والمركبة هي التي تنحل الى  
 اجزاء مختلفة الصور منها تركبت مثل النبات والحيوان . والاجسام  
 البسيطة قبل المركبة وهي اما بسيطة من شأنها ان يؤلف منها  
 الاجسام المركبة واما بسيطة ليس من شأنها ذلك . كل جسم يقبل  
 التركيب عنه فمن شأنه ان يفارق موضعه الطبيعي بالقسر وقد  
 صح ان كل جسم بهذه الصفة فقيه مبدأ حركة مستقيمة وكل  
 ما ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة فليس مبدأ التركيب عنه  
 ﴿ والاسقطسات ﴾ هي الاجسام الثقيلة والخفيفة وتشترب في اوائل  
 المحسوسات من الكيفيات واوائل المحسوسات هي المماسات ولهذا  
 لا يوجد في حيز الاجسام المستقيمة الحركة جسم الا وله كيفية  
 ملموسة وقد يعرى عن المطعومة والمذوقة والمشمومة واوائل المماسات  
 الحار والبارد والرطب واليابس وما سوى ذلك فاما متكون عنها  
 او لازم اياها . اما المتكون فنل الزوجة عن شدة اجتماع الرطب

واليابس . واما اللازم فنقل التخلخل الطبيعي فانه يتبع الحار والملاسة الطبيعية فانها تلزم الرطب فالاجسام البسيطة حارة وباردة ورطبة ويابسة فاذا تركبت حصل من ذلك حار يابس وذلك النار خصوصا الصرف الذى هو جزء الشعلة والجزء الآخر هو الدخان وحار رطب وهو الهواء فانه لولا انه حار لما كان متخلخلا ينسل عن الماء والبرد الذى في اسافله هو بسبب ما يخالطه من البخار المائى الغالب عليه عند قرب الارض واقواه حيث منتهى شعاع الشمس المنعكس عن الارض اعني السخن للارض اولاً ثم ما يجاوره عن قريب ثانياً فاذا انقطع كان بخاراً بارداً ثم هواء حاراً صرفاً واما رطوبته فلأنه اقبل الاجسام وتركها للاشكال واطوعها في الانفصال والاتصال وبارد رطب وهو الماء لاشك فيه . وبارد يابس ولا يابس من الارض واما برده فيذلك عليه تكافئه وثقله ومكان الحار فوق مكان البارد ومكان الابرد فوق الاقل برداً ولا يابس في الباقيين اشد افراطاً اعني البارد اليابس اثقل والحار اليابس اخف وهذه الاسقطسات متصلة بحيث تفعل المؤثرات السماوية فيها والمؤثر الظاهر فيها هو الشمس ثم القمر وخصوصاً فيما هو رطب فيزيده رطوبة وتخلخل وزيادة ولذلك ما يزيد المد مع التبدر والادمغة



وتنضج الفواكه والثمار . واما الكواكب الاخرى فافعالها خفية  
 لكنها خفية لا يطلع عليها بادي النظر والشمس اذا اشرقت على  
 صفحة الارض حلت وصعدت فالتحلل الرطب بخار والتحلل  
 اليابس دخان واذا تصاعدا صعد اليابس وبقي الرطب فبرد في الجزء  
 البارد من الجو فقطر مطرا بعد ما انعقد غيما او ثلجا ان جمد السحاب  
 وهو سحاب او انضغط البرد الى باطن السحاب منحصر عن حر  
 مستول على ظاهره كما في الربيع والحريف جمد القطر بردا وربما قام  
 الهواء الرطب المائي كالرآة للنيرات على حسب المسامات فلاحت  
 خيالات وقسي قزح وشمسيات ونيازك واذا انتهى المتصعد الى  
 حيز النار اشتعل ساريا فيه الاشتعال فان تلطف بسرعة واستحال  
 نارا شف فروئي كالمنظفي وانما هو مستحيل نارا والنار الصرفة مشفة  
 لالون لها . تأمل اصول الشعل حيث النار قوية مثل الحلاء ينفذ  
 فيه البصر فان لم يتحلل بسرعة وبقي كان من ذلك الكواكب ذوات  
 الذوائب والاذناب والشهب وان استجمر لم يشتعل رؤيت علامات  
 حمر هائلة في الجو وان كانت مستفحمة رؤيت كالهوات والككرات  
 الغائرة المظلمة واقفة حذاء جزء من السماء واذا برد الدخان في الجو  
 قبل الانتهاء الى حيز الاشتعال هبط ريحا وهذه الابخرة والدواخن

اذ احتبست في الارض ولم تتحلل حدث منها امور اما الابخرة فتفجر عيونا واما الدواخن فهي اذا لم تنسل في المنافذ والمسام زلزات الارض فربما خسفت وربما خلصت نارا مشتعلة لشدة الحركة جارية مجرى الريح المحتبسة في السحاب فانها تحدث بشدة حركتها صوت الرعد وتفصل مشتعلة برقاً او صاعقة ان كانت غليظة كثيرة فاذا لم يبلغ قدر الابخرة والدواخن في الارض ان تفجر عيونا او ترزل بقعة اختلطت على ضروب من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف تتكون منها الاجسام الارضية فما كان يذوب ولا يشتعل مثل الذهب والفضة فانها عليها المائية وما كان منها يذوب ويشتعل كالكبريت والزرنيخ فانها غالب عليها مع المائية الهوائية وما كان منها لا يذوب فانها غالب عليها الارضية وما كان ينطرق ففيه دهانة لا تجمد وما كان يذوب ولا ينطرق فمائيته خالصة لادھنية فيه وهذه اول ما يتكون عن الاسقطسات واذا تركبت الاسقطسات تركبا اقرب الى الاعتدال حدث النبات وتشارك الحيوانات في قوى التغذية والتوليد ولها نفس نباتية هي مبدأ استبقاء الشخص بالغذاء وتنميته به واستبقاء النوع بتوليد مثل الشخص وتلك النفس قوة غاذية من شأنها ان تحيل جسماً شبيهاً بجسم ما هي فيه بالقوة الى

ان تكون شبيهة بالفعل لرد بدل ما يتحلل وقوة نامية وهي التي من شأنها ان تستعمل الغذاء في اقطار المغتذي زيوها عرضا وعمقا وطولا الى ان تبلغ به تمام النشو على نسبة طبيعية وقوة مولدة تولد جزءا من الجسم الذي هي فيه يصلح ان يتكون عنه جسم آخر بالعدد مثله بالنوع . ثم يتولد الحيوان باعتدال اكثر فيكون مزاجه مستحقا لان يكمل بنفس دراكة محركة بالاختيار فلهذه النفس قوتان قوة مدركة وقوة محركة ﴿ والقوة المدركة ﴾ اما في الظاهر فهي هذه الحواس الخمس واما في الباطن فالحس المشترك والمتصورة والتمخيلة والتمذكرة والمتوهمة فاول الحواس واولها للحيوان وبه يكون الحيوان من بين سائر الحواس هو اللمس وهي قوة من شأنها ان تحس بها الاعضاء الظاهرة بالمماسة كصفات الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والنقل والخفة والملاسة والخشونة وسائر ما يتوسط بين هذه ويتركب عنها . ثم قوة الذوق وهي مشعر المطاعم وعضوها اللسان . ثم قوة الشم وهي مشعر الروائح وعضوها جزءان من الدماغ في مقدمه شبيهان بحلمتي الثدي . ثم قوة السمع وهي مشعر الاصوات وعضوها العصبية المنفرشة على سطح باطن الصماخ . ثم قوة البصر وهي مشعر الالوان وعضوها الرطوبة الجليدية في

الحدقة . وكل واحد من هذه المشاعر فان المحسوس يتأدى اليه .  
اما الملموس فيكون بلا واسطة غريبة بل بالمماسه . واما المطعومة  
فبتوسط الرطوبة . وقد غلط من ظن ان الابصار يكون بخروج  
شئ من البصر الى المبصرات يلاقيها فانه ان كان جسما امتنع ان  
يكون في بصر الانسان جسم يبلغ من مقداره ان يلاقي نصف كرة  
العالم وينبسط عليها وان كان مع ذلك متصلا بالبصر فهو اعظم وان  
كان منفصلا لم تتأد مدركة الى البصر وكان يجب ان يكون غير تام  
الاتصال اذ لا يدخل جسم في جسم فتكون تأديته محالة لانقطاعه  
او يكون ما يتخلله من الهواء يؤدى فلا يحتاج الى خروجه وان كان  
عرضا كان من العجيب ان يخرج عرض من جسم الى جسم آخر  
وان كان ايضا جسما فاما ان تكون حركته بالطبع او بالارادة فان  
كان بالارادة كان لنا مع التحديق ان نقبضه الينا فلا نرى به شيئا  
وان كان خروجه طبيعيا كان الى بعض الجهات دون بعض فان  
الحركة الطبيعية الى جهة واحدة تكون . وان كان اذا خالط الهواء  
قليله احال الهواء آلة الادراك كان يجب اذا كثر الناظرون ان يرى  
كل واحد منهم احسن مما لو انفرد لان الهواء يكون اكمل انفعالا  
للكيفية المحتاجة اليها في ان تكون آلة ولو كان الاحساس بعلامته

لكان المقدار يدرك كما هو وان كان بالتأدية الى الرطوبة الجليدية  
﴿ فنقول ﴾ انه يجب ان يكون الابد يرى اصغر برهان ذلك  
تكن الرطوبة الجليدية

﴿ دائرة ﴾ د ح حول ه وليكن

ا ب ح د مقدارين متساويين

وابعدهما ح د وليكن ه ل

عمودا عليهما جميعا وليصل

ه رب ه ح ا ه ك ح ه ط د

فلان مثلثي ا ب ه ه ح د كل

واحد منهما متساوي الساقين

د وقاعدتهما متساويتان وارتفاع

ه ح د اطول فزاوية ه ح د

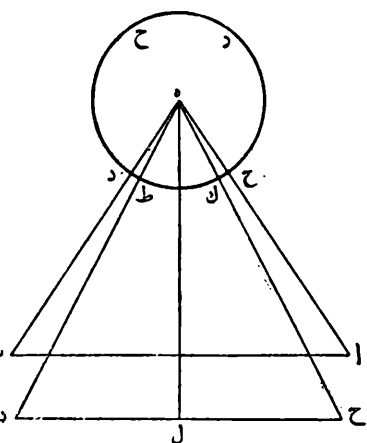
اصغر وزاوية ح ه د توتر قوس ط ك وزاوية ا ه ب توتر قوس ح

ل يكون قوس ح ل اكبر من قوس ط ك وشبه ا ب يرتسم في ح ل

شبه ح د يرتسم في ط ك فاذا ما يرتسم فيه شبه الابد اصغر فهو

واذا يرى باجزاء تحاذيه اقل والمرأى الحقيقي هو هذا الشبه فاذا ان

كان الشبه يرد على البصر يجب ان يكون الابد شبه اصغر فيرى



اصفر فاذا صغر الزاوية يعني في صغر الابصار حيث يكون قبول الشبح لا ملاقة له بالشعاع \* واما القوى المدركة من الباطن فمنها القوة التي تنبعث منها قوى الحواس الظاهرة وتجتمع بتأديها اليها ويسمى الحس المشترك ولولاه ما كنا اذا احسنا بلون العسل ابصارا حكمنا بحلاوته وان لم نحس في الوقت حلاوته لولا ان قوة واحدة اجتمع فيها ما اداه احساس حلاوة ولون في شئ واحد فلما ورد عليه احدهما كان كأنه ورد معه ولولا ان فينا شيئا اجتمع فيه صورة الحلو والصفرة لما كان لنا ان نحكم ان الحلاوة غير الصفرة ولا ان نحكم ان هذا الاصفر هو حلو وهذا الحس المشترك يقتزن به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس اليه من صور المحسوسات حتى اذا غابت عن الحس ثبتت فيه بعد غيبتها وهذا يسمى الخيال والمصورة وعضوها مقدم الدماغ . وههنا قوة اخرى في الباطن تدرك في الامور المحسوسة مالا يدركه الحس مثل القوة التي في الشاة التي تدرك من الذنب معنى لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس فان الحس ليس يؤدي الا الشكل واللون فلما ان هذا ضار او عدو او منفور منه فتدركها قوة اخرى وتسمى وهما وكما ان للحس المشترك خزانة هي المصورة فكذلك للوهم خزانة تسمى الحافظة والمتذكرة وعضو هذه الخزانة

مؤخر الدماغ . وههنا قوة تفعل في الخيالات تركيبا وتفصيلا تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكر وتفرق وهذه القوة اذا استعملها العقل سميت مفكرة واذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضوها الدودة التي في وسط الدماغ فهذه هي القوى التي في باطن الحيوانات اعني الحس المشترك والخيال والوهم والتخيلة والحافظة والحس المشترك غير الخيال بالمعنى لان الحافظ غير القابل فالحفظ في كل شئ لقوة غير القبول ولو كان الحفظ لقوة القبول لكان الماء يحفظ الاشكال كما يقبلها بل للماء قوة قابلة وليس له قوة حافظة . والقوة المتخيلة خاصتها دوام الحركة ما لم تغلب حركتها المحاكاة لاشياء باشباهها واضدادها فتارة تحاكي المزاج كمن تغلب عليه السوداء فتخيل له صورا سودا او محاكاة اذكار سلفت او محاكاة افكار رجيت واما القوة المحركة ففي مبدأ انتقال الاعضاء بتوسط العصب والعضل بالارادة ولها اعوان اولى وثانية فالعمون الاول هو المدرك اما التخيل واما العاقل والعمونان الآخران قوتا النزاع الى المدرك اما نزاع نحو دفع او نزاع نحو جذب . فالنزاع نحو الجذب هو للتخيل او المظنون نافعا او ملاميا وهذه القوة تسمى شهوانية . والنزاع نحو الدفع

هو للمتخيل ضارا او غير ملائم على سبيل الغلبة وتسمى غضبية وهما مبدأ استعمال القوة المحركة في الحيوان الغير الناطق وفي الحيوان الناطق لامن حيث انه ناطق احدى القوتين لدفع الضار والاخرى لجذب الضروري والنافع فهذه هي القوى المشتركة في الحيوانات الكاملة من حيث هي حيوانات كاملة ولها كمالات اجسام على سبيل تصور تلك الاجسام بها فلذلك لا تتم افعالها الا بالاجسام وتختلف بحسب الاجسام . اما المدركة فيعرض لها اذا انفعلت آلتها ان لا تدرك او تدرك قليلا او تدرك لا على ما ينبغي كما ان البصر اما ان لا يرى، او يرى رؤية ضعيفة او يرى غير الموجود على خلاف ما عليه الموجود بحسب انفعال الآلة . ويعرض لها ان لا تحس بالكيفية التي في آلتها اذ لا آلة لها الى آلتها وانما تدرك بالآلة . ويعرض لها ان لا تدرك فعلها لانها لا آلة لها الى فعلها . ويعرض لها ان لا تدرك ذاتها لانه لا آلة لها الى ذاتها . ويعرض لها انها اذا انفعلت عن محسوس قوى لم يحس بالضعيف اثره لانها انما تدرك بانفعال الآلة واذا اشتد الانفعال ثبت الاثر واذا ثبت الاثر لم يتم انتعش غيره معه . ويعرض لها ان البدن في كل شخص اذا اخذ يضعف بعد سن الوقوف ان تضعف جميعا في كل شخص فلا يكون ولا شخص واحد



تسلم فيه القوة الحساسة فاذا هذه كلها بدنية وكذلك الحركة وذلك فيها اظهر لانها تحرك آلات هي فيها ولا وجود لها من حيث هي كذلك ذا فعل خاص . ومن الحيوان الانسان يختص بنفس انسانية تسمى نفسا ناطقة اذ كان اشهر افعالها واول آثارها الخاصة بها النطق وليس يعني بقولهم النفس الناطقة انها مبدأ النطق فقط بل جعل هذا اللفظ لفظا يدل به على ذاتها ولها خواص منها ما هو من باب الادراك ومنها ما هو من باب الفعل ومنها ما هو من باب الانفعال . اما الذى لها من باب الفعل في البدن والانفعال ففعل ليس يصدر عن مجرد ذاتها واما الادراك الخاص ففعل يصدر عن مجرد ذاتها من غير حاجة الى البدن ولنفس كل واحدة من هذه فاما الافعال التى تصدر عنها بمشاركة البدن فالقوى البدنية والتعقل والتروية في الامور الجزئية فيما ينبغي ان يفعل وما ينبغي ان لا يفعل بحسب الاختيار ويتعلق بهذا الباب استنباط الصناعات العلمية والتصرف فيها كالملاحة والفلاحة والصياغة والتجارة . واما الانفعالات فاحوال تتبع استعدادات تعرض للبدن مع مشاركة النفس الناطقة كالاستعداد للضحك والبكى والجلل والحياء والرحمة والانفة وغير ذلك واما الذى يخصها وهو الادراك فهو التصور للمعاني

الكلية وبنا حاجة الى ان نصور لك كيفية هذا الادراك فنقول ان كل واحد من اشخاص الناس مثلاً هو انسان لكن له احوال ليست داخلية في انه انسان ولا يعرى هو منها في الوجود مثل حده في قده ولونه وشكله والملبس منه وسائر ذلك فان تلك كلها وان كانت انسانية فليست بشرط في انه انسان والالتساوي فيها كلها اشخاص الناس كلهم ومع ذلك فانا نعقل ان هناك شيئاً هو الانسان وبش ما قال من قال ان الانسان هو هذه الجملة المحسوسة فانك لا تجد جملتين بحال واحدة وهذه الاحوال القريبة تلزم الطبيعة من جهة قبول مادتها صورتها فان كل واحد من اشخاص الناس يتفق له مادة على مزاج واستعداد خاص وكذلك يتفق له وقت وزمان واسباب اخرى تتعاون على الحاق هذه الاحوال به الحاقاً مخصوصاً فهذه الاحوال للماهيات من جهة موادها . ثم الحس اذا ادرك الانسان فانه ينطبع فيه صورة ما للانسان من حيث هي مخالطة لهذه الاعراض والاحوال الجسمانية ولا سبيل لها الى ان يرتسم فيها مجرد ماهية الانسانية حتى يكون ما يتشكل فيها نفس تلك الماهية وهذا يظهر بادني تأمل والحس كأنه نزع تلك الصورة عن المادة واخذها في نفسه لكن نزعاً اذا غابت المادة غاب ونزعاً مع العلائق

العرضية المادية فاذا لا مخلص للحس الى مجرد الصورة . واما الخيال فانه قد يجرد الصورة تجريدا اكثر من ذلك وذلك انه يستحفظ الصورة وان غابت المادة لكن ما ينزع الخيال من الصورة المأخوذة عن الانسان مثلا لا تكون مجردة عن العلائق المادية فان الخيال لن يتخيل صورة الا على نحو ما من شأن الحس ان يؤدي اليه . فاما الوهم فانه وان استثبت معنى غير محسوس فلا يجرده الا معلقا بصورة خيالية فاذا لاسبيل لشيء من هذه القوى الى ان تتصور ماهية شيء مجردة عن علائق المادة وزوائدها الا النفس الانسانية فانها التي تتصور كل شيء بمجده كما تصدر عنه العلائق المادية وهو المعنى الذي من شأنه ان يوقع على كثيرين كالانسان من حيث هو انسان فقط فاذا تصور هذه المعاني تعدى التصور الى التصديق بان يؤلف بينها على سبيل القول الجازم فالشيء في الانسان الذي تصدر عنه هذه الافعال وتسمى نفسا ناطقة له قوتان احدهما معدة نحو العمل ووجهها الى البدن وبها يميز بين ما ينبغي ان يفعل وبين ما لا ينبغي ان يفعل وما يحسن ويقبح في الامور الجزئية ويقال له العقل العملي ويستكمل في الانسان بالتجارب والمادات والثانية قوة معدة نحو النظر والفعل الخاص بالنفس ووجهها الى فوق وبها ينال الفيض

الاهلي . وهذه القوة قد تكون بعد بالقوة لم تعقل شيئا ولم تتصور بل هي مستعدة لان تعقل المعقولات بل هي استعداد ما للنفس نحو تصور المعقولات وهذا يسمى العقل بالقوة والعقل الهولاني وقد تكون قوة اخرى احوج منها الى الفعل وذلك ان يحصل للنفس المعقولات الاول على نحو الحصول الذي نذكره وهذا يسمى العقل بالملكة ودرجة ثالثة ان يحصل للنفس المعقولات المكتسبة فتجمل النفس عقلا بالفعل ونفس ذلك العقل يسمى عقلا مستفادا ولان كل ما يخرج من القوة الى الفعل فانما يخرج بشيء تفيد تلك الصورة فاذا العقل بالقوة انما يصير عقلا بالفعل بسبب تفيد المعقولات ويتصل به اثره وهذا الشيء هو الذي يفعل العقل فينا وليس شيء من الاجسام بهذه الصفة فاذا هذا الشيء عقل بالفعل وفعال فينا فيسمى عقلا فعلا وقياسه من عقولنا قياس الشمس من ابصارنا فكما ان الشمس تشرق على المبصرات فتصلها بالبصر كذلك اثر العقل الفعال يشرق على المتخيلات فيجعلها بالتجريد عن عوارض المادة معقولات فنصلها بنفسنا ﴿ فنقول ﴾ ادراك المعقولات شيء للنفس بذاتها من دون آلة لانك قد علمت ان الافعال التي بالآلة كيف ينبغي ان تكون ونجد افعال النفس مخالفة لها ولو كان يعقل بآلة

لكان لا يعقل الآلة الا دائماً لانها لا تخلو اما ان تعقل الآلة بحصول صورة الآلة او بحصول صورة اخرى ومحال ان يعقل الشيء بصورة شيء آخر فاذا نعقله بصورته فاذا يجب ان تحصل صورته وحصول صورته لا يخلو من وجوه اما ان تحصل الصورة في نفس النفس مباينة للآلة او تحصل الصورة في نفس الآلة او تحصل الصورة فيهما جميعاً فان كانت الصورة تحصل في النفس وهي مباينة فلها فعل خاص لانها قد قبلت الصورة من غير ان حلت تلك الصورة معها في الآلة وان كان حصول الصورة في الآلة فيجب ان يكون العلم بها دائماً اذ كان العلم بحصول الصورة في الآلة وان كان بحصوله في كليهما فهذا على وجهين أحدهما ان يكون اذا حصل في أيهما كان حصل في الآخر لمقارنة الذاتين فيجب ان يكون اذا كانت في الآلة صورتها ان تكون أيضاً في النفس اذا كانت لمقارنة الذاتين فيكون حينئذ العلم يجب ان يكون دائماً أو يكون يحتاج ان تحصل صورة أخرى من الذاتين فتكون في الآلة صورتان مرتين ومحال ان تكثر الصور الا بموادها واعراضها فاذا كانت المادة واحدة والاعراض واحدة لم تكن هناك صورتان بل صورة واحدة ثم ان كان صورتان لا يكون بينهما فرق بوجه من الوجوه فلا ينبغي ان يكون أحدهما معقولا

دون الآخر وان ساحتنا وقلنا ان الصورة وحدها لا تنهيا ان تكون معقولة مالم نجد صورة أخرى فلا بد من ان نقول حيثئذ ان كل واحدة من الصورتين معقولة فاذا لا يمكن ان نعقل الآلة الا مرتين ولا يمكن ان نعقله مرة واحدة فان كان شرط حصول صورتين منهما ليس على سبيل الشركة بل على سبيل ان يحصل في كل واحد منهما صورة ليست هي بالعدد التي هي في الأخرى رجع الكلام الى ان للنفس بانفرادها صورة وقواما فقد بان من هذا ان النفس أفعالا خاصة وقبولا للصورة المعقولة ولا تنطبق تلك الصورة في الجسم فيكون جوهر الجسم بانفراده محلا لتلك الصورة . ومما يوضح هذا ان الصورة المعقولة لو كانت تحمل جسما أو قوة في جسم لكان يحتمل الانقسام فكان الامر الوجداني لا يعقل وليس يلزم من هذا ان الأمر المركب يجب ان لا يعقل مما لا ينقسم وذلك لان وحدة الموضوع لا تمنع تكثر المحمول فيه لكن تكثر الموضوع يوجب تكثر المحمول وأيضا المعنى المنقسم في نفسه اذا حل جسما وعرض له الانقسام لا يخلو أما ان تؤدي القسمة الى الانفصال الى تلك المعاني أو لا تؤدي فان كانت تؤدي يعرض منه محالات من ذلك ان يكون وضع لغير القسمة موجبا لتغير وضع المعنى فيه ومن

ذلك ان يحتمل المعنى الانقسام الى مباد معقولة غير متناهية ومن ذلك ان يكون من حيث هو واحد غير معقول لأنه من حيث هو واحد غير منقسم واجزاء الحد ليس تكفي فيها الوحدة بالاجتماع بل وحدة اتحاد طبيعية واحدة ومن حيث هو ذلك الواحد معقول ومن حيث هو ذلك الواحد غير منقسم فمن حيث هو ذلك المعقول غير منقسم ومن حيث يكون في الجسم منقسم فاذا ليس من حيث هو معقول في الجسم البتة ولأن الماهية المشتركة بين الأشخاص تتجرد عن الوضع وسائر اللواحق فأما ان يكون تجرده عن الوضع في الوجود الخارج أو في وجود العقل أو في كليهما أو لا في واحد منهما فان كان وجوده في الوضع في كليهما فاذا ليس يتجرد عن الوضع البتة أعني الخاصة لكننا فرضنا ان له تجرداً من حيث هو مشترك فيه عن الوضع الخاص أو يكون لا في أحد منهما وهذا كذب لأنه ذو وضع في الأعيان أو يكون ذا وضع في العقل وليس ذا وضع من خارج وهذا كذب . فبقى ان يكون لا وضع له في المعقول وله وضع من خارج فان تصورته الجسم في المعقول كان له أيضاً وضع في المعقول وهذا محال وأيضاً فانه ليس لشيء من الأجسام قوة ان يطلب أو ان يعقل أموراً من غير نهاية والمعقولات

التي للعقل ان يعقل أيها شاء كالصور العديدة والشكل وغير ذلك بلا  
نهاية فاذا هذه القوة العقلية ليست بجسم لان كل جسم قوته الفعلية  
متناهية لست أعني الانفعالية فان ذلك لا يمتنع \* فقد بان لك ان  
مدرك المعقولات وهو النفس الانسانية جوهر غير مخالط للمادة  
يرى عن الاجسام منفرد الذات بالفعل والقوام \*

وليكن هذا آخر ما أقوله في الطبيعيات والحمد لله أولاً

وأخيراً وصلواته وتسليمانه على خير خلقه

محمد النبي وآله وصحبه \* وشيعته

وحزبه \*

\* \*  
\*





— ❦ الرسالة الثانية ❦ —

❦ في الاجرام العلوية ❦

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله  
هذه الرسالة حررتها في تعريف الرأي المحصل الذي ختمت عليه  
روية الأقدمين في جوهر الأجسام السماوية والعبارة عن مذهبهم  
المحقق عندي بمقدار اطلاعي على ما خذهم والله تعالى ولي التوفيق  
❦ فصل ❦ قالوا ان الأجسام الطبيعية تنحصر في قسمين قسم مركب  
وقسم بسيط . ويعنون بالمركب كل جسم وجوده ونوعيته بسبب  
اجتماع أجسام مختلفة الطبائع والأنواع فيه مثل الحيوان والنبات .  
ويعنون بالبسيط ما وجوده ليس كذلك فلا ينحل في الوهم ولا في  
العقل الى أجسام الا متشابهة الطبائع والأنواع مثل الماء والأرض  
المحضة وغير ذلك وأما الحجارة وما أشبهها فان الحس يوهم انها

متشابهة الأجزاء وليس كذلك فانه بالامتحان بالنار يعرف ذلك  
لافتراقها عند شدة الحمى الى جوهر متصعد الى جوهر رزين ثم  
الأجسام البسيطة عندهم مركبة باعتبار آخر وذلك انها مركبة  
عندهم من جوهر يسمى مادة في لغتهم هيولى ومن متم لهذا الجوهر  
بالفعل ويسمى صورة واذا اجتمعا حصل منهما الجسم المهيأ لقبول  
الاعراض الجسمانية وهذا الرأي حدث فيهم أخيراً بعد ألوف من  
السنين لأن أوائلهم كانوا يرون ان الأجسام متقرة الوجود من  
أجزاء لها لا تتجزى وان من اجتماعها يحدث الجسم ولم يزل هذا  
الرأي فيهم مدة وكان مقبولا مسلماً ثم جعل يضمحل قليلا قليلا على  
طول الروية واطلاع المتأخر على ما قصر عنه المتقدم حتى انفسخ  
بالجملة آخره وانفسخ أيضاً ما كان يتشعب منه من الآراء وصح ان  
الأجزاء التي لا تتجزى لا يمكن ولا بوجه من الوجوه ان تكون  
مبادي لوجود الأجسام واستقر عليه رأى الجملة كالاتفاق  
﴿ فصل ﴾ هذا البحث الذي نحن فيه عندهم من جملة العلم الذي  
نسميه طبيعياً والعلم الطبيعي والعلم الهندسي والعلم العددي وغير ذلك  
من العلوم التي يختص بمبحثها شيء من الموجودات أو الموضوعات  
أو الموهومات وبأحوال ذلك الشيء من جهة ما هو ذلك الشيء

يسمى عندهم علماً جزئياً وكل واحد من العلوم الجزئية فله مباد يتسلمها صاحب ذلك العلم يبني عليها ولا كلام له مع من جردها أو عاند فيها من جهة ما هو صاحب ذلك العلم بل مبادي العلوم كلها في ضمان صناعتين أما على السبيل البرهاني ففي ضمان الفلسفة الأولى يسمى العلم الالهي وأما على سبيل الاقناع ففي ضمان الجدل ويمكن أن تكون الصناعة الموسومة في عصرنا هذا بالكلام قريبة من مرتبة الجدل وقليلة القصور عنها وهذه الفلسفة الأولى يسمونها علماً كلياً وذلك لأن الشيء الذي يبحث عنه فيه هو الوجود الكلي من جهة ما هو موجود كلي ومبادئه التي له من جهة ما هو موجود كلي وهذا هو واحد هو الله تعالى ولو أحقه من جهة ما هو موجود كلي كالعلة والمعلول والكثرة والوحدة والقوة والفعل وما ليس بمقتصر للحقوق على موجود دون موجود . وأما العلوم الجزئية فلا تبحث عن حال موجود من جهة ما هو موجود مطلق بل من جهة ما هو موجود ما كالتطبيعي ينظر في الجسم القابل للحركة والسكون لا من جهة الموجود المطلق ولا من جهة الجوهرية المطلقة ولكن من جهة ما هو موجود شأنه كذا وكذا أعني قبول الحركة والتغير والسكون وتبحث أيضاً عن مبادئه التي تخصه من جهة ما هو كذا لا عن المبدأ

لموجوده المطلق وتبحث عن عوارضه التي تخصه من هذه الجهة كالامتزاج والافتراق والصعود والنزول وغير ذلك وكذلك العددي مع العدد والهندسي مع المقدار وكل هؤلاء يتقلدون مبادئهم وأصولهم تقلد الفقيه مبدأه وهو وجوب العلم بنص الكتاب وخبر الرسول والاجماع والقياس عن المتكلم فان حاول الفقيه تصحيح هذه الاصول فليس بما هو فقيه ولكن بما استحال متكلماً كذلك الطبيعي يتقلد عن الالهي حال مبدأ الأجسام التي هي الهولي والصورة ثم يبنى بعد ذلك ﴿ فصل ﴾ اعلم ان الالهي منهم لقن الطبيعي ان الأجسام البسيطة حاصلة الوجود من جوهر لا وجود له بذاته مفرداً ولا أيضاً لذاته حلية ولا صفة وانها قابلة لكل حلية وصفة جسمية وانما جوهريتها لانها ليست في محل وهي أخس الجواهر وأحقرها وانما تقوم موجودة بالفعل بما يحصل فيها من الصفات الأولية لها فالصفة الأولية التي لولاها أو ضدها لم تكن الهولي موجودة وهي تسمى صورة وليست الهولي تلبس بالصورة الأولية بذاتها ولا الصورة تستقر في الهولي لذاتها بل بصنعة صانع ليس يمكن ان تكون ذاته أو تكيفه من هولي وصورة ولا شيء يقوم مقام الهولي والصورة ولا هو بوجه من الوجوه حجم أو مقدار ولا

يمكن ان يلحقه حركة أو سكون ولا يجوز ان يكون في ذاته بالقوة على حال يخرج ثم يخرج بالفعل بل هو صريح ثبات على وحدة واحدة لا يتكرر ولا يتغير ولا يجانس شيئاً من الهياولات بالانحصار في أين أو مدة أو جهة وذاته ذات قادرة على غير المتناهي من المقدورات فلذلك تعالى ان يكون جسمًا أو متحركاً فهذا القدر من الله تعالى سمح به الالهيون للطبيين وأيضاً عرفوهم من أمره انه تعالى وضع كل أمر طبيعي لغرض وان وجود العالم وأجزائه على اكمل ما يمكن وانه لا عيب فيه ولا معطل ولا شيء كائن من تلقاء نفسه وعرفوهم من تديره انه تعالى جعل اختلاف حركات السماويات أسباباً للاختلاف الكائن في هذا العالم والاتفاق الذي فيه من جهة ان الحركة المستديرة علة لثبات الكون والفساد لهذا العالم ثم لم يطلعوهم بعد هذا على شيء من الأمور الالهية لأن هذا القدر كان يكفيهم في البناء على مبادي صناعتهم وبعد ذلك نزلوا من أمر الله واطلاعوهم على أصول منه الى تحقيق حال الهياولي والصورة على سبيل الوضع والتقليد فقالوا لهم ان الهياولي أول ما تنطبع بالقوة المعطية للمقادير الجسمية وعنوا بالأولية الأولية الذاتية لا الزمانية فان الهياولي لا تسبق الصورة بالزمان ولا الصورة الهياولي أيضاً بل هما مبدعان معاً

عن ليسية ومبدعها يتقدم الكل بالذات لا انه كان معه فيما لم يزل زمان لان الزمان يحدث مع حدوث الحركة . قالوا والهيولي بنفسها لا تقدير لها ولا كم واذا كانت كذلك لم يفترض لها مقدار معين تكتسبه دون ما هو أصغر منه أو اكبر منه بل يتبع ذلك حال القوة التي ينالها أولاً ويتوسطها بتكم فربما كانت حرارة فتعطي المادة مقداراً ما أو برودة فتعطي مقداراً آخر أو قوة أخرى فتعطي مقداراً ثالثاً . وقالوا ان المادة التي خلقت لقبول الحرارة والبرودة فانها اذا حرت لبست حجماً أو مقداراً اكبر واذا بردت لبست ذلك اصغر لا لأن شيئاً انفصل عن المتصغر بالتكاثف أو شيئاً انضم الى المتكبر بالتخلخل بل لان المادة بعينها قبلت تارة مقداراً اكبر وتارة مقداراً أصغر وهذا النوع من التخلخل والتكاثف غير الكائن بالانفشاش والانتفاش أو الانعصار والانحصار اللذين يتعلقان بتقارب الأجزاء وتباعدها . قالوا وهذه المادة اذا قامت بالصورة جوهرراً جسمائياً تهيأت لقبول الاعراض الجسمانية ويفرقون بين الصورة والعرض اذ الصورة ما كان من محمولات الهيولي مقومة لها فلا بد للهيولي منها أو من ضدها ان كان لها ضد واما الاعراض فهي المحمولات التي حصلت في الهيولي بعد ان تقوم جوهرراً جسمائياً

بالفعل فلو ارتفع ولم يخلفه ضده لم تحتج الهيولي اليه والى ضده في القوام وذلك كالألوان والروائح وقد يكون منها ما هو لازم غير مفارق الا انه ليس لما وجدت اولاً بالذات فتقومت الهيولي بل لما تقومت الهيولي لزمته بالذات . وقالوا للطبيعيين ان هذه بعضها يحدث في الهيولي حدوثاً اولياً وبعضها بعد التركيب وتكون مضادة من وجه للصورة التي كانت في حال البساطة وانما يحدث في الهيولي اولياً في حال البساطة فان مفيد وجود الشيء الذي ليس بجسم ولا هيولاني اما بلا واسطة واما بواسطة جواهر روحانية ليست ايضاً جسمانية وهذه المعاني لا توجب لها مماثلة مع المبدع الاول فان قولنا ليس بجسم في الحقيقة فانه كما ان قولنا ليس بجسم وهو في جسم لا يوجب المماثلة بين السواد والبياض بل بين السواد والحركة كذلك قولنا ليس بجسم ولا في جسم لا يوجب المماثلة بين المبدع الاول والقيوم الواجب الوجود الحق المتعالي عن ان يكون جوهر او جسماً او عرضاً وبين الجواهر الروحانية . قالوا واما الصورة الحادثة بعد المزاج فان المبدع الاول يفيد وجود بعضها بتوسط الاجسام بسببها كالصور التي في عالمنا هذا بتوسط الاجسام السماوية مثل المذاقات والروائح وما اشبه ذلك وهذا توسع في اطلاق لفظة الصور هاهنا وبعضها لا بتوسط الاجسام مثل الانفس النباتية

والحيوانية وخصوصا النفس الانسانية بل العقل فان العقل نور يتولى الله افاضته على الانفس من غير ان يكون لشيء من الجسمانيات فيه وساطة الانسب الى شيء واحد وهو التهيئة للقبول . وقالوا لهم ان المواد للاجسام العالمية صنفان صنف يختص بالتهيؤ بقبول صورة واحدة لا ضد لها فيكون حدوثها على سبيل الابداع لا على سبيل التكوين من شيء آخر وفقدتها على سبيل الفناء لا على سبيل الفساد الى شيء آخر والى هذا يرجع قول الحكيم في كتبه ان السماء غير مكونة من شيء ولا فاسدة الى شيء لانها لا ضد لها لكن العامة من المتفلسفة صرفوا هذا القول الى غير معناه فامعنوا في الالحاد والقول بقديم العالم فهذا صنف وخصوه باسم الاثير والصنف الثاني صنف متبهي لقبول الصورة المتضادة فيكون تارة هذا بالفعل وذلك بالقوة وتارة بالعكس وسموه العنصر فجعلوا الاجسام اثيرية وعنصرية والزموا بعد هذا تابعيهم من الطبيعيين ان يعتقدوا ان كل جسم فيه قوة هي مبدأ حركة له بالذات وان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل الاجسام حركات ذاتية مختلفة الا ولها مبادي حركات ذاتية مختلفة وانه لم يجعل فيها مبادي مختلفة للحركات الا وتلك الاجسام مختلفة الانواع كالنار والارض فذي صاعدة بالذات وتلك هابطة بالذات



والحرك هو الاله تعالى ولكن بتوسط اعتماد خلق فيهما ذاتي للنار وذاتي للارض وهذا الاعتماد وهو مبدأ الحركة لسمى طبيعة ان كان كونه مبدأ للحركة والسكون على سبيل التسخير مجرد عن القصد ونفسا ان كان مبدأ لهما على سبيل قصد وعسى النفس ليس باعتماد بل مبدأ النوع من الاعتماد فهذه هي الاصول التي قبلها الطبيعيون من الالهيين ﴿ فصل ﴾ ثم ان الطبيعيين في درجتهم لاحت لهم اصول اخرى فلزم لهم ان يكون كل جسم بسيط يختص باين محض يخصه غير مشارك فيه والمركب يميل الى جهة الغالب من البسائط فيه وانه لا يمكن ان يكون لجسم بسيط متفق النوع مكانان طبيعيان ولا مكان واحد لجسمين بسيطين وان كل جسم بسيط اذا حصل في مكانه الطبيعي لم يتحرك عنه الا قسرا واذا فارقه تحرك اليه طبيعا وتلك الحركة على الاستقامة وان الجسم الذي ليس من شأنه ان يفارق موضعه الطبيعي فليس فيه مبدأ حركة مستقيمة اصلا ليس كل جسم ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة أصلا ففيه مبدأ حركة مستديرة ضرورة وذلك في مكانه الطبيعي وان ما كان كذلك فيوجب القياس البرهاني انه لا ضد لحركته الطبيعية وان ما كان كذلك فيوجب القياس البرهاني انه لا ضد لطبيعته وان الا ما كن

لا تتعين للأجسام المستقيمة الحركة إلا بعد تعين الجهات وان الجهات لا تتعين إلا بعد تعين حدود لها وإليها النسبة فيكون السفلى هو ما يأخذ الى نقطة ما أو حد ما أو العلو وكذلك في مقابلته ولا يجوز ان يكون السفلى بلا نهاية والعلو بلا نهاية إلا فلم صار هذا سفلا وهذا علوا وبماذا تميز أو تضاد أو كلام طويل برهاني في بيان هذا أو في ان الجهات لا تتعين أطرافها وحدودها إلا بالنسبة الى جسم متقدم على حدود الجهات بالذات فيكون غاية القرب عنه حد جهة وغاية البعد عنه حد جهة وان غاية القرب وغاية البعد لا يتحدد في فضاء غير متناه أو ملاء غير متناه كيف كان بل يتحدد على سبيل المركز والمحيط فيكون المركز غاية قرب أو بعد والمحيط غاية قرب أو بعد ولا يمكن فيما برهنوا ان يكون على جهة أخرى . وقالوا لا يمكن ان يكون مقدارا غير متناه لا ملاء ولا خلاء وان الكل متناه وان نهايته هناك الجسم الذي بالقياس اليه تتحد جهات حركات الأجسام المستقيمة الحركة وبالجملّة الشعب من هذه الأصول ثمانمائة مقدمة دقيقة يتوصل بها الى تحقيق الكلام في الاركان الأولى للعالم الجسماني التي بعضها أركان عالم العنصر أعني الارض والهواء والماء والنار وبعضها أركان العالم الاثير أعني الأفلاك والكواكب فعرّف منها ان عددها

العدد التام ونظامها النظام الأفضل والتدبير فيها تدبير واحد وانه لا تفاوت فيها ولا فطور وظهر للحكماء الطبيعيين في الأجسام البسيطة والمركة غير الحيوانية تسعة آلاف دليل على تدبير الحكيم وقد عد وعرف في الكتب الحكمية أربعة آلاف دليل حكمة وحكم في الحيوان والانسان يشتمل على كثير من ذلك كتاب منافع الاعضاء لجالينوس فاستقر ان اجساماً قبل العناصر بالطبع لا بالزمان هي بسيطة لانها قبل البسائط وان حركاتها مستديرة وانها مجوفة تحشى بالعناصر وان التسفل تباعد عنها الى جهة المركز الموهوم وان الصعود اقترب اليها الى جهة المحيط وان الحركات الطبيعية الأولى التي للأجسام البسيطة ثلاثة حركة تخص الاجسام الاثرية وهي التي على الوسط وحركتان تخصان الاجسام العنصرية وهما اللتان احدهما الى الوسط للثقال والاخرى عن الوسط للخفاف وان الحركتين المستقيمتين لا يعرضان للاجسام العنصرية الا اذا حدث فيها حادث غريب وهو الخروج عن مواضعها الطبيعية واما لم قيل ان هذه الاحوال هي هكذا ولم كان يجب في نفس الوجود والتدبير المحكم ان يكون هكذا وما الحكمة في الحركة المستديرة ولم هي ولم بعضها شرقية وبعضها غربية ولم الافلاك مشفة والكواكب منيرة ولم الافلاك اوج وحضيض

ولم لها او فيها فلك تدوير ولم حركات الافلاك التي تحت الفلك الاول  
بطية والحركة الاولى بغاية السرعة ولم الكواكب ميل وعرض عن  
منطقة الحركة الاولى شمالا وجنوبا ولم كانت الطبائع العنصرية  
الاولى اربعا ولم كانت الارض في غاية البعد عن الفلك والنار في غاية  
القرب ولم كانت النار والهواء والماء مشقة عديدة اللون وكانت  
الارض ملونة ولم كانت العناصر يحيط بعضها ببعض الا الماء فانه  
لا يحيط بالارض وما السبب الطبيعي فيه الذي ينتهي الى المبدأ  
القاعلي وما السبب السياسي فيه الذي ينتهي الى المبدأ الغائي ولم كانت  
المسكونة شمالا واربعا فذلك يضيق عنه مثل هذا القصد ومباحث  
اخرى مثل هذه اذا عرفت ذلك ذلك على حكمة الصانع تعالى  
وعرفت ان المعرفة بكل شيء افضل من الجهل به وانه ليس شيء  
من العلوم حريا بالهجر وان الناس اعداء ماجهلو وان الحق تعالى  
واحد بذاته متفق من جميع جهاته وان مقتضى العقل الصريح  
لا ينافي موجب الشرع الصحيح ﴿ فصل ﴾ ان القوة التي تسمى  
طبيعية قد تكون في الاجرام البسيطة وقد تكون في الاجرام  
المركبة اما في الاجرام البسيطة فثل الطبيعة النارية التي هي محرقة  
لما من شأنه ان يحترق ومصعدة لما من شأنه ان يصعد ونخمة لاشياء

ومحللة لاشياء ولها أولا في النار نفسها فعل هو التميل الى فوق  
واحداث السخونة المحسوسة فيه ثم بتوسط ذلك يفعل في الملاقات  
لنار وأما في الاجرام المركبة مثل الطبيعة التي للسقمونيا في اسهال  
الصفراء وللانثيمون في اسهال السوداء وهذه الطبيعة حادثة في  
جوهر السقمونيا بعد حدوث مزاجه وهي زيادة طبع مستفاد له  
بالمزاج لم تكن في عناصره فان المركبات طبيعتين طبيعة مستفادة  
من العناصر كما ان الحرارة الغالبة في السقمونيا لأجل ان العنصر  
الحار وهو النار فيها أغلب واكثر بالقوة من العنصر البارد وطبيعة  
حاصلة لها بعد المزاج من العناصر كاسهال الصفراء وهذه الطبيعة  
الحاصلة بعد المزاج تسمى باسم خاص وهو الخاصة ثم الجهل من  
الطبيين ومن يتشبه بهم يأخذون في طلب علة لوجود هذه الخاصة  
مستفادة من العناصر كما انهم يطلبون أيضاً ان يخيّل لهم كل قوة وكل  
طبيعة حتى تصير مرتسمة في القوة المصورة . وكلا الطلبين محال .  
أما الاول فلان غاية ما يمكن ان يعطي من السبب وجود الطبائع  
للمطبوعات أسباب ثلاثة . أحدها الفاعل وهو تدبير الصانع وجوده  
وعدله واعطاؤه كل شيء ما يوجب الحكمة والجود اعطاه اياه فانصانع  
أعطي الهيولى التي ابدعها من الصور ما كان يجب في حكمته وجوده

على التقسيم والتقسيم الذي كان يقتضيه عدل تقديره . والثاني القابل وهو ان القابل كان مستعداً لهذا الضرب من التخليق والتصوير والتطبيع والتقوية وكان استعداد ما يحصل له قبل التركيب وفي حال البساطة واستعداد آخر يحصل له بعد التركيب والمزاج وبحسب كل نوع من التركيب والمزاج يحدث استعداد آخر . والثالث النفاية وهو النرض الحكمي الذي صنع الصانع ما صنع لاجله وله الخلق والامر تعالى عما يصفه به الجاهلون واما ما وراء هذا فبحال ان يطلب كيفية استفادة امر من العناصر له والعناصر عادمة له اذا جل البحث عن كيفية حدوث الاستعداد بالمزاج مما يسوغ العقل الاشتغال به الا ان اكثر ذلك مما يقصر الذهن الانساني عن ادراكه والعجب من هؤلاء اذ هم لا يعجبون من النار كيف تفرق المجتمع وكيف تحيل اجساماً كثيرة الى مثل طبيعته في ساعة ولا يشتغلون بالبحث عن علته وغاية ما يحصون<sup>٩</sup> عنه لو سئلوا عن ذلك ان يقولوا لان النار حارة ثم السؤال لازم في ان الحار لم يفعل هذا فيكون منتهى الجواب الطبيعي ان يقال ان الحرارة قوة من شأنها ان تفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد هذا انه لم كان هذا الجسم حاراً دون البارد ولم يكن جوابهم الا الجواب الالهي ان ارادة الصانع هكذا اقتضت ثم

يتعجبون من المغناطيس اذا جذب الحديد ويستغلون بالبحث عن  
عائلته ولا يقنعون بجواب الحبيب لان في المغناطيس قوة جاذبة للحديد  
وان وجودها بسبب ارادة الصانع عند استعداد المادة ويسخرون  
من يجيب هذا الجواب وليس هذا الجواب قاصراً عن الجواب  
الاول ثم يخترعون لذلك عللاً فاضحة ووجوهاً شنعمة وليس جذب  
الحديد هو بحاله سالم باعجب من تسيله وتلينه واذابته كالماء فان النار  
تفعل ذلك اذا اوقدت بتدبير وبتحريك الى فوق صاعداً فان للنار  
ايضاً ان تفعل ذلك في الحديد اذا اوقدت بتدبير لكن القوم يتعجبون  
مما استندروه فالحمد للتعجب والبحث عن العلة ولم يعرض لهم ذلك  
فيما كثرت مشاهدتهم له والدليل على ذلك ان في المركبات ما حكمه  
أعجب من حكم المغناطيس في جذب الحديد وهذا هو الحيوان  
الحساس المتحرك بالارادة الذي يفتدي وينمو ويولد بل الانسان وما  
يخصه من الاحكام الانسانية وهؤلاء القوم المتفلسفة لما لم يعرفوا  
الاصول واخذوا يتعجبون من النار واخذوا ينكرون ايضاً ذلك النادر  
اذالم يضطروهم الى الاقرار به المشاهدة فانكروا الوحي ومهجرات  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والرؤيا والعين والكهانة والوهم والعرافة  
وكثيراً من امثال هذه الأشياء \* واما المحققون من الحكماء ففرقة

موجبة لوجود جميع هذه الاشياء لما اعمنت في البحث امعانا مستقصيا  
وفرقه مجوزة لما كادت ان تبلغ درجتهم ولم تبلغ بعد والمشهورون من  
اهل الدرجة الاولى عددهم قليل ويوشك ان يكون عدد من اعرفه  
منهم في هذه الستة آلاف سنة من المتفلسفة ثلاثة او اربعة ولهذا  
نحن نشكر ان يشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليل  
والمستفرغين من المستعدين اقل والصابرين بعد الفراغ اقل كثيرا  
والله تعالى نسأل ان يعصمنا من الضلالة وان يسلك بنا سواء السبيل  
ويجنبنا ادعاء الفضل فهو ولي الرحمة واما الطاب الثاني فلانا انما  
يمكننا ان نحيل بالقول ما كان نفسه محسوساً من جنس الالوان  
والارابع والطعوم والاصوات والملامس وايضاً ما يجري معها  
كالاشكال والحركات والسكنات والمقادير والاعداد والاضاع ومع  
ذلك فان القول منا لا يكون موقعاً للخيال بل مذكراً او منبهاً فان  
المحسوس لا يمكن ان يخيّل البتة الا بالقول الا ان يكون ليسبق لمثله  
خيال فيذكر بالقول واما ابتداء الا ان يقرب المحسوس من الحاسة  
ولهذا لا يمكن ان يفهم الا كما هيئة لون والعنين لذة جماع فكيف  
ما ليس ذاته محسوسة البتة ومع ذلك بالقول والقول لا يخيّل  
المحسوس فضلا عن غير المحسوس وليس جميع القوى والعوارض



التي في الأجسام بداخلة في الحس فأن المراضية والمصحاحية والأخلاق والانفعالات النفسانية كلها مثل الغضب والخوف وغير ذلك مما لا يتخيل ولا يخيل أيضاً فأن القاصرين من الطبيعيين يظنون أن طبيعة الماء الباردة وطبيعة النار الحارة يحس كلا فأن الماء فيه معنيان يسميان كلاهما بالبرد وفي النار معنيان يسميان كلاهما بالحر وهما مفترقان واحدها صورة داخلة في الحد والآخر عرض وخارج عن الحد وليس البرد الذي يحدته الماء هو هذا البرد المحسوس الذي يزول ولا يعدم الماء كما انه ليس النطق الذي يحدته الانسان هو هذا النطق المحسوس الذي ينقطع ولا يعدم الانسان بل كما ان النطق الداخل في حد الانسان هو القوة الاولى التي اذا حصلت للانسان كان إنساناً واعرض بها لامور اظهرها النطق وافضلها النطق اذا صحت البنية وليس لتلك القوة في اصطلاح الجمهور تسمية واخترع اهل الصناعة لها اسما من هذا الفعل الصادر عنها فكذلك البرد الذي يدخل في حد الماء وهو القوة والطبيعة التي بها يتقوم الماء فيتبعها ويلزمها اموراً افضلها التبريد لجسمها اذا لم يكن عائق وليس لها عند الجمهور تسمية ففرض لها من هذا الفعل اسم فهذا هو البرد الداخل في حد الماء وليس بمحسوس البتة فلا يتوقع من منا ان ننسب طبائع

الأجسام وقواها كلها الى جهة تخيل لها للحس ﴿ فصل ﴾ فلنقرر الآن ما تخبر عليه رأي الاوائل في جوهر الفلك وذلك بعد ان نذكر مما اسلفناه من القول ان طليين قد ارتقعا عنا احدهما ان الفلك من اي الاجسام كون وذلك لان الفلك قد قلنا انه بسيط فلا يجوز ان يكون تكونه من اجسام اخرى على سبيل التركيب والمزاج وقد قلنا ان صورته المختصة بالمادة لا ضد لها فلا يجوز ان يكون تكونه من جسم آخر كما يكون الماء من الهواء بان يبرد ويفارق الحر لان الصورة التي تكون في مادة يجب ان يعقب زوالها صورة اخرى او تفسد المادة هي مضادة للصورة الاولى بل وجود جوهر الفلك من امر الباري وهو على سبيل الاختراع والابداع وهذا لا ينافي الكتاب العزيز فان الكتاب دل على ان الفلك كالدخان فهذا يدل على ان جوهر السماء كان على حال اخرى اختراعية لانه كان على صورة اخرى طبيعية والطلب الثاني هو انا كيف تخيل طبيعته التي تخصه اما من جهته شكله المستدير وحالته في اشفاف جواهر منه واستنارة اخرى وانه ليس من الانسالك بحيث لا يمكن ان يندفع فيه جسم يفرقه فانه يمكن ان يخيل واما القوة الطبيعية التي تخصه فلا يمكن ان تخيل فوق ان ندل عليها بافعالها وبعد هذا فانا نجمل

القول في طباع الفلك ثم نفصل اما القول المجمل فهو ان الفلك جوهر جسماني مسدير الشكل والحركة بالطباع ولا يتزحزح عن موضعه الطبيعي ولا ايضا يسكن على موضع واحد في موضعه الطبيعي وقوته وطبيعته مبدأ للاحوال العارضة الحادثة في عالم العنصر وان حركته المستديرة على سبيل التسبيح لامر الله تعالى امره ولا يمكن ان يتحرك بالاستقامة البتة وليس من شأنه ان يفعل من الاجسام العنصرية البتة فجملة التعريف الذي على قوته هي انها قوة فعلها في جسمها التحريك المستدير في الموضع الطبيعي طاعة لامر الله تعالى وافاضة قوى فعالة في جواهرها تشتمل عليه من الاجسام العنصرية فيكون هذا خاصتها وقوتها بالقياس الى الاجسام العنصرية ان خاصية الاجسام العنصرية بالقياس وقوة بالقياس الى الاجسام العنصرية بالقياس اليها انها غير متحركة البتة في امكنتها الطبيعية وغير متحركة بالطبع البتة الا في امكنة غريبة فليست متحركة بالطبع الا مستقيمة وانها دائماً الانفعال عن الاجسام الاثرية وكما ان العنصرية لا اشتراكها في هذه الخاصية لا يجب ان يمتنع فيها الاختلاف بالنوع كذلك الاثرية وان اشتركت في الخاصية المبينة لطبيعة كل حار وبارد وخفيف وثقيل فلا يمنع ان تختلف في طباعها فتختلف لذلك

اما كنها ما تختلف حركاتها وتختلف افعالها واذا بلغنا هذا المبلغ فان الطبيعيين يجدون لهذه الاجرام افعالا في اجرام هذا العالم مختلفة تدل على اختلاف طبائنها الذاتية . فالذي يشبه ان يفيض من الجرم الاقصى في هذا العالم اما في الاجسام فهو الاستعداد الكلبي للمادة الكلابة الى الجسم الكلبي واما في الانفس فالتهيؤ لقبول العقل بالفعل الذى هو العلم اليقين . والذي يشبه ان يفيض من الجرم الذى يتلوه وهو فلك الكواكب الثابتة فتتيمه ما ينبعث عن الجرم الاول الاقصى بان يؤتبه شكلا وترتبا ووضعاً طبيعياً واما في الانفس فالاستعداد لقبول الراى المحمود الذى هو الظن الراسخ المتعارف وبه تم معاشرة اشخاص الناس بعضهم مع بعض . ﴿ وكوكب زحل ﴾ يفيض منه قوة تفعل في الاجسام برداً وجموداً ويسبب اذعانات للتغير واستحالة في الانفس استعداداً لقبول التخيل والذكر والتفكر والنوم وله في صنف صنف فعل ﴿ وكوكب المشتري ﴾ يفيض منه في الاجسام قوة تحفظ كمال كل جسم وتبهيء كل مركب للثبات على اعتداله الذى يخصه وفي الانفس تهيو لقبول قوة الحس واما ﴿ المريخ ﴾ فانه يفيض منه في الاجسام قوة تفعل فيها حرارة غريزية واذعانا للتغير والاستحالة وبهذا الثانى يشارك زحل واما

في الانفس قهي النفس الغضبية للحركات الزائدة واما ﴿ الشمس ﴾ فيفيض منها في الاجسام قوة تهي المركبات لقبول كمالاتها المزاجية وتعطيها الحرارة الغريزية وفي الانفس قبول تهي الانفس الطبيعية الى الحركات الزائدة وربما اثرت في الانفس الانسانية فضل حركة الى التسلط واما ﴿ الزهرة ﴾ فيفيض منها في الاجسام قوة تقيدها برودة وموافقة وفي الانفس استعداد القوة المولدة وربما اثرت في الانفس الانسانية زيادة فضل حركة الى الفرح واللذة واما ﴿ عطارد ﴾ فيفيض منه في الاجسام قوة تقيدها اليبس الطبيعي وفي الانفس استعداد للقوة المربية وربما اثرت في الانفس الانسانية زيادة جلاء الذهن وتمكين للعقل من الخيال وحركة الى التخيل واما ﴿ القمر ﴾ فيفيض منه في الاجسام قوة تقيدها الرطوبة الطبيعية وتعمل فيها وفي الانفس استعداد للقوة الغازية وربما اثرت في الانفس الانسانية هيئة تكون بها سريعة التحول والتبدل عن خالق وقصد الى آخر. ثم لكل منها في كل نوع فعل يخصه وبما ان الشمس البيضاء تسود والحركة لاهارة لها تسخن فكذلك يجوز ان تسخن الشمس بتوسط شعاعها وهي غير حارة ويبرد زحل وهو غير بارد وكذلك في فعل فعل ويشبه ان تكون الشماعات حوامل القوى الفائضة والله اعلم واحكم. (تمت الرسالة بحمد الله)

الرسالة الثالثة

في القوى الانسانية وادراكاتها

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله ان الانسان لمنقسم الى سر وعلن . اما علنه فهذا الجسم المحسوس بأعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه . واما سره فقوى روحه ﴿ فصل ﴾ ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلاثة اقسام نشئ وانساني وحيواني والادراك قسمان حيواني وانساني . وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه في كثير منها غيره ﴿ العمل النشئ ﴾ في غيره حفظ الشخص وتنميته بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد وقد سلط عليهما احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوى النبائية ولا حاجة بنا الى شرحها فيما

يخصه من الجهة ﴿ العمل الحيواني ﴾ جذب النافع وتقتضيه الشهوة ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوى روح الانسان ﴿ العمل الانساني ﴾ اختيار الجميل والنافع في القصد العبور اليه بالحياة العاجلة وسد فاقة الشقة على العدل ويهدي اليه عقل يفيد التجارب ويفيده التأديب فيؤتيه العيش بعد صحة العقل الاصيل . الادراك يناسب الانتفاش فكما ان الشمع اجنبي عن الخاتم حتى اذا عانقه معانقة ضامة اخذ عنه بمعرفة ومشاكله صورة كذلك المدرك يكون اجنبياً عن المدرك فاذا اختلس عنه صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورة يستودعها الذكر فيتمثل في الذكر وان غاب المحسوس ﴿ الادراك الحيواني ﴾ اما في الظاهر واما في الباطن فالادراك الظاهر هو بالحواس الخمس التي هي المشاعر والادراك الباطن من الحيوان بالوهم وحوله كل حس من الحواس الظاهرة يتأثر من المحسوس مثل كيفيته فان كان المحسوس قويا خلف فيه صورته زماناً وان زال كالبحر اذا احدث الى الشمس تخيل فيه شبح شمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقى فيه ذلك الاثر زماناً وربما استولى على غريزة الحدة فأفسدها وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي باشارة طنين متعب مدة ما وكذلك حكم

الرائحة والطعم وهذا في اللمس اظهر ﴿ البصر ﴾ مرآة يتشبع فيها خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ ﴿ السمع ﴾ جونة يتموج فيها الهواء المنفلت المتصاك على شكله فيسمع ﴿ اللمس ﴾ عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من استحالة بسبب ملاق مؤثر وكذلك حال الشم والذوق . ان وراء المشاعر الظاهرة شبكا وحبائل لا صطياد ما يقتنصه الحس من الصور من ذلك قوة تسمى مصورة وقد رقت في مقدم الدماغ وهي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامحة الحواس وملاقاتها وتزول عن الحس ويبقى فيها . وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة التي اذا تشبج صورة الذئب في حاسة الشاة تشبجت عداوته وردائته فيها اذا كانت الحاسة لا تدرك ذلك . وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما يدركه الوهم كما ان الصورة خزانة ما يدركه الحس . وقوة تسمى مفكرة وهي التي تتسلط على الودائع في خزائني المصورة والحافظة فتخلط بعضها ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما تسمى مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل فان استعملها الوهم تسمى متخيلة ﴿ الحس ﴾ لا يدرك صرف المعنى بل خلطا ولا يستثبته بعد زوال المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو صرف



انسان بل انسان له زيادة أحوال من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك لو كانت تلك الاحوال داخلة في حقيقة الانسانية لتشارك فيها الناس كلهم والحس مع ذلك ينسلخ عن هذه الصور اذا فارقه المحسوس ولا يدرك الصورة الا في المادة والا مع علائق المادة ﴿الوهم﴾ والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفاً بل خطأ ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل ايضاً لا يحضران في الباطن صورة انسانية صرفة بل على نحو ما يحس من خارج مخلوطة بزوائد وغواشي من كم وكيف واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية من حيث هي انسانية بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك انما يمكنه استثبات صورة الانسانية المخلوطة المأخوذة من الحس وان فارق المحسوس ﴿الروح الانسانية﴾ هي التي تتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوذاً عنه اللواحق الغريبة مأخوذاً من حيث يشترك فيه الكثير وذلك بقوة تسمى العقل النظري وهذه الروح كرامة وهذا العقل النظري كصقالها وهذه المعقولات ترسم فيها من الفيض الالهى كما ترسم الأشباح في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالها بطبع ولم تعرض بجهة صقالها عن الجانب الأعلى مشغلة بما تحتمها من الشهوة والغضب والحس والتخيل فاذا أعرضت عن هذه

وتوجهت تلقاء عالم الأمر لحظت الملكوت الأعلى واتصلت بالذلة العليا ﴿ الروح القدس ﴾ لا تشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن ويتمدى تأثيرها الى بدنها بلا أجسام العالم وما فيه وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم من الناس \* الأرواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا ركنت من الظاهر الى مستقر غابت عن الآخر واذا جنحت من الباطن بلا قوة غابت عن الأخرى فلذلك التبصر يحل في السمع والخوف يشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب والفكرة تصد عن التذكر والتذكر يصد عن التفكير ﴿ فصل ﴾ الروح القدس لا يشغلها شأن عن شأن . في الحس المشترك بين الباطن والظاهر قوة هي تجمع تأدية الخواص وعندها بالحقيقة الاحساس وعندها ترسم صورة آلة تتحرك بالجملة فتبقى الصور محفوظة فيها وان زالت حتى تمس . نخط مستقيم أو خط مستدير من غير ان يكون كذلك الا ان ذلك لا يطول اثباته فيها وهذه القوة أيضاً مكان لتعذر الصور الباطنة عند النوم فان المدرك بالحقيقة ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج أو صدر اليها من داخل فما تصور فيها حصل مشاهداً

ولربما حزب الباطن في شغله ما اشتد من حركة الباطن اشتداداً  
فان امتهن الحس الظاهر تعطلت على الباطن واذا عطلها الظاهر  
تمكن منها الباطن الذي لا يهدأ فتشبع فيها مثل ما يحول في الباطن  
حتى يصير مشاهداً كما في النوم ولربما حزب الباطن حازب حد في  
شغله فاشتدت حركة الباطن اشتداداً يستولى سلطانه فيثبذ لا يخلو  
من وجهين اما ان يعدل العقل حركته ويفشأ غليانه واما ان يمجز عنه  
فيقرب من جواره فان اتفق من العقل عجز ومن الخيال تسلط قوى  
ما يمثل في الخيال قوة يتأثر لها في هذه المرآة فيتصور فيها الصور  
المتخيلة فتصير مشاهدة كما يعرض لمن يقب في باطنه استشعار امر  
او تمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا وهذا التسلط ربما  
قوى الباطن وقصرت عنه يد الظاهر فلاح فيه سر من الملكوت  
الاعلى فاخبر بالغيب كما يلوح في النوم عند هدو الحواس وسكون  
المشاعر فيرى الاحلام وربما ضبطت القوة الحافظة الرؤيا كلها فلم  
تحتج الى عبارة وربما انتقلت القوة المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن  
الرأى بنفسه الى امور تجانسه فيثبذ تحتاج الى التعبير والتعبير هو  
حدس من المعبر يستخرج فيه الاصل من الفرع . ليس من شأن  
المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولا من شأن المعقول من

حيث هو معقول ان يحس ولن يستم الاحساس الا بآلة جسمانية فيما يتشبع صورة المحسوس تشبعا مستجبا للواحق غريبة ولن يستم الادراك العقلي بآلة جسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتصور في منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى المعقولات بالمعقول جوهر جسماني ولا متجزئ ولا متمكن بل غير داخل في وهم ولا مدرك بالحس لانه من خير الامر ﴿ فصل ﴾ الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محتجب عن الحس والعقل وليس حجاب غير انكشافه كالشمس لو انتقت يسيرا استعلنت كثيرا \* الذات الاحدية لاسبيل الى ادراكها بل تعرف صفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لاسبيل اليها تعالى عما يصفه به الجاهلون علوا كبيرا ﴿ فصل ﴾ الملائكة ذواتها حقيقة ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فاما ذواتها الحقيقة فامرية وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح القدسية الانسانية فاذا تخاطبا انجذب الحس الباطن والظاهر الى فوق فيتمثل لها من الملك بحسب ما يحتملها فرأى ذلك على غير صورته ويسمع كلامه صوتا بعد ما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان

الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا  
عجز المخاطب عن حس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع  
فيجعل مثل نفسه اتخذ اي المخاطب فيما بين الباطنين سفيرا من  
الظاهرين فكلم بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب روحا  
لا حجاب بينه وبين الروح اطعم عليه اطلاق الشمس على الماء الصافي  
فانتقش منه الحس المنتقش في الروح من شأنه يسنخ الى الحس الباطن  
واذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فتشاهد فيكون الموحى اليه  
يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه بباطنه يتمثل للملك صورة محسوسة  
ولكلامه اصوات مسموعة فيكون الملك والوحي يتأدى الى قواه  
المدركة من وجهين وليعرض للقوى الحسية شبيه الدهش والموحي اليه  
شبيه الفشى ثم يتسرى عنه ﴿فصل﴾ لا تظن ان القلم آلة جمادية  
واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك روحاني  
واللوح ملك روحاني والكتابة تصور الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر  
من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من  
القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على مضمون امره الواحد  
والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنهما يسنخ الى  
الملائكة التي في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم

يحصل المقدر في الوجود كل ما لم يكن ثم كان فله سبب وان يكون  
 المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار  
 سببا فلسبب صار سببا وينتهي الى مبدأ تترتب عنه اسباب الاشياء  
 على ترتيب علمه فيها فلن تجد في عالم الكون طبعا حادثا واختيارا حادثا  
 الا عن سبب ويرتقي الى مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون  
 الانسان مبتدئا فعلا من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجة  
 التي ليست باختيار وتستند تلك الاسباب الخارجة الى الترتيب والترتيب  
 يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث عن  
 الامر فكل شيء بقدر فان ظن ظان انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء  
 استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم يكن او غير  
 حادث فيه فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك الاختيار منذ  
 وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم  
 القول بان اختياره غير مقضي فيه من غيره وان كان حادثا فلكل  
 حادث سبب ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب  
 اقتضائه محدث احده واما ان يكون هو او غيره فان كان هو نفسه  
 فلا يخلو اما ان يكون اجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى  
 غير النهاية او يكون وجود الاختيار فيه لا باختياره فيكون محمولا على

ذلك الاختيار من غيره وينتهى الى الاسباب الخارجة عنه التي ليست باختياره فينتهى الى الاختيار الازلي الذي اوجب الكل على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد من الرأس الى الارادة الازلية \* كل ادراك اما ان يكون لشيء خاص كزيد او لشيء عام كالانسان والعام لا تقع عليه رؤية ولا يصل بحاسة واما الشيء الخاص فاما ان يدرك بالاستدلال او بغير استدلال واسم المشاهدة يقع على ما وجوده في ذاته الخاصة بعينها من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغائب والغائب ينال باستدلال وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك ببنيته بلاشك فليس بغائب فهو شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة والمشاهدة اما بمباشرة وملاقة واما من غير ملاقة ومباشرة وهذا هو الرؤية والحق الاول لا تخفى عليه ذاته فليس ادراكه باستدلال فجائز على ذاته المشاهدة كمال من ذاته فاذا تجلى لغيره مغنيا عن الاستدلال وان كان بلا مباشرة ولا مماسة كان مرئيا لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة تعالى عنها لكان ملموسا او مذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في عضو البصر اعني البصر الذي يكون بعد البعث لم يبعد ان يكون تعالى مرئيا بعد القيامة من غير تشبيه ولا تكيف ولا

مسامحة ولا محاذاة تعالى عما يشركون علوا كبيرا

﴿ تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله ﴾

﴿ والمنة له وصلواته وتسليماته على سيدنا ﴾

﴿ وسندنا وملاذنا محمد النبي وآله ﴾

﴿ وصحبه \* وشيعته ﴾

﴿ وحزبه \* ﴾

﴿ آمين ﴾

\* \*  
\*



الرسالة الرابعة

﴿ في الحدود ﴾



## ﴿ الرسالة الرابعة في الحدود ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا رحمه الله تعالى اما بعد فان اصدقائي سألوني ان املي عليهم حدود اشياء يطالبونني بتحديدھا فاستعفيت من ذلك علما بانه كالامر المتعذر على البشر سواء كان تحديدا او رسما وان المقدم على هذا بجرأة وثقة لحقيق ان يكون من جهة الجهل بالمواضع التي منها تفسد الرسوم والحدود فلم يمنعهم ذلك بل الحوا على بمساعدتي اياهم وزادوا اقتراحا آخر وهو ان أدلهم على مواضع الزلل التي في الحدود وانا مساعدهم على ملتسمهم ومعترف بتقصيري عن بلوغ الحق فيما يلتمسون مني وخصوصا على الارتجال والبدية الا اني استعين بالله واهب العقل فاصنع ما يحضرني على سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض المشاركين

صواب واصلاح الحق به ونبتدى قبل ذلك بالدلالة على صعوبة هذه الصناعة وبالله التوفيق ﴿ فنقول ﴾ اما الصعوبة التي بحسب الحمد الحقيقي فهي امر ليس بمادتنا واشفاقنا على نفسنا من الزلة انما هو بحسبها بل هذه الصعوبة اجل من ان توضع موضع ما يكون هو العائق والمتوفي مثل ان يكون واحد من الضعفاء السقاط الذين يلقاهم في كفهم عن مخالطة المحافل ادنى حشمة من الناس يدعى انه ينقبض عن المحافل والمعاشرات حذارا ان يستخدمهم الملك بل نحن انما نعترف بالهجز والقصور ونستعفي عما سألوه لقصورنا عن ايفاء الرسوم حقوقها والحدود غير الحقيقية حفظها وامن الخطأ فيها \* فاما الحدود الحقيقية فان الواجب فيها بحسب ما عرفنا من صناعة المنطق ان تكون دالة على ماهية الشيء وهو كمال وجوده الذاتي حتى لا يشذ من المحمولات الذاتية شيء الا وهو يتضمن فيه اما بالفعل واما بالقوة والذي بالقوة ان يكون كل واحد من الالفاظ المفردة التي فيه اذا تحصلت وحلت الى اجزاء حده وكذلك فعل باجزاء حده انحل آخر الامر الى اجزاء ليس غيرها ذاتي فان الحد اذا كان كذلك كان مساويا للحدود بالحقيقة اذا كان مساويا له في المعنى كما هو مساو له في المموم لا كالحساس والحيوان اذ الحساس منهما

مساو للآخر في العموم وليس مساويا له في المعنى لان المراد بلفظ الحساس شيء ذو حس فقط وبالحيوان اشياء اخرى مع هذا الشيء مثلا جسم ذو نفس له بعد وهو حساس متحرك بالارادة فالحيوان اكثر في المعنى من الحساس في المعنى وان كان مساويا له في العموم والحكماء انما يقصدون في التحديد لا التمييز الذاتي فانه ربما حصل من جنس عال ومن فصل سافل كقولنا الانسان جوهر ناطق مائت بل انما يريدون في التحديد ان ترسم في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة فكما ان الصورة الموجودة هي ماهي بكمال اوصافها الذاتية بالقوة او بالفعل فاذا فعلوا هذا يتغير التمييز فطالب التحديد للتمييز كطالب معرفة شيء لاجل شيء آخر فلهذا ما اشترط في التحديد وضع الجنس الاقرب ليشتمل جميع الذاتيات المشتركة فيها ثم امر باتباعه جميع الفصول فان كانت بواحد منها كفاية في التمييز حتى قيل لا يقتصر في التحديد على الفصل الصوري دون الهيولاني ولا الهيولاني دون الصوري وان كفي احدهما بالتمييز فانظر من أين للبشر ان يحضره في التحديد آنفاً ان يأخذ لازماً مما لا يفارق ولا يجوز رفعه في التوهم مكان الذاتي ومن أين له ان يأخذ الجنس الأقرب في كل موضع ولا يغفل فيأخذ الا بعد على انه هو الأقرب فان التركيب لا يدل عليه

والقسمة لا ضيقة فيها أصعب شيء واصطلياد هذا بالبرهان عسر جداً  
ثم نضع أنه قد حصل جميع ما حصله ذاتياً ليس فيه من اللوازم الغير  
الذاتية شيء وأخذ الجنس الاقرب فنأين للبشر ان يحصل جميع  
الفصول المقومة للحدود حتى كانت مساوية وان لا ينقله حصول  
التمييز في بعضها عن طلب الباقي وكيف يجد في كل واحد وجه  
الطلب وكذلك في الأقسام التي تقع بفصول متداخلة انه كيف  
يحفظ ذلك اذا كانت في الأجناس التي فوق الجنس القريب فيقسم  
ذلك الجنس ضربين من القسمة المتداخلة وكيف يمكن ان يتحفظ في  
كل موضع فيطلب الجنس الأقرب من اولى القسمتين ومع ذلك  
لا يضع الفصل الذي للقسمة الأخرى ان كان ذاتياً وان كان على  
ما يقوله بعض الناس ان الفصول الذاتية لا تكون متداخلة وانما  
يداخل الذاتي غير الذاتي فكيف يمكن الانسان ان يتحرز في كل  
موضع فيأخذ ما توجهه القسمة الذاتية دون غير الذاتية . فهذه  
الاسباب وما يجري مجراها مما يطول به كلامنا هاهنا توسيناعن ان  
نكون مقتدرين على توفية الحدود الحقيقية حقها الا في النادر من  
الامرواما في الحدود الناقصة وفي الرسوم فأسباب عجزنا وتقصيرنا  
فيها كثيرة ذكرت في طويتنا وان لم تذكر بهذا الوجه \* والفرق

بين الحد الناقص وبين الرسم ان الحد الناقص هو من الذاتيات أعني من أجناس وفصول بلغ بها مساواة الشيء في العموم ولم يبلغ بها مساواة في المعنى . فمن ذلك انما يقع من التقصير في الجنس ومنه ما يقع في الفصل ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك هو ايضاً مشترك للحد الناقص والرسم فمن الخطأ في الجنس ان يوضع الفصل مكانه كقول القائل العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة . ومن ذلك ان توضع المادة مكان الجنس كقولهم للكرسي انه حيث يجلس عليه وللسيف انه حديد يقطع به فان هذين أخذ المادّة مكان الجنس . ومن ذلك ان يؤخذ الهيولي مكان الجنس كقولهم للرماد انه خشب محترق . ومن ذلك أخذهم الجزء مكان الكل كقولهم ان العشرة خمسة وخمسة وافرد الحكميم لهذا مثالا آخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفيه سر . ومن ذلك ان توضع الملكة مكان القوة والقوة مكانها في الجنس الأجناس كقولهم ان العفيف هو الذي يقوي على اجتناب اللذات الشهوانية اذ الفاجر يقوى عليها ايضاً ولا يفعل وقد وضع اذا القوة مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة لأن الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على الظلم هو الذي من شأنه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من يد غيره فقد وضع الملكة

مكان القوة لأن القادر على الظلم قد يكون عادلاً ولا يظلم فلا تكون طباعه هكذا . ومن ذلك ان نأخذ اسماً مستعاراً ومشتبهاً كقول القائل ان الفهم موافقة وان النفس عدد . ومن ذلك ان يوضع شيء من اللوازم مكان الأجناس كالواحد والموجود ومن ذلك ان تضع النوع مكان الجنس كقولهم ان الشرير من يظلم الناس والظلم نوع من الشر . وأما من جهة الفصل فان نأخذ اللوازم مكان الذاتيات وان نأخذ الجنس مكان الفصل وان نحسب الانفعالات فصولاً والانفعالات اذا اشتدت ثبت الشيء وقوى وان نأخذ الاعراض فصولاً للجوهر وان نأخذ فصول الكيف غير الكيف وفصول المضاف غير المضاف لا ما اليه الاضافة . وأما القوانين المشتركة فمثل ان نعرف الشيء بما هو أخفى منه كمن حدد النار بانها جسم شبيه بالنفس فان النفس أخفى من النار أو حدد الشيء بما هو مساو له في المعرفة او يتأخر عنه في المعرفة مثال المساوي له في المعرفة قولهم العدد كثرة مركبة من الآحاد والعدد والكثرة شيء واحد فهذا قد أخذ نفس الشيء في حده ومن هذا الباب ان نأخذ الضد في حد الضد كقولهم الزوج هو عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون العدد الفرد عدد ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا أخذ المضاف

في حد المضاف اليه كما فعل فرفور يوس اذ حسب انه يأخذ الجنس في حد النوع والنوع في حد الجنس وفيه سر وأما المتقابلات بحسب السلب والعدم فلا بد من ان يأخذ الموجب والمملكة في حدهما من غير عكس . وأما الذي يأخذ المتأخر في حد الشيء فكقولهم الشمس كوكب يطلع نهراً ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس وكذلك التحديد والمشهور للكمية بانها قابلة للمساواة وغير المساواة والكيفية بانها قابلة للمساواة وغير المشابهة فهذا واشباهه من المعاني الصارفة عن الحدود

### ﴿ حد الحدد ﴾

ما ذكره الحكيم في كتاب طونيكا انه القول الدال على ماهية الشيء أي على كمال وجوده الذاتي وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله

### ﴿ في الرسم ﴾

الرسم التام قول مؤلف من جنس شيء واعراضه اللازمة له حتى يساويه والرسم مطلقاً هو قول يعرف الشيء تعريفاً غير ذاتي ولكنه خاص أو قول مميز للشيء عما سواه لا بالذات ﴿ فصل ﴾ الباري عز وجل لا حد له ولا رسم لأنه لا جنس له ولا فصل له



ولا تركب فيه ولا عوارض تلحقه ولكن له قول يشر اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره أو يكون وجوده لسواه الا فائضاً عن وجوده فهذا شرح اسمه ونتبع هذا الشرح انه الموجود الذي لا يتكرر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا بأجزاء القوام ولا بأجزاء الحد ولا بأجزاء الاضافة ولا يتغير لا بالذات ولا في لواحق الذات غير مضافة ولا في لواحق مضافة

﴿ حد العقل ﴾

العقل اسم مشترك لمعاني عدة فيقال عقل لصحة الفطرة الأولى في الانسان فيكون حده انه قوة بها يوجد التمييز بين الامور القبيحة والحسنة ويقال عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون حده انه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض ويقال عقل لمعنى آخر وحده انه هيئة محمودة للانسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان ﴿ أحدها ﴾ العقل الذي ذكره الفيلسوف في كتاب البرهان وفرق بينه وبين العلم فقال ما معناه هذا العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم

ما حصل بالاكتساب ﴿ ومنها ﴾ العقول المذكورة في كتاب النفس ﴿ فمن ذلك ﴾ العقل النظري والعقل العملي فالعقل النظري قوة للنفس تقبل ماهيات الأمور الكلية من جهة ما هي كلية والعقل العملي قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات من أجل غاية مضمونة ثم يقال لقوى كثيرة من العقل النظري عقل ﴿ فمن ذلك ﴾ العقل الهولاني وهي قوة للنفس مستعدة لقبول ماهيات الأشياء مجردة عن المواد ﴿ ومن ذلك ﴾ العقل بالملكة وهو استكمال هذه القوة حتى تصير قوة قريبة من الفعل بحصول الذي سماه في كتاب البرهان عقلا ﴿ ومن ذلك ﴾ العقل بالفعل وهو استكمال النفس في صورة ما أو صورة معقولة حتى متى شاء عقلا وأحصرها بالفعل ﴿ ومن ذلك ﴾ العقل المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة مرتسخة في النفس على سبيل اصول من خارج ﴿ ومن ذلك ﴾ العقول التي يقال لها العقول الفعالة وهي كل ماهية مجردة عن المادة أصلا ﴿ فخذ العقل الفعال ﴾ أما من جهة ما هو عقل فهو انه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا يتجريد غيرها عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود وأما من جهة ما هو عقل فعال فهو انه جوهر بالصفة المذكورة من

شأنه ان يخرج العقل الهيلاني من القوة الى الفعل باشرافه عليه

### ﴿ حد النفس ﴾

اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى مشترك فيه الانسان والملائكة السماوية ﴿ فحد المعنى الأول ﴾ انه كمال جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة ﴿ وحد النفس بالمعنى الآخر ﴾ انه جوهر غير جسم هو كمال لجسم محرك له بالاختيار عن مبدأ لظقي أي عقلي بالفعل أو بالقوة فالذي بالقوة هو فصل النفس الانسانية والذي بالفعل هو فصل او خاصة للنفس الكلية الملكية ويقال العقل الكلي وعقل الكل والنفس الكلي ونفس الكل . فالعقل الكلي هو المعنى المعقول المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لأشخاص الناس ولا وجود له في القوام بل في التصور . فاما عقل الكل فيقال لمعنيين لأجل ان الكل يقال لمعنيين أحدهما جملة العالم والثاني الجرم الاقصى الذي يقال لجرمه جرم الكل ولحركته حركة الكل لان الكل تحت حركته فعقل الكل والكل فيه باعتبار المعنى الأول لنشرح اسمه انه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك بالذات ولا بالعرض ولا تتحرك الا بالتشوق وآخر عدة هذه الجملة هو العقل الفعال في

الأنفس الانسانية وهذه الجملة هي مبادي الكل بعد المبدأ الأول والمبدأ الأول هو مبدع الكل واما الكل منه بالاعتبار الثاني فهو العقل الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المحرك بحركة الكل على سبيل التشوق لنفسه ووجوده أول وجود مستفاد عن الموجود الأول . واما النفس الكلية ونفس الكل فنفس الكلية هو المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب ماهو والتي كل واحد منها نفس خاصة لشخص ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للأجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي والجوهر الغير الجسماني الذي هو كمال اول للجرم الأقصى يحرك به كحركة الكل على سبيل الاختيار العقلي ونسبة نفس الكل الى عقل الكل نسبة انفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود الأجسام الطبيعية ومرتبته في نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده

### ﴿ حد الصورة ﴾

الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان وعلى الكمال الذي به يستكمل النوع استكمالاته التواني وعلى الحقيقة التي تقوم المحل الذي لها وعلى

الحقيقة التي تقوم النوع . فحد الصورة بالمعنى الاول وهو النوع انه المقول على كثيرين في جواب ماهو ويقال عليه آخر في جواب ماهو بالشركة مع غيره . وحد المعنى الثاني كل موجود في شيء لا بجزء منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان . وحد الصورة بالمعنى الثالث انه الموجود في الشيء لا بجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولا جله وحد الشيء مثل العلوم والفضائل للانسان . وحد الصورة بالمعنى الرابع انه الموجود في شيء آخر لا بجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له لكن وجود ماهو فيه بالفعل خاصا به مثل صورة النار في هيولي النار فان هيولي النار انما يقوم بالفعل بصورة النار او بصورة اخرى حكمها حكم صورة النار . وحد الصورة بالمعنى الخامس انه الموجود في شيء لا بجزء منه ولا يصح قوامه دونه مفارقا له ويصح قوام مافيه دونه الا ان النوع الطبيعي يحصل به كصورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع له وربما قيل صورة للكمال المفارق مثل النفس فحدته انه جزء غير جسماني مفارق يتميز به وبجزء جسماني نوع طبيعي

### ﴿ حد الهيولي ﴾

الهيولي المطلقة فهي جوهر وجوده بالفعل انما يحصل لقبول

الصورة الجسمية لقوة فيه قابلة للصور وليس له في ذاته صورة تخصه  
 الا معنى القوة ومعنى قولها هي جوهر هو ان وجودها حاصل لها  
 بالفعل لذاتها ويقال هيولي لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالا ما  
 وامرا ليس فيه فيكون بالقياس الي ما ليس فيه هيولي وبالقياس الى  
 ما فيه موضوع

### ﴿ في الموضوع ﴾

يقال موضوع لما ذكرنا وهو كل شيء من شأنه ان يكون له  
 كمال ما وقد كان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما  
 يحل فيه كما يقال هيولي للمحل الغير المتقوم بذاته بل ما يحله ويقال  
 موضوع لكل معنى يحكم عليه بسلب او ايجاب

### ﴿ في المادة ﴾

المادة قد تقال اسما مرادفا للهيولي ويقال مادة لكل موضوع  
 يقبل الكمال باجتماعه الى غيره ووروده يسيرا يسيرا مثل المني والدّم  
 لصورة الحيوان فربما كان ما يجمعه من نوعه وربما لم يكن  
 من نوعه

### ﴿ في العنصر ﴾

العنصر اسم للاصل الاول في الموضوعات فيقال عنصر للمحل

الاول الذي باستحالاته يقبل صوراً تتنوع بها كائنات عنها اما مطلقاً وهو الهياولي الاولى واما بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام التي يتكون عنها سائر الاجسام الكائنة بقبول صورتها

### ﴿ في الاسطقس ﴾

الاسطقس هو الجسم الاول الذي باجتماعه الى اجسام اولى مخالفة له في النوع يقال له اسطقس لها فلذلك قيل انه آخر ما ينتهي اليه تحليل الاجسام فلا توجد فيه قسمة الا الى اجزاء متشابهة

### ﴿ في الركن ﴾

الركن هو جسم بسيط هو جزء ذاتي للعالم مثل الافلاك والعناصر فالشيء بالقياس الى العالم ركن وبالقياس الى ما يتركب منه اسطقس وبالقياس الى ما يتكون عنه سواء كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة معا او بالاستحالة عنه عنصراً فان الهواء عنصر للسحاب يتكافئه وليس اسطقساً له وهو اسطقس وعنصر للنبات والفلك هو ركن وليس باسطقس ولا عنصر لصورة ولصورته موضوع وليس له عنصر ولا هياولي اذا عني بالموضوع محلاً لا مرفق فيه بالفعل ولم نعن به محلاً متقوماً بنفسه ونعني بالهياولي والعنصر محلاً هو بالقوة شيء ما يكون عنه ولم نعن بالهياولي الجوهر المستكمل بكمال محله وهذه

الاشياء هي الهولي والموضوع والعنصر والمادة

### ﴿ في الطبيعة ﴾

الطبيعة مبدأ اول بالذات بحركة ما هو فيه بالذات وسكونه بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام هي مبدأ كذا وكذا فقد سهوا واخطأوا لان حد القوة المستعملة في هذا الموضع انما هو مبدأ تغير في غير المتغير فكأنهم قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير هو مبدأ تغيره وهذا هذيان وقد يقال الطبيعة للعنصر وللصورة الذاتية والملكية والحركة التي عن غير الطبيعة بتشابه الاسم والاطباء يستعملون اسم الطبيعة على المزاج وعلى الحرارة الفريزية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية وسنحدد كل واحد من هذه

### ﴿ في الطبع ﴾

الطبع هو كل هيئة يستكمل بها نوع من انواع فعلية كانت او انفعالية وكأنها اعم من الطبيعة وقد يكون الشيء عن الطبيعة وليس عن الطبع مثل الاصبع الزائدة ويشبه ان يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية



## ﴿ في الجسم ﴾

الجسم اسم مشترك يقال على معان فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد ثلاثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن ان يعرض فيه ابعاد كيف شئت طولاً وعرضاً وعمقا ذات حدود متعينة ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولي وصورة بهذه الصفة والفرق بين الكم وبين هذه الصورة ان قطعة من الماء او الشمع كلما بدل شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة المسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحداً فيه بالعدد وبقيت الصورة القابلة لهذه الاحوال وهي جسمية واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير ولذلك اذا تكاثف وتخلخل لم تستحل صورته الجسمية واستحال ابعاده فاذن فرق بين الصورة الجسمية التي هي من باب الكم وبين الصورة التي هي من باب الجوهر

## ﴿ في الجوهر ﴾

الجوهر اسم مشترك يقال جوهر بالذات لكل شيء كان كالانسان او كالبياض ويقال جوهر لكل موجود لذاته لانه يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بذاته ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه ان

يقبل الازدواج بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في محل جوهر ويقال لكل ذات وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلاح الفلاسفة القدماء منذ عهد ارسطو في استعمالهم لفظة الجوهر وقد فرغنا من الموضوع والمحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع موجود غير مقارن الوجود لمحل قائم بنفسه بالفعل مقوم له ولا باس بان يكون في محل لا يقوم المحل دونه بالفعل فانه وان كان في محل فليس في موضوع فكل موجود وان كان كالبياض والحرارة والحركة فهو جوهر بالمعنى الاول والمبدأ الاول جوهر بالوجه الثاني والرابع والخامس وليس جوهرًا بالمعنى الثالث والحيولي جوهر بالمعنى الرابع والخامس . وليس جوهرًا بالمعنى الثاني والثالث والصورة جوهر بالمعنى الخامس وليست جوهرًا بالمعنى الثاني والثالث والرابع ولا مشاحة في الاسماء

### ﴿ في العرض ﴾

العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود في محل . ويقال عرض لكل موجود في موضوع . ويقال عرض للمعنى المنفرد الكلّي المحمول على كثيرين حملاً غير مقوم وهو العرضي . ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه . ويقال عرض

لكل معنى يحمل على الشيء لاجل وجوده في آخر يقارنه . ويقال عرض لكل معنى وجوده في اول الامر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الاول فقط . والابيض اي الشيء ذو البياض الذي يحمل على النفس والتلج ليس هو عرضا بالوجه الاول والثاني . وهو عرض بالوجه الثالث وذلك لان هذا الابيض الذي هو محمول غير مقوم هو في جوهر ليس في موضوع ولا في محل بل البياض هو كذلك ثم البياض لا يحمل على النفس والتلج الا بالاشتقاق ولا يحمل كما هو . وحركة الارض الى اسفل عرض بالوجه الاول والثاني والثالث وليس عرضا بالوجه السادس والخامس والرابع بل حركتها الى فوق هو عرض بجميع هذه الوجوه وحركة القاعد في السفينة عرض بالوجه السادس والرابع

### ﴿ حد الملك ﴾

هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير مائت وهو واسطة بين الباري عز وجل والاجسام الارضية فنه عقلي ومنه نفسي ومنه جسماني

### ﴿ حد الفلك ﴾

هو جوهر بسيط كروي غير قابل للسكون والفساد متحرك

بالطبع على الوسط مشتمل عليه

﴿ حد الكوكب ﴾

هو جسم بسيط كروي مكانه الطبيعي نفس الفلك من شأنه  
ان ينير غير قابل للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل  
عليه

﴿ حد الشمس ﴾

هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعي  
في الكرة الرابعة

﴿ حد القمر ﴾

هو كوكب مكانه الطبيعي في الفلك الاسفل من شأنه ان  
يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد

﴿ حد الجن ﴾

هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل  
باشكال مختلفة وليس هذا رسمه بل هو معنى اسمه

﴿ حد النار ﴾

هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا يابساً متحركاً بالطبع عن  
الوسط ليستقر تحت كرة القمر

﴿ حد الهواء ﴾

هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق كرة الماء والارض

﴿ الماء ﴾

جوهر بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق الارض

﴿ الارض ﴾

جوهر بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط نازلا فيه

﴿ العالم ﴾

هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها ويقال عالم لكل جملة موجود ذات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل

﴿ الحركة ﴾

كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة وان شئت قلت هو خروج من القوة الى الفعل لا في آن واحد واما حركة الكل فهي حركة الجرم الاقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات التي على

الوسط واسرع منها

﴿ الدهر ﴾

هو المعنى المعقول من اضافة الثبات الى النفس في الزمان كله

﴿ الزمان ﴾

هو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر

﴿ الآن ﴾

هو طرف موهوم يشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان وقد يقال ان زمان صغير المقدار عند الوهم متصل بالآن الحقيقي من جنسه

﴿ النهاية ﴾

هي ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث لا يوجد وراءه مزاد شيء فيه

﴿ ما لا نهاية له ﴾

هو كم اي اجزائه اخذت وجدت منه شيئاً خارجاً عنه غير مكرر

﴿ النقطة ﴾

ذات غير مستقيمة ولها وضع وهي نهاية الخط

﴿ الخط ﴾

هو مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة واحدة وايضا الخط

هو مقدار لا ينقسم في غير جهة امتداده بوجه وهو نهاية السطح

﴿ السطح ﴾

مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان متقاطعان على قوائم وهو  
نهاية الجسم

﴿ البعد ﴾

هو كل ما يكون بين نهايتين غير متلاقيتين واشارة المشير من  
جهة ومن شأنه ان يتوهم فيه ايضا نهايات من نوع تلك النهايتين  
والفرق بين البعد وبين المقادير الثلاثة انه قد يكون بعد خطي من  
غير خط وبعد سطحي من غير سطح ﴿ مثاله ﴾ انه اذا فرض في  
جسم لا انفصال في داخله بالفعل نقطتان كان بينهما بعد ولم يكن  
بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان متقابلان كان بينهما بعد  
ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون ذاتها سطحا اذا انفصل بالفعل  
باحد وجوه الانفصال وانما يكون فيها خط اذا كان فيها سطح ففرق  
بين الطول والخط والعرض والسطح لان البعد الذي بين النقطتين  
المذكورتين هو طول وليس بخط والبعد الذي بين الخطين  
المذكورين هو عرض وليس بسطح وان كان كل خط ذا طول  
وكل سطح ذا عرض

﴿ المكان ﴾

هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي . ويقال مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل . ويقال مكان بمعنى ثالث الا انه غير موجود وهي ابعاد مساوية لابعاد المتمكن تدخل فيه ابعاد المتمكن فان كان يجوز ان يبقى من غير متمكن كانت نفسها هي الخلاء وان كان لايجوز الا ان يشغلها جسم كانت هي ابعاد غير ابعاد الخلاء الا ان هذا المعنى من لفظ المسكان غير موجود

﴿ الخلاء ﴾

بعد يمكن ان تعرض فيه ابعاد ثلاثة قائم لافي مادة من شأنه ان يملأه جسم وان يخلو عنه

﴿ الملاء ﴾

هو جسم من جهة مائنانع ابعاده دخول جسم آخر فيه

﴿ العدم ﴾

الذي هو احد المبادي هو ان لا يكون في شيء ذات شيء من شأنه ان يقبله ويكون فيه



﴿ السكون ﴾

هو عدم الحركة فيما من شأنه ان يتحرك بان يكون هو في حالة واحدة من الكم والكيف والالين والوضع زمانا ما فيوجد عليه في آئين

﴿ السرعة ﴾

كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير

﴿ البطء ﴾

كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل

﴿ الاعتماد والميل ﴾

هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمانه عن الحركة الى جهة ما

﴿ الخفة ﴾

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع

﴿ النقل ﴾

قوة طبيعة يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع

﴿ الحرارة ﴾

كيفية فعلية محركة لما تكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة

فيعرض ان تجمع المتجانسات وتفرق المختلفات وتحدث تمخلاً من باب الكيف في الكثيف وتكاثفاً من باب الوضع فيه لتحليله وتصميده اللطيف

﴿ البرودة ﴾

كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات وغير المتجانسات بحصره الاجسام بتكثيفها وعقدها للذين من باب الكيف . اقول ويجب ان تسقط من الحدين ما اورد لفهم اللفظ المشترك وتستعمل الباقي

﴿ الرطوبة ﴾

كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكيل الغريب بسهولة ولا تحفظ ذلك بل ترجع الى شكل نفسها ووضعها للذين بحسب حركة جرمها في الطبع

﴿ اليبوسة ﴾

كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والشكل الغريب عسرة الترك له والعود الى شكله الطبيعي

﴿ الحسن ﴾

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع

﴿ الأملس ﴾

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية الوضع

﴿ الصلب ﴾

هو الجرم الذى لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر

﴿ اللين ﴾

هو الجرم الذى يقبل ذلك بسهولة

﴿ الرخو ﴾

جرم لين سريع الانفصال

﴿ الهش ﴾

جرم صلب سريع الاتصال

﴿ المشف ﴾

جرم ليس في ذاته لون ومن شانه ان يرى بتوسطه لون

ما وراءه

﴿ التخلخل ﴾

اسم مشترك فيقال بمخلخل حركة الجرم من مقدار الى مقدار  
اكبر يلزمه ان يصير قوامه ارق مع وجود اتصاله . ويقال بمخلخل  
لكيفية هذا القوام . ويقال بمخلخل حركة اجزاء الجسم عن تفاوت

بينهما الى تباعد فيتخللها جرم ارق منها فهذه حركة في الوضع واول في الكيف . ويقال تتخلل لهيئة وضع اجزاء على التخلل ويعلم انه مشترك يقع على اربعة معان مقابلة لتلك المعاني واحد منها حركة في الكم والآخر كيفية والثالث حركة في الوضع والرابع وضع .

### ﴿ الاجتماع ﴾

وجود اشياء كثيرة يعمها معنى واحد والافتراق مقابله

### ﴿ التماسان ﴾

هما اللذان نهاياتهما معا في الوضع ليس يجوز ان يقع بينهما شيء  
ذو وضع

### ﴿ المداخل ﴾

هو الذي يلاقي الآخر بكيته حتى يكفيهما مكان واحد

### ﴿ المتصل ﴾

اسم مشترك يقال لثلاثة معان احدها هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم وحده انه من شأنه ان يوجد بين اجزائه مشترك ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية والثاني والثالث بمعنى المتصل فاولهما من عوارض الكم المتصل بالمعنى الاول من جهة ما هو كم متصل وهو ان المتصلين هما اللذان نهاياتهما واحدة .

والثاني حركة في الوضع اسكن مع وضع فـكل ما نهايته ونهاية شيء آخر واحد بالفعل يقال انه متصل مثل خطي زاوية . والمعنى الثالث هو من عوارض الحكم المتصل من جهة ماهو في مادة وهو ان المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازمة لنهاية الاخرى في الحركة وان كان غيره بالفعل مثل اتصال الاعضاء بعضها ببعض واتصال الرباطات بالعظام واتصال المغريات بالفراء وبالجملة كل مماس ملازم عسر القبول لمقابل المماس

### ﴿ الاتحاد ﴾

اسم مشترك فيقال اتحاد لاشتراك اشياء في محمول واحد ذاتي او عرضي مثل اتحاد النفس والثلج في البياض والنور والانسان في الحيوان ويقال اتحاد لاشتراك محمولات في موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاحة ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات واحدة كحصول الانسان من البدن والنفس ويقال اتحاد لاجتماع اجسام كثيرة اما ببنيان كالمدينة واما بالتماس كالسكري والسريير واما بالاتصال كأعضاء الحيوان . واحق هذا الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطلان خاصياتها لأجل ارتفاع حدودها المشتركة وبطلان نهاياتها بالاتصال

## ﴿ التالي ﴾

كون الأشياء التي لها وضع ليس بينها شيء آخر من جنسها

## ﴿ التوالي ﴾

هو كون شيء بعد شيء بالقياس الى مبدأ محدود وليس بينهما شيء مما بها

## ﴿ العلة ﴾

كل ذات وجود ذات آخر بالفعل من وجودها هذا بالفعل  
ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل

## ﴿ المعلوم ﴾

كل ذات وجودها بالفعل من وجود غيرها ووجود ذلك الغير  
ليس من وجودها ومعنى قولنا من وجودها غير معنى قولنا مع  
وجودها فان كان قولنا من وجودها هو ان تكون الذات باعتبار  
نفسها ممكنة الوجود وانما يجب وجودها بالفعل لا من ذاتها بل لان  
ذاتاً أخرى موجودة بالفعل يلزم عنها وجود هذه الذات ويكون لها  
في نفسها بلا شرط الامكان . ولها في نفسها بشرط العلة الوجوب .  
ولها في نفسها بشرط لا علة الامتناع . وفرق بين قولنا بلا شرط وبين  
قولنا بشرط لا كالفرق بين قولنا عود أبيض لا وبين قولنا عود

لا أبيض . وأما معنى قولنا مع وجودها فهو ان يكون أي واحد من الذاتين فرض موجوداً لزم ان يعلم ان الآخر موجود واذا فرض مرفوعاً لزم ان الآخر مرفوع والعلة والمعلول بمعنى هذين اللزومين وان كان وجها للزومين مختلفين لان أحدهما وهو المعلول اذا فرض موجوداً لزم ان يكون الآخر قد كان بذاته موجوداً حتى وجد لزم ان يكون الآخر قد كان بذاته موجوداً حتى وجد فريداً وأما الآخر وهو العلة فلما فرضت موجودة لزم ان يتبع وجوده المعلول واذا كان المعلول مرفوعاً لزم ان يحكم ان العلة كانت أولاً مرفوعة حتى صح رفع هذا لا ان رفع المعلول أوجب رفع العلة فأما العلة فاذا رفعناها وجب رفع المعلول بايجاب رفع العلة التي رفعها

### ﴿ الابداع ﴾

اسم لمفهومين أحدهما تأسيس الشيء لآخر شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجوداً وقد أفقد الذي له في ذاته افقداً تاماً

### ﴿ الخلق ﴾

اسم مشترك فيقال خلق لافادة وجود كيف كان . ويقال خلق لافادة وجود حاصل عن مادة وصورة كيف كان . ويقال خلق

لهذا المعنى الثاني بعد ان يكون لم يتقدمه وجود ما بالقوة ليلازم  
المادة والصورة في الوجود ﴿ الاحداث ﴾

يقال على وجهين احدهما زماني والآخر غير زماني ومعنى  
الاحداث الزماني ايجاد شئ بعد ما لم يكن له وجود في زمان سابق  
ومعنى الاحداث الغير الزماني هو افادة الشئ وجودا وليس له في  
ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون زمان بل في كل زمان كلا  
الامرین ﴿ القدم ﴾

يقال على وجوه فيقال قدم بالقياس هو شئ زمانه في الماضي  
اكثر من زمان شئ آخر هو قديم بالقياس اليه واما القديم المطلق  
فهو ايضا يقال على وجهين بحسب الزمان وبحسب الذات اما الذي  
بحسب الزمان فهو الشئ الذي وجد في زمان ماض غير متناه . واما  
القديم بحسب الذات فهو الشئ الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به  
وجب فالقديم بحسب الزمان هو الذي ليس له مبدأ زماني والقديم  
بحسب الذات هو الذي ليس له مبدأ يتعلق به وهو الواحد الحق  
تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

﴿ تم الكتاب بحمد الله ومنه صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله ﴾

وصحبه وسلم \* وشرف وكرم \*





﴿ الرسالة الخامسة ﴾  
﴿ في أقسام العلوم العقلية ﴾

---

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ملهم الصواب \* ومنور الألباب \* وواهب العقل \*  
والمتكفل بالعدل \* وصلواته على المصطفين من أنبيائه خصوصاً محمداً  
النبي وآله \* وبعد \* فقد التمت مني ان أشير الى أقسام العلوم  
العقلية اشارة تجمع الى الایجاز الكمال \* والى البيان الاكمال \* والى  
التحقيق التقريب \* والى الثوب الترتيب \* فبادرت الى مساعدتك  
ونزلت عند اقتراحك ولم أتمد شرطك ولا تجاوزت مقالك واستعنت  
بمن ضمن للجاهدين فيه الهدايه \* وأولى أولياء المخلصين الرعايه \*  
واياه أسأل التوفيق \* لسواء الطريق \*

## ﴿ فصل في ماهية الحكمة ﴾

الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه

الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصير عالماً معقولا مضاهياً للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية

### ﴿ فصل في أول أقسام الحكمة ﴾

الحكمة تنقسم الى قسم نظري مجرد وقسم عملي . والقسم النظري هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الانسان ويكون المقصود انما هو حصول رأي فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة . والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأي في أمر يحصل بكسب الانسان ليكتسب ما هو الخير منه فلا يكون المقصود حصول رأي فقط بل حصول رأي لأجل عمل فغاية النظري هو الحق وغاية العملي هو الخير

### ﴿ فصل في أقسام الحكمة النظرية ﴾

أقسام الحكمة النظرية ثلاثة . العلم الأسفل ويسمى العلم الطبيعي . والعلم الاوسط ويسمى العلم الرياضي . والعلم الاعلى ويسمى العلم الالهي . وانما كانت أقسامه هذه الأقسام لأن الأمور التي

يبحث عنها أما ان تكون أموراً حدودها ووجودها متعلقات بالمادة  
 الجسمانية والحركة مثل اجرام الفلك والعناصر الأربعة وما يتكون منها  
 وما يوجد من الأحوال خاصاً بها مثل الحركة والسكون والتغير  
 والاستحالة والكون والفساد والنشور والبلى والقوى والكيفيات التي  
 عنها تصدر هذه الأحوال وسائر ما يشبهها فهذا قسم وأما ان تكون  
 أموراً وجودها متعلق بالمادة والحركة وحدودها غير متعلقة بهما مثل  
 التربيع والتدوير والكربية والمخروطية ومثل العدد وخواصه فانك  
 تفهم الكرة من غير ان تحتاج في تفهمها الى فهم انها من خشب أو  
 ذهب أو فضة ولا تفهم الانسان الا وتحتاج الى ان تفهم ان صورته  
 من لحم وعظم وكذلك تفهم التغير من غير حاجة الى فهم الشيء الذي  
 فيه التغير . ولا تفهم الفطوسة الا مع حاجة الى فهم الشيء الذي  
 فيه الفطوسة ومع هذا كله فالتدوير والتربيع والتغير والاحديداب  
 لا توجد الا فيما يحملها من الاجرام الواقعة في الحركة فهذا قسم ثان  
 وأما ان تكون أموراً لا وجودها ولا حدودها مفقدين الى المادة  
 والحركة . أما من الذوات فمثل ذات الأحد الحق رب العالمين وأما  
 من الصفات فمثل الهوية والوحدة والكثرة والعلة والمعلول والجزئية  
 والكلية والتمامية والنقصان وما أشبه هذه المعاني . ولما كانت

الموجودات على هذه الأقسام الثلاثة كانت العلوم النظرية بحسبها على أقسام ثلاثة والعلم الخاص بالقسم الأول يسمى طبيعياً والعلم الخاص بالقسم الثاني يسمى رياضياً والعلم الخاص بالقسم الثالث يسمى الهياً

### ﴿ فصل في أقسام الحكمة العملية ﴾

لما كان تدبير الانسان أما ان يكون خاصاً بشخص واحد وأما ان يكون غير خاص بشخص واحد والذي يكون غير خاص هو الذي انما يتم بالشركة والشركة أما بحسب اجتماع منزلي علوي وأما بحسب اجتماع مدني كانت العلوم العملية ثلاثة . واحد منها خاص بالقسم الأول ويعرف به ان الانسان كيف ينبغي ان يكون أخلاقه وأفعاله حتى تكون حياته الأولى والأخرى سعيدة ويشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس في الأخلاق . والثاني منها خاص بالقسم الثاني ويعرف منه ان الانسان كيف ينبغي ان يكون تديره لمنزله المشترك بينه وبين زوجه وولده ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية الى التمكن من كسب السعادة ويشتمل عليه كتاب أرونس في تدبير المنزل وكتب فيه لقوم آخرين غيره . والثالث منها خاص بالقسم الثالث ويعرف به أصناف السياسات والرئاسات والاجتماعات المدنية الفاضلة والردية ويعرف وجه استيفاء كل واحد منها وعلة زواله

وجهة انتقاله ما كان يتعلق من ذلك بالملك فيشتمل عليه كتاب أفلاطون وأرسطو في السياسة وما كان من ذلك يتعلق بالنبوة والشريعة فيشتمل عليه كتابان هما في النواميس والفلاسفة لا تزيد ناموس ما تظنه العامة ان الناموس هو الحيلة والحديمة بل الناموس عندهم هو السنة والمثال القائم الثابت ونزول الوحي والعرب أيضاً تسمى الملك النازل بالوحي ناموساً وهذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به وجود النبوة وحاجة نوع الانسان في وجوده وبقائه ومنقلبه الى الشريعة وتعرف بعض الحكمة في الحدود الكلية المشتركة في الشرائع والتي تخص شريعة شريعة بحسب قوم قوم وزمان زمان ويعرف به الفرق بين النبوة الالهية وبين الوعاوي الباطلة كلها

### ﴿ فصل في أقسام الحكمة الطبيعية ﴾

الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الأصل ومنها ما يقوم مقام الفرع وأقسام ما يقوم منها مقام الأصل ثمانية ﴿ قسم ﴾ به تعرف الأمور العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والانسان بالنهاية وغير النهاية وتعلق الحركات بالحركات وأثبتها الى محرك أول واحد غير متحرك وغير متناهي القوة لاجسم ولا في جسم ويشتمل عليه كتاب الكيان ﴿ والقسم الثاني ﴾ يعرف به أحوال

الأجسام التي هي اركان العالم وهي السموات وما فيهن والعناصر  
 الاربعة وطبائعها وحركاتها ومواضعها وتعريف الحكمة فيما صنعها  
 ونضدها ويشتمل عليه كتاب السماء والعالم ﴿ والقسم الثالث ﴾  
 يعرف منه حال الكون والفساد والتوليد والنشوء والبلى  
 والاستحالات مطلقاً من غير تفصيل ويبين فيه عدد الاجسام الاولى  
 القابلة لهذه الاحوال ولطيف الصنع الالهى في ربط الارضيات  
 بالسموات واستبقاء الانواع على فساد الاشخاص بالحركتين  
 السماويتين اللتين احدهما شرقية والاخرى غربية منحرفة عنها  
 ومواجهة لها ويحقق ان هذه كلها بتقدير العزيز العليم ويشتمل عليه  
 كتاب الكون والفساد ﴿ والقسم الرابع ﴾ نتكلم فيه في الاحوال  
 التي تعرض في العناصر الاربعة قبل الامتزاج لما يعرض لها من انواع  
 الحركات والتخلخل والتكاثف بتأثير السموات فيها فتتكم بالعلامات  
 والشهب والغيوم والامطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح  
 والصواعق والرياح والزلازل والبحار والجبال ويشتمل على ثلاث  
 مقالات من كتاب الآثار العلوية ﴿ والقسم الخامس ﴾ يعرف منه  
 حال الكائنات ويشتمل عليه كتاب المعادن وهو المقالة الرابعة من  
 الآثار العلوية ﴿ والقسم السادس ﴾ يعرف منه حال الكائنات

النباتية ويشتمل عليه كتاب النبات ﴿ والقسم السابع ﴾ يعرف منه حال الكائنات الحيوانية ويشتمل عليه كتاب طبائع الحيوان ﴿ والقسم الثامن ﴾ يشتمل على معرفة النفس والقوى الدراكية التي في الحيوانات وخصوصا التي في الانسان ونبين ان النفس التي في الانسان لا تموت بموت البدن وانها جوهر روحي الهى ويشتمل عليه كتاب النفس والحس والمحسوس

### ﴿ اقسام الحكمة الفرعية الطبيعية ﴾

﴿ فن ذلك ﴾ الطب والفرض فيه معرفة مبادئ البدن الانساني واحواله من الصحة والمرض واسبابها ودلائلها ليدفع المرض وتحفظ الصحة ﴿ ومن ذلك ﴾ احكام النجوم وهو علم تخميني والفرض فيه الاستدلال من اشكال الكواكب بقياس بعضها الى بعض وبقياسها الى درج البروج وبقياس جملة ذلك الى الارض على ما يكون من احوال ادوار العالم والملك والممالك والبلدان والمواليذ والتحاويل والتساير والاختيارات والمسائل ﴿ ومن ذلك ﴾ علم الفراسة والفرض فيه الاستدلال من الخلق على الاخلاق ﴿ ومن ذلك ﴾ علم التعبير والفرض فيه الاستدلال في المتخيلات الحكمية على ما شاهدته النفس من علم الغيب فخيالته القوة الحية بمثال غيره



﴿ ومن ذلك ﴾ علم الطلسماء والغرض فيه تمزيج القوى السمائية بقوى بعض الاجرام الارضية ليتألف من ذلك قوة تفعل فعلا غريبا في عالم الارض ﴿ ومن ذلك ﴾ النيرانجيات والغرض فيه تمزيج القوى في جواهر العالم الارضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب ﴿ ومن ذلك ﴾ علم الكيمياء والغرض فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها خواص غيرها وافادة بعضها خواص بعض ليتوصل الى اتخاذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام

### ﴿ الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية ﴾

وهي اربعة علم العدد . وعلم الهندسة . وعلم الهيئة . وعلم الموسيقى . علم العدد يعرف منه حال انواع العدد وخاصة كل نوع في نفسه وحال النسب بعضها من بعض . وعلم الهندسة يعرف منه حال اوضاع الخطوط واشكال السطوح واشكال المتسطحات والنسب كلها الى المقادير كلها انما هي مقادير والنسب التي لها بما هي ذوات اشكال واوضاع ويشتمل عليه اصول كتاب اقليدس . وعلم الهيئة يعرف فيه حال اجزاء العالم في اشكالها واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها وابعاد ما بينها وحال الحركات التي للافلاك والتي للكواكب وتقدير الكرات والقطوع والدوائر التي بها تتم الحركات

ويشتمل عليه كتاب المجسطي . وعلم الموسيقى يعرف منه حال النغم ويعطي العلة في اتفاقها واختلافها احوال الابعاد والاجناس والمجموع والانتقالات والاتقاع وكيفية تأليف اللحون والهداية الى معرفة الملاهي كلها بالبرهان

﴿ والاقسام الفرعية للعلوم الرياضية ﴾

من فروع العدد عمل الجمع والتفريق بالهندي . وعمل الجبر والمقابلة \* ومن فروع الهندسة . علم المساحة . وعمل الحيل المتحركة . وعمل جر الاثقال . وعلم الاوزان والموازين . وعلم آلات الجزئية . وعلم المناظر والمرايا . وعلم نقل المياه \* ومن فروع علم الهيئة عمل الزيجات والتقويم \* ومن فروع علم الموسيقى اتخاذ الآلات المحيية الغريبة مثل الارغل وما اشبهه

﴿ الاقسام الاصلية للعلم الالهي ﴾

هي خمسة ﴿ الاول ﴾ منها النظر في معرفة المعاني العامة لجميع الموجودات من <sup>الالهوية</sup> والوحدة والكثرة والوافق والخلاف والتضاد والقوة والفعل والعلة والمعلول ﴿ والقسم الثاني ﴾ هو النظر في الاصول والمبادئ مثل علم الطبيعيين والرياضيين وعلم المنطق ومناقضة الآراء الفاسدة فيها ﴿ والقسم الثالث ﴾ هو النظر في اثبات

الحق الاول وتوحيده والدلالة على تفردہ وربوبيته وامتناع مشاركة وجود له في مرتبة وجوده وانه وحده واجب الوجود بذاته ووجود ما سواه يجب به ثم النظر في صفاته وانها كيف تكون صفاته وان الموهوم من لفظ كل صفة ماهو وان الألفاظ المستعملة في صفاته مثل الواحد والموجود والقديم والعالم والقادر يدل كل واحد منها على معنى آخر ولا يجوز ان يكون الشيء الواحد الذي لا كثرة فيه بوجه له معان كثيرة كل واحد منها غير الآخر وتعرف كيف يجب ان تفهم هذه الصفات له حتى لا توجب في ذاته غيره وكثرة ولا يقدح في وحدانيته الذاتية الحقيقية ﴿ والقسم الرابع ﴾ هو النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية التي هي مبدعاته وأقرب مخلوقاته منزلة عنده والدلالة على كثرتها واختلاف مراتبها وطبقاتها والغنى الذي يتعلق بكل منها في تتميم الكل وهذه رتبة الملائكة الكروبيين ثم في اثبات الجواهر الروحانية الثانية التي هي بالجملة دون جملة تلك الأولى ودون درجاتها وطبقاتها وأقوالها وهذه هي الملائكة الموكلة بالسموات وجملة العرش ومدبرات الطبيعة ومتعبدات ما يتولد في عالم الكون والفساد ﴿ والقسم الخامس ﴾ في تسخير الجواهر الجسمانية السماوية والارضية لتلك الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة في محركة وبعضها آصرة

مروية عن رب العالمين وحيه وامره والدلالة على ارتباط الارضيات  
 بالسماويات والسماويات بالملائكة العاملة والملائكة العاملة بالملائكة  
 المبلغة الممثلة وارتباط الكل بالأمر الذي ماهو الا واحدة كلع البصر  
 وبيان ان الشكل المبدع لا تفاوت فيه ولا فطور ولا في أجزائه وان  
 مجراه الحقيقي على مقتضى الخير المحض وان الشر فيه ليس بمحض  
 بل هو الحكمة ومصلحة وهو ينبع في جهة خير فهذه أقسام الفلسفة  
 الأولى أعني العلم الالهي ويشتمل عليه كتاب ماطاطانوسقا الى ما بعد  
 الطبيعة ويعرف جميع هذا بالبرهان اليقيني

### ﴿ فروع العلم الالهي ﴾

﴿ فن ذلك ﴾ معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر الروحانية  
 التي تؤدي الوحي وان الوحي كيف يتأدي حتى يصير مبصرا ومسموعا  
 بعد روحانيته وان الذي يأتي خاصة تكون له تصدر عنه المعجزات  
 المخالفة لمجرى الطبيعة وكيف يخبر بالغيب وان الأبرار الأتقياء كيف  
 يكون لهم الهام شبيه بالوحي وكرامات تشبه المعجزات وما الروح  
 الأمين روح القدس وان الروح الأمين من طبقات الجواهر  
 الروحانية الثابتة وان روح القدس من طبقة الكرويين ﴿ ومن  
 ذلك ﴾ علم المعاد ويشتمل على تعريف الانسان لو لم يبعث بدنه مثلا

كان له بقاء روحه بعد موته ثواب وعقاب غير بدنيين وكانت الروح  
 النقية التي هي النفس المطمئنة الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخير  
 الذي يوجبه الشرع والعقل فائزة بسعادة وغبطة ولذة فوق كل  
 سعادة وغبطة ولذة وانها أجل من الذي صح بالشرع ولم يخالفه  
 العقل انها تكون لبدنه الا ان الله تعالى اكرم عباده المتقين على  
 لسان رسله عليهم السلام بموعده بالجمع بين السعادتين الروحية بقاء  
 النفس والجسمية ببعث البدن الذي هو عليه قدير ان شاء هو  
 ومتى شاء هو وتبين ان تلك السعادة الروحية كيف ان العقل وحده  
 طريق الى معرفتها واما السعادة البدنية فلا يفي بوضعها الا الوحي  
 والشرعية وبمثل ذلك يعرف حال الشقاوة الروحية التي لانفس  
 النجس وانها اشد ايلاما وادامة الشقاوة التي اوعدوا بحلولها بهم بعد  
 البعث ويعرف ان تلك الشقاوة على من تدوم وعن تنقطع واما التي  
 تختص بالبدن فالشرعية اوقفهم على صحتها دون النظر والعقل وحده  
 واما الشقاوة الروحية فان العقل طريق اليها من جهة النظر والقياس  
 والبرهان والجسمية تصح بالنبوة التي صحت بالعقل ووجبت بالدليل  
 وهي متممة بالعقل فان كل ما لا يتوصل العقل الى اثبات وجوده او  
 وجوبه بالدليل فانما يكون معه جوازه فقط فان النبوة تمقد على وجوده

او عدمه فصلا وقد صح عنه صدقها ويتم عنه صدقها فتم عنه ما صح وقصر عنه من معرفة واذ قد اتى وصفنا على الاقسام الاصلية والفرعية للحكم فقد حان لنا ان نعرف اقسام العلم الذي هو آله للانسان موصلة الى كسب الحكم النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط عن البحث والرؤية مرشدة الى الطريق الذي يجب ان يسلك في كل بحث ومعرفة حقيقة الصحيح وحقيقة الدليل الصحيح الذى هو البرهان وحقيقة الجدلي المقارب للبرهان وحقيقة الاقناعي القاصر عنهما وحقيقة المغالطي المدلس منها وحقيقة الشعري الموهم تخيلا وهو صناعة المنطق

﴿ في اقسام الحكمة التي هي المنطق اقسامها التسعة ﴾

﴿ القسم الاول ﴾ يتبين فيه اقسام الالفاظ والمعاني من حيث هي ثلاثة ومفردة ويشتمل عليه كتابا ايساغوجي تصنيف فرتوس وهو المعروف بالمدخل ﴿ والقسم الثاني ﴾ يتبين فيه عدد المعاني المفردة الذاتية والشاملة بالعموم لجميع الموجودات من جهة ماهي تلك المعاني من غير شرط تحصلها في الوجود او قوامها في العقل ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بقاطيغورياس اى المقولات ﴿ والقسم الثالث ﴾ يتبين فيه تركيب المعاني المفردة بالسلب

والايجاب حتى تصير قضية وخبرا يلزمه ان يكون صادقا او كاذبا ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بناراميناس اي العبارة ﴿ والقسم الرابع ﴾ يتبين فيه تركيب القضايا حتي يتألف منها دليل يفيد علما بمجهول وهو القياس ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بانولوطيقا اي التحليل بالقياس ﴿ والقسم الخامس ﴾ يعرف منه شرائط القياس في تأليف قضاياها التي هي مقدماته حتي يكون ما يكتسب به يقينا لاشك فيه وعليه يشتمل كتابه المعروف بابانوطيقا الثانية ومانودوطيقي اي البرهان ﴿ والقسم السادس ﴾ يشتمل على تعريف القياسات النافعة في مخاطبات من نقص فهمه او علمه عن تبين البرهان في كل شيء في التي لا بد منها للمحاورات التي يراد منها الزام محمود او تحرز عن الزام مذموم والمواضع التي تكتسب منها الحجج في الجدل والوصايا المحيية والسائل ويتضمنه كتابه المعروف بطونيكا اي صحة المواضع ويرسم ايضا بدبالقضيي اي الجدلي وبالجملة تعرف منه القياسات الاتناعية في الامور الكلية ﴿ والقسم السابع ﴾ يشتمل على تعريف المغالطات التي تقع في الحجج والدلائل والحجاز والسهو والزالة فيها وتعديدها بأسرها كم هي والتنبيه على وجه التحرز منها ويتضمنه كتابه المعروف بسوفسطيكا اي نقض شبه المغالطين

﴿ والقسم الثامن ﴾ يشتمل على تعريف المقاييس الخطابية البلاغية النافعة في مخاطبات الجمهور على سنيل المشاورات والمخاضات في المشاعر أو المدح أو الذم أو الحيل النافعة في الاستعطاف والاستمالة والاغراء وتصغير الامر وتعظيمه ووجوه المماذير والمعاتبات ووجوه ترتيب الكلام في كل قصة وقصة وخطة ويتضمنه كتابه المعروف بروطوريقي اي الخطابة ﴿ والقسم التاسع ﴾ يشتمل على الكلام الشعري انه كيف يجب ان يكون في فن فن وما انواع التقصير والنقص فيه ويشتمل عليه كتابه المعروف بغرانيطا ويقال رطوريقي اي الشعري \* فقد دلت على اقسام الحكمة وظهر انه ليس شيء منها يشتمل على ما يخالف الشرع فان الذين يدعونها ثم يزيغون عن منهاج الشرع انما يضلون من تلقاء انفسهم ومن عجزهم وتقصيرهم لان الصناعة نفسها توجبها فانها بريئة منهم \* فلتحتم الآن مقالتنا هذه بالحمد الواهب العقل والتوفيق والحمد لله وصلواته على خير

خلقه محمد وآله الطاهرين وصحابه اجمعين

جملۃ العلوم المعقولة المضبوطة في هذه الرسالة العظيمة

ثلاثة وخمسون علما



﴿ الرسالة السادسة في اثبات النبوات ﴾  
﴿ وتأويل رموزهم وامثالهم ﴾



﴿ الرسالة السادسة في اثبات النبوات ﴾  
﴿ وتأويل رموزهم وامثالهم ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن سينارحمه الله تعالى ﴿ سألت ﴾  
اصليكَ الله تعالى ان اجعل جمل ما خاطبتك به في ازالة الشكوك  
المتأكدة عندك في تصديق النبوة لاشتمال دعاويهم على ممكن سلك  
به مسلك الواجب ولم يقم عليه حجة لابرهانية ولا جدلية ومنها ممتنعة  
تجري مجرى الخرافات التي للاشتغال في استيضاحها من المدعي  
ما يستحق ان يهزأ به في رسالة ﴿ فاجبتك ﴾ مد الله في عمرك الى  
ذلك فابتدأت بان قلت ان كل شيء في شيء بالذات فهو بعد بالفعل  
ما دام هو وكل شيء في شيء بالعرض فهو فيه بالقوة ومرة بالفعل  
ومن له ذلك بالذات فهو فيه بالفعل أبداً وهو المخرج لما فيه بالقوة  
الى الفعل أما بواسطة أو بغير واسطة مثل ذلك الضوء مرئي بالذات

وعلة الخروج كل مرئي بالقوة الى الفعل كالنار وهو الحار بالذات وهو المسخن لسائر الأشياء أما بواسطة تسخينه الماء بتوسطه القمقمة وأما بلا واسطة كتسخينه القمقمة بذاته أعنى مماسة بلا متوسط ولهذا أمثلة كثيرة وكل شيء هو مركب من معنيين فاذا وجد أحد المعنيين مفارقاً للثاني وجد الثاني مفارقاً له مثاله السكنجيين مركب من الخل والعسل فاذا وجد الخل بالعسل وجد العسل بلا خل وكالصنم المصور المركب من نحاس وصورة انسان اذا وجد النحاس بلا صورة انسان وجد تلك الصورة بلا نحاس وكذلك يوجد في الاستقراء ولهذا أمثلة كثيرة ﴿ فاقول ﴾ ان في الانسان قوة تبين به سائر الحيوان وغيره وهي المسماة بالنفس الناطقة وهي موجودة في جميع الناس على الاطلاق وأما في التفصيل فلا لان في قواها تفاوتاً في الناس فقوة أولى متهيأة لان تصير صور الكليات منتزعة عن موادها ليس لها في ذاتها صورة ولهذا سميت العقل المهيولاني تشبيهاً بالهيولي وهي عقل نام بالقوة كالنار بالقوة مبردة كالنار بقوة محرق وقوة نائية لها قدرة ومملكة على التصور بالصور الكلية لاحتوائها على الآراء المسلمة العامة وهو عقل قام بالقوة أيضاً كقولنا النار لها على الاحراق قوة أو قوة نائلة متصورة بصور الكليات المعقولة بالفعل

منها القوتان الماضيتان وخرجتا الى العقل وهو المسمى بالعقل الفعال وليس وجوده في العقل الهولاني بالفعل فليس وجوده فيه بالذات فاذا وجوده فيه من موجد هو فيه بالذات به خرج ما كان بالقوة الى الفعل وهو الموسوم بالعقل الكلبي والنفس الكلبي ونفس العالم واذا كان القبول ممن له القوة المقبولة بالذات على وجهين أما بواسطة وأما بغير واسطة وكذلك اذا وجد القبول من العقل الفعال الكلبي على وجهين فأما القبول عنه بلا واسطة فكقبول الآراء العامة وبداية المعقول وأما القبول بتوسط فكقبول المعقولات الثانية بتوسط الآلات والمواد وكلحس الظاهر والحس المشترك والوهم والفكرة واذا كانت النفس الناطقة تقبل كما بينا مرة بتوسط ومرة بغير توسط فليس له القبول بغير توسط بالذات فهو فيه بالعرض فهو في آخر بالذات مستفاد وهذا هو العقل الملكي الذي يقبل بغير توسط بالذات ويصير قبوله علة لقبول غيره من القوى وليس اختصاص المعقولات الأول بالقبول بغير توسط الا من جهتين على الاختصار من أجل سهولة قبولها او من أجل ان القابل ليس يقوى ان يقبل بغير توسط الا ليسهل قبوله ثم رأينا في القابل والمقبول تفاوتاً في القوة والضعف والسهولة والعسرة وكان محالاً ان لا يتناهى لأن

النهاية في طرف الضعف ان لا يقبل ولا معقولا واحداً بتوسط ولا  
 بغير توسط والنهاية في القوة هو ان يقبل بغير توسط فيكون يتناهى  
 في الطرفين وهذا خلف لا يمكن وقد بين ان الشيء المركب من معنيين  
 اذا وجد أحد المعنيين مفارقاً للثاني وجد الثاني مفارقاً له \* وقد رأينا  
 أشياء لا تقبل بغير واسطة وتقبل بغير واسطة ووجدنا أشياء لا تقبل  
 من افاضات العقل بغير واسطة وأشياء تقبل كل الافاضات العقلية  
 بغير واسطة واذا تنهى في الطرف الضعفي يتناهى في الطرف القوي  
 واذا كان التفاضل في الأسباب يجري على ما أقول ان من الأسباب  
 ماهي قائمة بذاتها ومنها غير قائمة بذاتها والأول أفضل . والقائم بذاته  
 أما صورة وثبات لا في مواد أو صورة ملابسة للمواد والأول أفضل .  
 ولنقسم الثاني اذا كان المطلوب فيه والصور والمواد التي هي الأجسام  
 أما نامية أو غير نامية والأول أفضل . والناطق أما ملكة او بغير  
 ملكة والأول أفضل . والحيوان اما ناطق او غير ناطق والأول  
 أفضل . والناطق اما بملكة او بغير ملكة والاول افضل . وذو الملكة  
 اما خارج الى الفعل التام او غير خارج والاول افضل . والخارج اما  
 بغير واسطة او بواسطة والاول افضل . وهو المسمى بالنبي واليه انتهى  
 التفاضل في الصور المادية وان كان كل فاضل يسود المفضول ويروسه

فاذا النبي يسود ويروس جميع الاجناس التي فضلها . والوحي هذه الافاضة والملك هو هذه القوة المقبولة المفيضة كأنها عليه افاضة متصلة بافاضة العقل الكلي مجرة عنه لا لذاته بل بالعرض وهو المرئ القابل وسميت الملائكة بأسماء مختلفة لأجل معاني مختلفة والجملة واحدة غير متجزئة بذاتها الا بالعرض من اجل تجزي القابل . والرسالة هي اذا ما قيل من الافاضة المسماة وحيا على اي عبارة استصوبت لصالح عالمي البقاء والفساد علما وسياسة والرسول هو المبلغ ما استفاد من الافاضة المسماة وحيا على عبارة استصوبت ليحصل بأرائه صلاح العالم الحسي بالسياسة والعالم العقلي بالعلم . فهذا مختصر القول في اثبات النبوة وبيان ماهيتها وذكر الوحي والملك والموحي واما صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فتبين صحة دعوته للمعاقل اذا قاس بينه وبين غيره من الانبياء عليهم السلام ونحن معرضون عن التطويل \* ونأخذ الآن في حل المراميز التي سألتني عنها وقيل ان المشتراط على النبي ان يكون كلامه رمزا والفاظه ايماء وكما يذكر افلاطون في كتاب التواميس ان من لم يقف على معاني رموز الرسل لم ينل الملكوت الالهي وكذلك اجلة فلاسفة يونان وانبياءهم كانوا يستعملون في كتبهم المراميز والاشارات التي حشوا فيها اسرارهم كفيثاغورس

وسقراط وافلاطون واما افلاطون فقد عدل ارسطاطاليس في اذاعته الحكمة واطهاره العلم حتى قال ارسطاطاليس فاني وان عملت كذا فقد تركت في كتيبي مهاوي كثيرة لا يقف عليها الا القليل من العلماء العقلاء ومتى كان يمكن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ان يوقف على العلم اعرابيا جافيا ولا سيما البشر كلهم اذ كان مبعوثا اليهم كلهم. فاما السياسة فانها سهلة للانبياء والتكليف ايضا فكان اول ما سألتني عنه ما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل . الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنور من يشاء . ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ﴿ فاقول ﴾ النور اسم مشترك لمعنيين ذاتي ومستعار . والذاتي هو كمال المشف من حيث هو مشف كما ذكر ارسطاطاليس . والمستعار على وجهين اما الخير واما السبب الموصل الى الخير والمعني ههنا هو القسم المستعار بكلي في قسميه اعني الله تعالى خيرا بذاته وهو سبب لكل خير كذلك الحكم في الذاتي وغير الذاتي . وقوله السموات والارض عبارة عن الكل وقوله مشكاة فهو عبارة عن العقل

الهيولاني والنفس الناطقة لان المشكاة متقاربة الجدران جيدة التهيئ  
للاستضاءة لان كل ما يقارب الجدران كانت الانعكاس فيه اشد  
والضوء اكثر وكما ان العقل بالفعل مشبه بالنور كذلك قابله مشبه .  
بقابله وهو المشف وافضل المشفات الهواء وافضل الأهوية هو  
المشكاة فالرموز بالمشكاة هو العقل الهيولاني الذي نسبته الى العقل  
المستفاد كنسبة المشكاة الى النور والمصباح هو عبارة عن العقل  
المستفاد بالفعل لأن النور كما هو كمال للمشف كما حد به الفلاسفة  
ونخرج له من القوة الى الفعل ونسبة العقل المستفاد الى العقل  
الهيولاني كنسبة المصباح الى المشكاة \* وقوله في زجاجة لما كان بين  
العقل الهيولاني والمستفاد مرتبة أخرى وموضع آخر نسبة كنسبة  
الذي بين المشف والمصباح فهو الذي لا يصل في العيان المصباح الى  
المشف الا بتوسط وهو الممرجة ويخرج من المسارج الزجاجية لأنها  
من المشفات القوابل للضوء \* ثم قال بعد ذلك كأنها كوكب دري  
ليجعلها الزجاج الصافي المشف لا الزجاج المتلون الذي لا يستشف  
فليس شيء من المتلونات يستشف . توقد من شجرة مباركة زيتونة  
يعني به القوة الفكرية التي هي موضوع ومادة للافعال العقلية كما ان  
الدهن موضوع ومادة للسراج لا شرقية ولا غربية الشرق في اللغة



حيث يشرق منه النور والغرب حيث فيه يفقد النور ويستعمار الشرق في حيث يوجد فيه النور والغرب في حيث يفقد فيه النور فانظر كيف راعى التمثيل وشرائطه حين جعل أصل الكلام النور بناء عليه وقر به ثلاث ومعادنها فالرمز بقوله لا شرقية ولا غربية ما أقول ان الفكرية على الاطلاق ليست من القوى المحضة النطقية التي يشرق فيها النور على الاطلاق فهذا معنى قوله شجرة لا شرقية ولا هي من القوى البهيمية الحيوانية التي يفقد فيها النور على الاطلاق وهذا معنى قوله ولا غربية قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار مدح القوة الفكرية ثم قال ولو مسها يعني بالمسي الاتصال والافاضة وقوله نار لما جعل النور المستعمار ممثلاً بالنور الحقيقي وآلانه وتوابعه بالآته وتوابعه مثل الحامل الذاتي الذي هو سبب له في غيره بالحامل له في المادة وهو النار وان لم تكن النار بذى لون في الحقيقة فالمادة العامة انها مضيئة فانظر كيف راعى الشرائط وايضاً لما كانت النار محيطة بالامهات مشبها بها المحيط على العالم لا احاطة سقفيه بل احاطة تولية مجازية وهو العقل الكلبي وليس هذا العقل كما ظن الاسكندر الافروديسى ونسب الظن الى ارسطو بالاله الحق الاول لان هذا العقل الاول واحد من جهة وكثير من حيث هو صور كليات كثيرة

فليس بواحد بالذات وهو واحد بالعرض فهو مستفيد الوحدة ممن له ذلك بالذات وهو الله الواحد جل جلاله واما ما بلغ النبي عليه السلام عن ربه عز وجل من قوله تعالى يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴿ فنقول ﴾ ان الكلام المستفيض في استواء الله تعالى على العرش ومن اوضاعه ان العرش نهاية الموجودات المبدعة الجسمانية وتدعى المتشبهة من المتشرعين ان الله تعالى على العرش لا على سبيل حلول هذا واما في كلام الفيلسفي فانهم جعلوا نهاية الموجودات الجسمانية الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك ويذكرون ان الله تعالى هناك وعليه لا على حلول كما بين ارسطو في آخر كتاب سماع الكيان والحكماء المتشرعون اجتمعوا على ان المعنى بالعرش هو هذا الجرم هذا وقد قالوا ان الفلك يتحرك بالنفس حركة شوقية وانما قالوا يتحرك بالنفس لان الحركات اما ذاتية واما غير ذاتية والذاتية اما طبيعية واما نفسية . ثم بينوا ان نفسها هو الناطق الكامل الفاعل ثم بينوا ان الافلاك لا تفنى ولا تتغير ابد الدهر وقد ذاع في الشرعيات ان الملائكة احياء قطعا لا يموتون كالانسان الذي يموت فاذا قيل ان الافلاك احياء ناطقة لا تموت والحي الناطق الغير الميت يسمى ملكا فالافلاك تسمى ملائكة فاذا تقدم هذه المقدمات وصح ان العرش

محمول ثمانية ووضح ان تفسير المفسرين انها ثمانية افلاك والحمل يقال على وجهين حمل بشري وهو اولى باسم الحمل كالحجر المحمول على ظهر الانسان وحمل طبيعي كقولنا الماء محمول على الارض والنار على الهواء والمعنى ههنا هو الحمل الطبيعي لا الاول \* وقوله يومئذ والساعة والقيامة فالمراد بها ما ذكره الشارع ان من مات قامت قيامته ولما كان تحقيق نفس الانسانية عند المفارقة أكد جعل الوعد والوعيد واشباههما الى ذلك الوقت \* واما ما بلغ النبي عليه الصلاة السلام عن ربه عز وجل ان على النار صراطا صفتة انه احد من السيف وادق من الشعر ولن يدخل احد الجنة حتى يجوز عليه فمن جاز عليه نجا ومن سقط عنه خسر فحتاج قبل هذا ان تعلم العقاب ما هو واي شيء هو المعنى بالجنة والنار ﴿ فاقول ﴾ اذا كان الثواب هو البقاء في العناية الالهية الاولى مع عدم النزاع الى ما لا سبيل اليه من الاشياء العلمية والعملية ولا يحصل ذلك الا بعد الاستكمال من العمليات ومجانبة خسائس العمليات لئلا تعود عادة وملكة تنوق اليها النفس توقان الألوف فيتعذر الصبر عنها وعليها ولن يحصل ذلك الا بعد مخالفة النفس الحيوانية في افعالها العملية وادراكها العلمية الا ما لا بد منه فما هلك من هلك الا بمطابقة الوهم من القوى الحيوانية

الحاكم على الصورة المجردة في غيبة الحواس بالكذب والجسور المتسم  
بسمة العقل الهبولاني بجلبة اللب لا جرم لا يعرى عن ارتياب في  
مقلده وارتداد في معتقده وفساد منتظر وعطب مستقبل فاذا فسد  
بالصورة المعتقدة وجد النفس الناطقة في مطابقتها له نوعا من التطابق  
عارية عن الصور الشريفة العقلية المخرجة لها الى الفعل وقد احوجت  
طبعها ادراك مانعها كحجر شاله الى العلو شائل فبلغ به غير مركزه  
الطبيعي فقارقه فانتفى الى السفلى هابطا والى طبيعته معاودا اذ بأن  
عائقه وذلك بعد ان فسدت آلاته التي كان يتصرف بها في اكتساب  
العقل المستفاد كالحس الظاهر والحس الداخل والوهم والذكر والفكر  
فبقى مشتاقا الى طبعه من اكتساب ما يتم ذاته وليس معه آلة الكسب  
واي محبة اكثر منها ولا سيما اذا تقادم الدهر في بقائها على تلك  
الحالة فاما في مطابقتها له من الحسائس العملية فيوشك ان تبقى النفس  
مفارقة لاحوالها السوء وقد الف ما طابقتهم عليه ولم يمانهم فيه من  
اللذة الشهوانية الحسية فاني يحصل له ذلك ولا قوة شهوانية حسية  
معه ومثله كما يقال لا تمسق احدا من السفر ومات الرجل فينتزع  
ما يدهمك الباقي فبقى في حروقة الصباية . واذ تين على الاختصار  
معنى العقاب والثواب فالآن نكلم في ماهية الجنة والنار ﴿ فنقول ﴾

واذا كان العوالم ثلاثا عالم حسي وعالم خيالي وهمي وعالم عقلي . فالعالم العقلي حيث المقام وهو الجنة . والعالم الخيالي الوهمي كما بين هو حيث العذب والعالم الحسي هو عالم القبور \* ثم اعلم ان العقل يحتاج في تصور اكثر الكليات الى استقراء الجزئيات فلا محالة انها تحتاج الى الحس الظاهر فنعلم انه يأخذ من الحس الظاهر الى الخيال الى الوهم وهذا هو من الجحيم طريق وصراط دقيق صعب حتى يبلغ الى ذاته العقل فهو اذا يرى كيف الحد صراطا وطريقا في عالم الجحيم فان جاوزه بلغ عالم العقل فان وقف فيه وتخلل الوهم عقلا وما يشير اليه حقا فقد وقف على الجحيم وسكن في جهنم وهلك وخسر خسرانا مينا . فهذا معنى قوله في الصراط . واما ما بلغ النبي محمد عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل من قوله عليها تسعة عشر فاذا قد تبين ان الجحيم هو ما هو وبينا انه بالجملة هو النفس الحيوانية وبينا انها الباقية الدائمة في جهنم وهي منقسمة قسمين ادراكية وعملية . والعملية شوقية وغضبية . والعملية هي تصورات الخيال المحسوسات بالحواس الظاهرة وتلك المحسوسات ستة عشر والقوة الوهمية الحاكمة على تلك الصور حكما غير واجب واحدة ذاتياني وستة عشر وواحد تسعة عشر فقد تبين صحة قوله عليها تسعة عشر واما قوله وما جعلنا اصحاب النار الا

ملائكة فن العادة في الشريعة تسمية القوى اللطيفة الغير المحسوسة ملائكة . واما ما بلغ النبي محمد عن ربه عز وجل ان للنار سبعة ابواب وللجنة ثمانية ابواب فاذا قد علم ان الاشياء المدركة اما مدركة للجزيئات كالحواس الظاهرة وهي خمسة وادراكها الصور مع المواد او مدركة متصورة بغير مواد كخزانة الحواس المسماة بالخيال وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب وهو الوهم وقوة حاكمة حكما واجبا وهو العقل فذلك ثمانية فاذا اجتمعت الثمانية جملة ادت الى السعادة السرمدية والدخول في الجنة وان حصل سبعة منها لاتستتم الا بالثامن ادت الى الشقاوة السرمدية والمستعمل في اللغات ان الشيء المؤدي الى الشيء يسمى بابا له فالسبعة المؤدية الى النار سميت ابوابا لها والثمانية المؤدية الى الجنة سميت ابوابا لها . فهذا ابانة جميع ما سألت عنه على الايجاز والحمد  
لواهب العقل وصلاته على اشرف  
خلقه محمد النبي وآله الطاهرين  
وصحابه اجمعين  
آمين

﴿ الرسالة السابعة ﴾

﴿ النيروزية ﴾



— الرسالة السابعة النبروزية —

❦ في معاني الحروف الهجائية ❦

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله هذه الرسالة في معاني الحروف الهجائية التي في فواتح بعض السور الفرقانية كثيرة القوائد ❦ فاقول ❦ كل تنزع به همته الى خدمة نبروز مولانا الشيخ الامير السيد ابي بكر محمد بن عبد الرحيم ادام الله عزه بتخفة تجود بها ذات يده ولما رغبت في ان اكون واحد القوم وتابعا للسواد الاعظم في اقامة الرسم وكانت حالي تقعدني عن اهداء تحفة ديناوية تشاكل خزانته الكريمة ورأيت الحكم افضل مرغوب فيه واجل متحف به لاسيما الحكمة الالهية وخصوصا ما كان حكيما مليا ثم ما كان يكشف سرا هو من اغمض اسرار الحكمة والملة وهو الانباء عن الغرض المضمن في الحروف الهجائية فواتح عدة من السور الفرقانية اتخذت فيه رسالة وجعلتها هديتي النبروزية اليه فان افضل



الهدية واشرف التحف الحكمة ووثقت بلطف موقعه من نفس مولاي  
 الشيخ الامير السيد ادام الله تعالى عزه والفت هذه الرسالة مقسومة  
 الى ثلاثة فصول ﴿ الاول ﴾ في ترتيب الموجودات والدلالة على  
 خاصية كل مرتبة في مراتبها ﴿ الثاني ﴾ في الدلالة على كيفية دلالة  
 الحروف عليها ﴿ الثالث ﴾ الفرض وبالله التوفيق

### ﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة في مراتبها ﴾  
 واجب الوجود هو مبدع المبدعات ومنشئ الكل وهو ذات  
 لا يمكن ان يكون متكثرا او متخيلا او متقوما بسبب في ذاته او  
 مباين في ذاته ولا يمكن ان يكون وجود في مرتبة وجوده فضلا  
 عن ان يكون فوقه ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه قوامه فضلا  
 عن ان يكون مستفيدا عن وجود غيره وجوده بل هو ذات هو  
 الوجود المحض والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة المحضة  
 والحياة المحضة من غير ان يدل بكل واحد من هذه الانفاظ على  
 معنى مفرد على حدة بل المفهوم منها عند الحكماء معنى وذات واحد  
 لا يمكن ان يكون في مادة او مخالطة ما بالقوة او يتأخر عنه شيء من  
 اوصاف جلالته ذاتيا او فعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة

تشمّل على عدة من الموجودات قائمة بلا مواد خالية عن القوة والاستداد عقول ظاهرة وصور باهرة ليس في طباعها ان تغير او تنكثر او تتحير كلها تشاق الى الاول والاقتداء به والاظهار لامره والالتذاذ بالقرب العقلي منه سرمد الدهر على نسبة واحدة . ثم العالم النفسي هو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات معقولة ليست مفارقة للمواد كل المفارقة بل هي ملابسها نوعا من الملابس وموادها مواد ثابتة سماويته فلذلك هي افضل الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية وبواسطتها للعنصرية ولها في طباعها نوع من التغير ونوع من التنكثر لاعلى الاطلاق وكلها عشاق للعالم العقلي لكل عدة مرتبطة في جملة . منها ارتباطا بواحد من العقول فهو عامل على المثال الكلي المرتسم في ذات مبدئه المفارق مستفاد عن ذات الاول . ثم عالم الطبيعة ويشتمل على قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على التمام تفعل فيها الحركات والسكونات الذاتية وترقي عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعال وبعدها العالم الجسماني وهو ينقسم الى اثري وعنصري . وخاصة الاثري استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة للمادة وخلق الجوهر عن المضادة وخاصة العنصري الهيؤ للاشكال المختلفة والاحوال المتغيرة وانقسام

المادة من الصورتين المتضادتين ايتهما كانت بالفعل كانت الاخرى بالقوة وليس وجود احدهما للاخرى وجودا سرمديا بل وجودا زمانيا ومباديه الفعالية فيه هي القوى السماوية بتوسط الحركات ويبقى كماله الاخير ابدا ما هو بالقوة ويكون ما هو اول فيه بالطبع اخرا في الشرف والفضل ولكل واحدة من القوى المذكورة اعتبار بذاته واعتبار بالاصناف الى تاليها الكائن عنها ونسبة الثواني كلها الى الاول بحسب الشراكة نسبة الابداع واما على التفصيل فتخص العقل بنسبة الابداع ثم اذا قام متوسط بينه وبين الثواني صارت له نسبة الامر واندرج فيه النفس ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي كائنة فاسدة نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض منه الى النفس والخلق يختص بالموجودات الطبيعية ويقوم جميعها والتكوين يختص بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية اما روحانية واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبدأ الحق اليها انه الذي له الامر والخلق فالامر متعلق بكل ذى ادراك والخلق بكل ذى تسخير وهذا هو غرضنا في الفصل الاول

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها ﴾

من الضرورة انه اذا اريد الدلالة على هذه المعاني بما هو ذوات من الحروف ان يكون الاول منها في الترتيب القديم وهو ترتيب ابجد هوز دالا على الاول وما يتلوه على ما يتلوه وان يكون الدال على هذه المعاني بما هو ذات من الحروف مقدما على الدال عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى الذي يرسم من اضافة بين اثنين منها مدلولاً عليه بالحرف الذي يرسم من ضرب الجزئين الاولين احدهما في الآخر اعني ما يكون من ضرب عددي الحرفين احدهما في الآخر وان يكون ما يحصل من العدد الضربي مدلولاً عليه بحرف واحد مستعملاً في هذه الدلالة مثل ي الذي هو من ضرب ه في ب وما يصير مدلولاً عليه بحرفين مثل يه الذي هو من ضرب ح في ه مطرحاً لانه مشكل يوم دلالة كل واحد من ي وه بنفسه ويقع هذا الاشتباه في كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما خاص دلالة في حد نفسه وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة انها بواسطة مرتبة قبلها هو ما يكون من جمع حرفي المرتبتين . فاذا تقرر هذا فانه ينبغي ضرورة ان تدل بالالف على الباري وبالباء

على العقل وبالجم على النفس وبالذال على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي ذوات ثم بالهاء على الباري وبالواو على العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي مضافة الى مادونها وتبقى ط لله يولي وعالمها وليس له وجود بالاضافة الى شيء تحته وبمد رتبة الآحاد يكون الابداع وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل غير مضاف بعد مدلولاً عليه بالياء لانه من ضرب ه في ب ولا تصح اضافة الباري الى النفس اذ ليس عدد يدل عليه بحرف واحد لان ه في ح يه و د في ح خ ويكون الامر وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل مضاف مدلولاً عليه باللام وهو من ضرب ه في و ويكون الخلق وهو من اضافة الاول الى الطبيعة مضافة مدلولاً عليه بالميم لانه من ضرب ه في ح ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة وهي ذات مدلول عليه بالكاف لانه من ضرب ه في د ويكون جمع نسبة الامر والخلق اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني اللام والميم مدلولاً عليه بحرف ع وعن نسبي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولاً عليه بالسين ويكون مجموع نسبي حربي الوجود اعني الياء والميم مدلولاً عليه بنون ويكون جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعني لام ميم ه مدلولاً عليه

بص ويكون اشتمال الجملة في الابداع اعني في نفسه ق وهو ايضا من جمع ص وي ويكون ردها الى الاول الذي هو مبدأ الكل ومنتهاه مدلولاً عليه بالراء ضعف قاف وذلك غرضنا في هذا الفصل

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

#### ﴿ في الغرض ﴾

فاذا تقرر ذلك ﴿ فاقول ﴾ ان المدلول عليه بالف لام ميم هو القسم بالاول ذي الامر واخلق وبالف ميم ر القسم بالاول ذي الامر واخلق الذي هو الاول والآخر والمبدأ القاعلي والمبدأ الفاعلي جميعا وبالف لام ميم صاد القسم بالاول ذي الامر واخلق منشئ الكل وبص القسم بالعناية الكلية وقاف القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع المتناول للعقل وبكيعص القسم التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبدأ الاول بنسب الابداع الذي هو في ثم الخلق بواسطة الابداع صائراً بوفق الاضافة بسبب النسبة امراً وهو ع ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو ص فين كوه ضرورة نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر ويس قسم باول الفيض وهو الابداع وآخره وهو الخلق المشتمل على التكوين وحم قسم بالعالم الطبيعي

الواقع في الخلق وحجم عسق قسم بمدلول وساطة الخلق في وجود  
العالم الطبيعي بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين  
بان يأخذ من هذا ويؤدي الى ذلك فيتم به الابداع وقسم بالابداع  
الكلي المشتمل على العوالم كلها فاذا اخذت على الاجمال لم يكن لها  
نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه بقاف وطس  
قسم بعالم الهيولاني الواقع في التكوين الواقع في الخلق وطسم قسم  
بالعالم الهيولاني الواقع في الخلق المشتمل على التكوين وبالامر  
الواقع في الابداع ون قسم بعالم التكوين وعالم الامر اعني مجموع  
الكل ولم يمكن ان يكون للحروف دلالة على غير هذا البته ثم بعد  
هذا اسرار تحتاج الى المشافهة والله تعالى يمد في بقاء الامر

السيد ويبارك له في نعمه عنده ويجملي ممن يوفق

لقضاء اياديه بمنه وسمة رحمته والحمد لله اولاً

وأخراً وظاهراً وباطناً وصلاته وبركاته على

سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين \*

وصحبه اجمعين \*

آمين

﴿ الرسالة الثامنة ﴾

﴿ في العهد ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله في عهد عاهد الله فيه انه عاهده بتزكية نفسه بمقدار ما وهب لها من قوتها ليخرجها من القوة الى الفعل عالما من عوالم العقل فيه الهيئة المجردة عن المادة وتحصيل كمالها من جهة العلم والحكمة ثم يقبل على هذه النفس المتربة بكمالها الذاتي فتحرسها عن التلطيخ بما يشينها من الهثيات الانقيادية للنفوس المادية التي اذا ثبتت في النفس كان حالها عند الانفصال كمالها عند الاتصال اذ جوهرها غير مغالط ولا مشاوب وانما يدنسها الهيئة الانقيادية لتلك الصواب بل تفيدها هيأت الاستيلاء والسياسة والاستملاء والرئاسة حتى لا تقبل البتة من صوابها حركة وانفعالا ولا تتغير لموجبات تغير



حالاتها حالا بريضة يدوم عليها وان عسرت وامانات النفس يتولاها  
وان شقت ولا يترك الخطرة تلوح بمقتضى ان يحار او يدهش فيها بل  
يدعها الى ان يستعمل الواجب في معناها وقد يسمى هذا سعة الصدر  
ايضا ﴿ وكتمان السر ﴾ ان يضبط الكلام من الانسان عن اظهار  
ما في ضميره مما يضر به اظهاره وابدائه قبل وقته ﴿ والعلم ﴾ هو ان  
يدرك الاشياء التي من شان العقل الانساني ان يدركها ادراكا  
لا يلحقه فيها خطأ ولا ذلل فان كان ذلك بالحجج اليقينية والبراهين  
الحقيقية سمي حكمة ﴿ والبيان ﴾ هو ان يحسن العبارة عن المعاني  
التي تهجس في ضميره فيحتاج الى نقل صورها للتخيلة او المقولة الى  
ضمير من يخاطبه ﴿ والنقطة وجودة الحس ﴾ هو ان يسرع هجومه  
على حقائق معاني ما تورده الحواس عليه ﴿ واصالة الرأي ﴾ ان تجود  
ملاحظته لعواقب الامور التي يحير فيها رأيه وفكره حتى تبان جهة  
الصواب فيما يحتاج ان يستعمله فيها ﴿ والحزم ﴾ ان يقدم العمل في  
الحوادث الواقعة في باب الامكان بما هو اقرب الى السلامة وأبعد  
من الضرر ﴿ والصدق ﴾ هو ان يواطئ باللسان الذي هو الآلة  
المعبرة عما في الضمير مما يخبر به وعنه حتى لا يصير امر ما في ضميره  
مسلوبا بلسانه ولا مسلوبا في ضميره واجبا بلسانه فيزيل بذلك الامور

عن حقائقها ويبتل به احكاما يكون تعلقها به واجبا ﴿ والوفاء ﴾ هو ان يعقب ما يضمنه ويعده بالثبات عليه ﴿ والرحمة ﴾ هي التي تلحقها الرقة على من يحل به مكروه او ينزل اليه الم ﴿ والحياء ﴾ هو ان يحسن ارتداع النفس عن الامور التي يقبح تعاطيها والاقدام عليها لملاحظتها من ذلك قبج الاحدوث ﴿ وعظم الهمة ﴾ ان لا تقتصر على بلوغ غاية من الامور التي تزداد بها فضيلة وشرفا حتى تسمو الى ما وراءها مما هو اعظم قدرا واجل خطرا ﴿ وحسن العهد والمحافظة ﴾ هو ان تكون احوال القربات والصدقات التي جرت المعرفة بينهم وبينه محفوظة عنده واقعة تحت الذكر متمكنة من العناية ﴿ والتواضع ﴾ هو ان يمنع معرفته بالفطرة التي فطر الانسان عليها من طباع الضعف والنقص والخور عن قصد الترفع على ذوي جنسه والاستطالة على احد منهم بفضيلة باعجاب نفسية جسمانية او نفسانية وذكر هذه الفضائل ونسبتها الى القوى المذكورة تورد ههنا على القول المجمل \* واما تحديد القوي النفسانية والاخلاق التي تعد منها فضائل او رذائل فله موضع آخر وكذلك تقدير هذه الفضائل وتحديد كل واحد منها مستفاد من ارباب الملل فالذي يجب على الانسان في ذلك هو تحصيل هذه الفضائل المذكورة وتجنب الرذائل التي بازاء

كل واحدة منها وذلك ان اكثر هذه الفضائل هو الوسائط بين الرذائل والفضيلة منها وسط بين الرذيلتين اللتين هما كالافراط والتفريط ﴿ فالعفة ﴾ وسط بين الشره وما اشبهه وبين خمود الشهوة ﴿ والسخاء ﴾ وسط بين البخل والتبذير ﴿ والعدالة ﴾ وسط بين الظلم والانظلام ﴿ والقناعة ﴾ وسط بين الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية وهي التي تسمى بالانحلال ﴿ والشجاعة ﴾ وسط بين الجبن والتهور \* ومن الرذائل التي ينبغي ان تجتنب مما هي مضادة للفضائل المذكورة الحسد والحقد سرعة الانتقام الموضوع بازاء الحلم والبذاة واخفاء الرفث والشتيمة والغيبة والنميمة والسعاية والكذب والجزع الموضوع بازاء الصبر وضيق الصدر وضيق الذرع واذاعة السر الموضوع بازاء ربح الباع والجهل الذي هو من اعظم الرذائل والنقائص المضاد للعلم الذي هو الفضيلة العظمى من فضائل القوة التمييزية والمعنى الموضوع بازاء البيان والغباوة بازاء الفطنة وجودة الحس والمعجز الموضوع بازاء الحزم والفسدر والخيانة والقساوة التي بازاء الرحمة والوقاحة وصغر الهمة وسوء المهذ وسوء الرعاية والصلف والجور والكبر التي بازاء العدالة \* فاما وجه التدبير في تحصيل الفضائل وتجنب الرذائل فقد شرح في موضعه وطول الكلام فيه والمعدة

فيه هو ان تعلم ان كل انسان مفطور على قوة بها يفعل الافعال الجميلة وتلك القوة بعينها تفعل الأفعال القبيحة والأخلاق كلها الجميل منها والقبيح هي مكتسبة ويمكن للانسان متى لم يكن له خلق حاصل ان يحصله لنفسه ومتى صادفها أيضاً على خلق حاصل ان ينتقل بارادة عن ذلك الخلق والذي يحصل به الانسان لنفسه الخلق ويكسبه متى لم يكن له أو ينقل نفسه عن خلق صادفها عليه هو المادة وأعني بالعادة تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة زماناً طويلاً في اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل عن العادة وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان نقول في التي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل والتي اذا اعتدناها حصل لنا الخلق القبيح هي الأفعال التي تكون من أصحاب أخلاق الجميل والقبيح ولذلك اذا اعتدنا من أول أمرنا أفعال أصحاب الأخلاق الجميلة حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل واذا اعتدنا من أول أمرنا أفعال أصحاب الأخلاق القبيحة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال في ذلك كالحال في الصناعات فان الخلق في التجارة مثلاً انما يحصل للانسان متى اعتاد فعل من هو تاجر حاذق وتحصل له رداءة التجارة متى اعتاد فعل من هو تاجر ردي والدليل على ان الأخلاق انما تحصل من اعتياد الأفعال

التي تصدر عن الأخلاق مثل ما نراه من أصحاب السياسات الجيدة وأفاضل الناس فانهم يجعلون أهل المدن أخياراً بما يعودونهم من أفعال الخير وكذلك أصحاب السياسات الردية والمتقلبون على المدن يجعلون أهلها أشراراً بما يعودونهم من أفعال الشر فأما أثر الأفعال ما هي تلك فهي متوسطات الأفعال فان الأفعال متى كانت متوسطة فانها ان كانت فاعلة قبل حصول الخلق المحمود كسبت الخلق المحمود ومتى كانت فاعلة بعد حصول الخلق المحمود حفظته على حاله ومتى كانت زائدة على ما ينبغي أو ناقصة فانها ان كانت قبل حصول الأخلاق الجميلة كسبت الخلق الرذيل وان كان بعد حصولها فانها تزيلها والحال في ذلك كالحال في الأمور البدنية كالصحة فانها متى كانت حاصلة فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة فينبغي ان تكتسب والذي يكتسب هو الاعتدال في الطعام والتعب وسائر الاشياء التي تعرفها صناعة الطب فان تلك متى كانت متوسطة اكتسبت الصحة اذا لم تكن الصحة حاصلة وتحفظ الصحة متى حصلت وكما ان المتوسط فيما يكتسب به الانسان الصحة او يحفظ الصحة انما يقدر باحوال الابدان التي تعالج ويقدر ذلك ايضا بحسب الازمان فان الذي هو حار بالاعتدال عند بدن زيد قد يمكن ان يكون ازيد

مما ينبغي عند بدن عمرو وكذلك ما هو حار بالاعتدال في الشتاء  
 لبدن ما عسى ان لا يكون معتدلاً لذلك البدن بعينه في زمن الصيف  
 كذلك المتوسط في الافعال انما يقدر بحسب الحين وبحسب المكان  
 وبحسب من منه يكون الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل وكما  
 ان الطبيب متى صادف البدن اميل الى الحرارة ازال ذلك عنه  
 بالبرودة واذا وجدته اميل الى البرودة ازال ذلك عنه بالحرارة كذلك  
 متى صادفنا انفسنا قد مالت الى الذي من جهة النقصان جذبناها  
 الى الذي من جهة الزيادة ومتى صادفناها قد مالت الى التي من جهة  
 الزيادة جذبناها الى التي من جهة النقصان الى ان نوقفها على المتوسط  
 بحسب تجديدها للوسط والوجه في ذلك ان نعودها الافعال الكائنة  
 عن ضد الذي صادفناها عليه وذلك مثل ان ننظر فان كان ما صادفناها  
 عليه من جهة النقصان فعلنا الافعال الكائنة من جهة الزيادة ونكرر  
 فعل ذلك زماناً ولا نزال كل ما صادفنا انفسنا مالت الى جانب املناها  
 الى الجانب الآخر اعني كلما رأينا انفسنا مالت الى الزيادة جذبناها  
 الى النقصان وان مالت الى النقصان جذبناها الى الزيادة الى ان تبلغ  
 الوسط او تقاربه وينبغي ان تعلم ان الانفس الانسانية ليس فعلها  
 الذي يختص بها ادراك المعقولات فقط بل لها بمشاهدة البدن احوال

اخرى يحصل بسببها لها سعادات وذلك اذا كانت تلك الافعال سابقة الى العدالة ومعنى العدالة ان تتوسط النفس بين الاخلاق المتضادة فيما تشتهي ولا تشتهي وفيما تنضب ولا تنضب وفيما تدبر به الحياة ولا تدبر والخلق هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة انقيادها للبدن وغير انقيادها له فان العلاقة التي بين النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا فالبدن بالقوى البدنية يقتضي امورا والنفس بالقوة العقلية تقتضي امورا مضادة لكثير منها فتارة تحمل النفس على البدن فتقهره وتارة يسلم البدن فيمضي في فعله فاذا تكرر تسلمها له حدث من ذلك هيئة اذعانية للبدن حتى يعسر عليها بعد ذلك ما كان لا يعسر قبل من ممانعته وكفه عن حركته واذا تكرر قمعها له حدث منه في النفس هيئة استعلائية عالية يسهل عليها بذلك من مفارقة البدن فيما يميل ما كان لا يسهل وانما يقوم هيئة الاذعان وقوع الافعال من طرف واحد في النقص او الافراط ويقوم هيئة الاستعلاء بان تجري الافعال على التوسط فسعادة النفس في كمال ذاتها من الجهة التي تخصها هو صيرورتها عالما عقليا وسعادتها من جهة العلاقة التي بينها وبين البدن ان تكون لها الهيئة الاستعلائية فالواجب ان نطلب الاستكمال بان نتصور نسبة الامور الى الموجودات المفارقة فتستعد

بذلك للاستكمال الاكمل عند المفارقة وان نحتال في ان لا تتعلق  
بالنفس هيئة بدنية وذلك بان نستعمل هذه القوى على التوسط اما  
الشهوة فعلى سيرة العلة واما الغضب فعلى سيرة الشجاعة فمن فارق  
وهو على هذه الجملة اندرج في اللذة الابدية وانطبعت فيه هيئة  
الجمال الذي لا يتغير مشاهدا فيه الحق الاول وما يترتب بعله وكل  
ذلك متصور في ذاته وهو كمال ذاته من حيث هو النفس الناطقة  
فهو الملتذ الحقيقي وان لم يشعر بالبدن وبعبارة اخرى ان السعادة  
الانسانية لا تتم الا باصلاح الجزء العملي من النفس وذلك بان  
تحصل ملكة التوسط بين الخلقين الضدين اما القوى الحيوانية فبان  
تحصل فيها هيئة الاذعان واما القوى الناطقة فبان تحصل فيها هيئة  
الاستعلاء والانفعال واذا قويت القوى الحيوانية وحصلت لها  
ملكة استعلائية حدث في الناطقة هيئة واثر انفعالي ورسخ في النفس  
الناطقية ومن شأنها ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة  
الانصراف اليه واما ملكة التوسط فالمراد منه التنزيه عن الهيئات  
الانقيادية وتبقيّة النفس الناطقة على جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء  
والتنزيه وذلك غير مضاد لجوهرها ولا مائل بها الى جهة البدن بل  
عن جهته فاذا فارقت وفيها الملكة الحاصلة بسبب الاتصال بالبدن



كانت قريبة النسبة من حالها وهي فيه ولهذا الكلام  
تمام ذكر في موضعه والحمد لله ملهم  
الصواب وصلاته وسلامه على محمد النبي  
وآله واصحابه خير الاصحاب



﴿ الرسالة التاسعة ﴾

﴿ في علم الاخلاق ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله وبعد  
حمدا لله تعالى فان المعنى بامر نفسه المحب لمعرفة فضائله وكيفية  
اقتنائها لتزكو بها نفسه ومعرفة الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر منها  
نفسه المؤثر لها ان تسير باقصد السير فيكون قد وفى انسانيته حقها من  
الكمال المستعد للسعادة الدنيوية والاخرية يجب عليه تكميل قوته  
النظرية بالعلوم المحصاة المشار الى غاية كل واحد منها في كتب  
احصاء العلوم وتكميل قوته العملية بالفضائل التي اصولها العفة  
والشجاعة والحكمة والعدالة المنسوبة الى كل قوة من قواه وتجنب  
الرذائل التي بازائها \* اما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضب  
والحكمة الى التمييزية والعدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحدة  
بفضيلتها وفروعها التي اما كالانواع لها او كالركب منها وهي السخاء

والقناعة والصبر والكرم والحلم والعفة والصفح والتجاوز ورحب الباع  
وكتمان السر والحكمة والبيان والفطنة واصالة الرأي والحزم والصدق  
والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم الهمة وحسن العهد والتواضع .  
فالسخاء والقناعة راجعان منسوبان الى القوة الشهوانية والصبر  
والحلم والكرم والعفو والصفح والتجاوز ورحب الباع وكتمان السر  
راجعة ومنسوبة الى القوة الغضبية . والحكمة والبيان والفطنة  
 واصالة الرأي والحزم والصدق والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم  
الهمة وحسن العهد والتواضع راجع الى القوة التمييزية . اما ﴿ العفة ﴾  
فهي ان تمسك عن الشر الى فنون الشهوات المحسوسات من المأكول  
والمشرب والمنكح والانتقياد الى شئ منها بل تقهرها وتصرفها بحسب  
الرأي الصحيح \* واما ﴿ القناعة ﴾ فهي ان يضبط قوته عن الاشتغال  
بما يخرج عن مقدار الكفاية وقدرة الحاجة من المعاش والاقوات  
المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهد من ذلك عند غيره .  
واما ﴿ السخاء ﴾ فان يسلس قوته لبذل ما يحوزه من الاموال التي  
لاهل جنسه اليها حاجة وحسن المواساة بما يجوز ان يواسى به منها .  
ومن الفضائل الغضبية فالشجاعة هي الاقدام على ما يجب من الامور  
التي يحتاج ان يعرض الانسان نفسه بها لاحتمال المكاره والاستهانة

بالآلام الواصلة اليه منها كالذب عن الحريم وغير ذلك. واما ﴿ الصبر ﴾ فهو ان يضبط قوتها عن ان يقهرها الم مكروه ينزل بالانسان ويلزمه في حكم العقل احتماله او يغلبها حب مشتبه يتوقف الانسان اليه ويلزمه في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه . واما ﴿ الحلم ﴾ فهو الامساك عن المبادرة الى قضاء الغضب فيمن يجنى عليه جناية يصل مكروها اليه وقد يسمى هذا كراما وصفحا وعفوا وتجاوزا واحتمالا وتثيتا وكظم غيظ . ﴿ ورحب الباع ﴾ ان لا يدع قوة النجلد عند ورود الاحداث المهمة على الانسان واختلاجها في قلبه ان بشهوة او غضب او حرص او طمع او خوف مخالفة جوهره الزكي الا فسخه ومسخه ومحاه ومحقه ولا يدع فكره في نسخة نفسه وتخيلاها تتعاطى الا الفكرة في جلال الملوكوت وجناب الجبروت يكون ذلك قصاراها لا يعمدها ولا يترك الخيال في نسخ البتة الامقدمة لرأي اعتقادي او نظري لزيئة الهيئة لتصيرهيئة راسخة في جوهر النفس وذلك بذكر القدوس ولا يرخص السنة العقلية في اغفالها لكن يحجر على النفس ما لا ينبغي اذ لا فائدة فيه فضلا عن فعله حتى يصير تخيل الواجب والصواب هيئة نفسانية وكذلك يهجر الكذب قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدوقة فيصدق

الاحلام والفكر وان يجمل حب الخير للناس والمنفعة فضلا اليهم وعشق الاختيار وحب تقويم الاشرار ورددهم امرا طبعيا جوهريا ويحتال حتى لا يكون للموت عظيم خطر عنده وذلك بكثرة تشويق النفس الى المعاد واطارها بكل الفساد بالبال حتى لا يتمكن تمكن المعتاد . واما اللذات فيستعملها على اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص او النوع او السياسة على ان يكون هذا خطرا عند ما يستعمل بالبال وتكون النفس الناطقة هي المدبرة لان القوة الشهوانية تدعو اليها ثم تكون النفس الناطقة تابعة لها وتكن جاعلة لنفسها هذه العلل عذرا بل ينبغي ان تحتال حتى تجعل هيئة بعض اللذات لذاتها امرا طبعيا للنفس وكذلك الامور الغلبية والكرامية . واما المشروب فانه يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا وتقويا والمسموعات يديم استعمالها على الوجه الذي توجبه الحكمة لتقوية جوهر النفس وتأيد جميع القوى الباطنة لالما يرتبط بهذه من الامور الشهوانية ثم يماشر كل فرقة بعادتها ورسمها فيعاشر الرزين بالرزانة والماجن بالمجون مسترا باطنه عن الناس ولكن لا يتعاطى في المساعدة فاحشة ولا يفلظ بهجر وان يسمح بالمدور والتقدير من المال لمن تقع له اليه حاجة من الشركاء له في النوع اذا لم يكن خلل في المعيشة ظاهرا وان يحفظ سر

كل اخ واخاه في اهله واولاده والمتصلين به حتى يقوم في غيبته  
بجميع ما يحتاجون اليه بمقدار الوسع وان يني بما يعد او يوعد ولا  
يجري في اقاويله الحلف وان يركب بمساعدة الناس كثيرا مما هو  
خلاف طبعه ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية وتعظيم السنن الالهية  
والمواظبة على التبعيدات البدنية ويكون دابه ودوام عمره اذا خلا  
وخلص من المعاشرين تطرية الزينة في النفس والفكرة في الملك  
الاول وملكه وكنس النفس عن غبار الناس من حيث لا يقف عليه  
الناس فمن عاهد الله ان يسير بهذه السيرة ويدين بهذه الديانة كان  
الله له ووفقه لما يتوخاه منه بمنه وسعة جوده والسلام

﴿ تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين \* وصلى الله ﴾

﴿ على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ﴾

﴿ وصحابه اجمعين ﴾



﴿ قصة سلامان وإسبال ﴾

﴿ ترجمة حنين بن اسحاق العبادي ﴾

﴿ من اللغة اليونانية ﴾



﴿ قصة سلامان وابسال ﴾  
﴿ ترجمة حنين بن اسحاق العبادي ﴾  
﴿ من اللغة اليونانية ﴾

# تأليف حنين بن اسحاق

قال حنين بن اسحاق كان في الزمن القديم قبل طوفان النار ملك اسمه هرمانوس بن هرقل السوفسطي وكانت له مملكة الروم الى ساحل البحر مع بلاد يونان وارض مصر . وهذا الملك هو الذي بنى البناء العظيم \* والطلسم السابق القديم \* الذي لا يدره مرور مائة الف قرن من الزمان \* ولا تنيده غلبة العناصر والاركان \* وهو البناء المعروف بالاهرام وكان هذا الملك ذا علم غزير وملك وسيع شديد الاطلاع على تأثيرات الصور الفلكية \* محيط باسرار الخواص الارضية \* ممارسا للاشكال الطاسمية \* وكان من جملة اصحاب اقليقولاस الالهى منه تعلم جميع العلوم الخفية وكان هذا الرجل الهيا قد ارتاض في مغارة يقال لها ساريقون دوراتاما . وكان يفطر في



كل اربعين يوما بشئ من نبات الارض وبلغ من العمر ثلاثة ادوار وبواسطة هذا الرجل تسخر لهرمانوس جميع معمورة الارض وكان هرمانوس يشكو الى هذا الحكيم عدم الولد لان هرمانوس كان لا يلتفت الى النساء وكان يكره معاشرتهن ويأنف الاجتماع بهن فقال له الحكيم ان كنت ايها الملك تأتي مجلسة النسوان ومخالطتهن حتى قد عشت قريبا من ثلاثة قرون ما ضاجعت امرأة حرصا منك على حياتك وتوفر عقلك الا ان المهم الذي اراه لك ان ترغب في وجود نسل يرث حكمتك وملكتك وذلك بمضاجعتك امرأة ذات حسن وجمال على طالع فلـكي مع طلسم ارضي تحمل منك بتلك الكرة ولدا ذكرا فابي الملك ذلك وقال ان كنت زيادة المني لحتاج الى الصب ايضا فالنساء لا قدر لهن عندي لعلمي بنجبت سريرتهن ونفور طبعي منهن . فلما سمع الحكيم ذلك قال ايها الملك فليس لك سبيل الى اتخاذ ولد الابان نرصد طالما موافقا وتأخذ يبروحا صنيا واجمل منك فيه والازم انا نفسي تدبير هذا الولد في بيت يصلح لهذا العمل واغير هواه الى ما يجب من العمل واصرف اليه همتي وقوة فكري حتى تجتمع اجزائه ويستدير ويقبل الحياة قال ففرح الملك بهذه المقالة وعمد الحكيم الى مني الملك ففعل به التدبير الذي ذكره فحصل منه مزاج قبل

صورة النفس المدبرة وصار انسانا تاما فطلب الحكيم له امرأة تقذوه  
 بلبنها وسماه سلامان فجاءوا بامرأة جميلة يقال لها ايسال بنت ثمانى  
 عشرة سنة فارضعت الولد وتولت تربيته وفرح الملك فرحا شديدا  
 بوجود ابن من منيه من غير ملامسة النساء وقال للحكيم باي شيء  
 اكافيك يا سلطان العالم السفلي فقال الحكيم ان كنت تريد  
 مكافأتي فاعني على ان ابني بناء عظيما لا يخربه الماء ولا تحرقه  
 النار يكون حصنا لبقاء النفس وشفقت عليها من الجهال فاني عالم بان  
 الطبائع ستغلب وان اجعل لهذا البناء بابا مكتوما الا عن حكماء الحق  
 واجعل ذلك اطباقا سبعة بين كل طبقة وطبقة مائتا ذراع بالذراع  
 التام حتى يكون ذلك محرزا للحكيم عن البلاء فان من ليس بحكيم فهو  
 بالهلاك اولى . فاجابه الملك الى ذلك وقال اذا كانت فائدة هذا البناء  
 هكذا فاجعلها اثنين احدهما لك والاخر لنا نجعل فيه خزاننا وعلومنا  
 واجسادنا بعد الموت . قال فقرض الحكيم عرض الهرمين وطولها  
 وشق لها في الارض اسرابا ممتدة كل سرب مسيرة عدة ايام وقدر لها  
 من الآلات كفايتهما وكان يعمل فيهما كل يوم سبعة آلاف ومائتا  
 نفر من صانع الى حجار الى فاعل الى غير ذلك ولم يزل كذلك الى ان  
 تم بناؤها على الغرض الذي قصده الحكيم \* واما الصبي فلما تم له

مدة الرضاع اراد الملك ان يفرق بينه وبين المرأة فجزع الصبي من ذلك لشدة شغفه بها فلما رأى الملك ذلك منه تركها الى حين بلوغ الصبي فلما بلغ اشتدت محبته للمرأة وقوى عشقه لها حتى كان في أكثر اوقاته يفارق خدمة الملك لاصلاح امرها فقال له الملك ايها الابن الشفيق انت ولدي وليس لي في الدنيا غيرك ولكن اعلم يا بني ان النسوان هن مكاييد الشر ومصايدهم وما افلح من خالطهن الا لا اعتبار بهن او ليحصل لنفسه خيرا منهن ولا خير فيهن فلا تجعل لامرأة في قلبك مقاما حتى يصير سلطان عقلك مقهورا ونور بصرك وحياتك مغمورا فلا احسب هذا الا من شان البله المغفلين . واعلم يا بني ان الطريق طريقان طريق هو العروج من الاسفل الى الاعلى والثاني الانحدار من الاعلى الى الاسفل ولنمثل لك ذلك في عالم الحس حتى يتبين لك الصواب . اعلم ان كل احد من جملة من هو على بابنا اذا لم يأخذ بطريق العدل والعقل هل يصير قريب المنزلة منا كلاب اذا اخذ بطريق العدل والعقل يصير كل يوم قريب المنزلة منا فكذا الانسان اذا سلك طريق العقل وتصرف في قواه البدنية التي هي اعوانه على ان يقرب من عالم النور العالي الذي يبهير كل نور فبعد مدة يصير قريبا منه منزلة . ومن علامة ذلك ان يصير

نافذ الامر في السفليات وهذه اخس هذه المنازل بل الوسطى منها هو ان يصير مشاهدا للانوار القاهرة التي تتصل على سبيل الدوام بالعالم السفلي والعليا منها ان يصير عالما بحقائق الموجودات متصرفا فيها على وفق العدل والحق اقول لك انك ان اردت ان تكون لك امرأة تقبل منك ما تريد وتفعل لك ما تشتهي فہلم سعيافقد نقد الزاد وبعد المزار وان كنت مالمكا سبيل الايمان طارقا طريقة الايقان فخذ نفسك عن هذه الفاجرة ابسال اذ لا حاجة لك فيها ولا مصلحة لك في مخالطتها فاجعل نفسك رجلا متحليا بحلية التجرد حتى اخطب لك جارية من العالم العلوي تزف اليك ابد الآبدین ويرضى عنك رب العالمين وكان سلامان لشدة شغفة بابسال لا يصغى لكلام الملك فرجع الى بيته وحكى كل ما جرى له مع الملك لابسال على طريق المشورة فقالت المرأة لا يقر عن سمعك قول الرجل فانه يريد ان يفوت عليك اللذة بمواعيد اكثرها باطيل واجلها مخايل والتقدم بالامر عزيمة واني امرأة مأمورة لك بكل ما تطيب به نفسك وتشتهي فان كنت ذا عقل وحزم فاكشف للملك عن سرك بانك لست تاركي ولست بتارك لك فلما سمع الصبي الكلام قال لوزير أبيه هرنوس ما تعلمه من ابسال . فلما بلغ الملك هذا الامر تأسف

تأسفا شديدا على ولده ودعاء اليه وقال له اعلم يا بني انه من الحق ما قال الحكيم انه لا امانة مع الكذب ولا ملك مع الشح ولا حيلة مع طاعة النسوان وانت حديث السن أنظن لي في ذلك منفعة وقد عشت قريبا من دورين كاملين وقد ملكت معمورة الارض كلها ورصدت اكثر الحركات السماوية وشاهدت افعالها فلو كان لي الى هذه الفوايح ميل اشتغلت بها لكن الاشتغال بها يشغل عن الخير كله فان كان ولا بد فاجعل حظك قسمين احد القسمين تشتغل بالاستفادة من الحكماء . والثاني تأخذ لنفسك منها ما تنظمه لذة . فقبل الصبي ذلك منه فكان يشتغل اكثر الليل في العلوم التي تصلح له بحيث يؤثر ذلك في قواه فاذا كان وقت الخدمة وملازمة الملك يميل الى الرفاهية واللعب مع ايسال فلما عرف الملك منه ذلك شاور الحكماء على ان يهلك ايسال حتى يستريح منها فقال له هرنوس الوزير ايها الملك اعلم انه لا ينبغي ان يقدم احد على تخريب ما لا يمكنه عمارته وانت تعلم ان القواهر العلوية عادمة الحجب تنصف من الحاكم للحكوم ومن الظالم للمظلوم واني اخاف انك ان اقدمت على هذا الامر الذي ما اقدمت عليه قط في مدة عمرك ان تترزل اركان بيتك وتحلل البسائط المركبة في جبلتك ثم لا يفتح

ك باب في زمرة الكرويين بل السيل في ذلك النصح مع الولد حتى لعله يعلم ما ينبغي ان يفعل فيترك ذلك عن طوع . فلما جرى هذا الكلام بين الملك ووزيره هرنوس مضى بعض من اطلع على هذا الكلام فاخبر به سلامان فشاور سلامان ابسال في الحيلة من مكيدة الملك فتقرر عزمهما على ان يهربا من الملك الى وراء بحر المغرب ويسكننا هناك فلما فعلا ذلك اخبر الملك بحالهما وكان عند الملك قصبتان من ذهب عليهما طلائع مرسومة وعليهما سبعة مواضع من الصفارات يصفر فيها لكل اقليم فيطلع على ما يريد من ذلك الاقليم ويعلمون اطلاعه عليهم فن اهمه معاقبته في ذلك الاقليم يجعل في تلك الصفارة قدرا يسيرا من الرماد وينفخ فيحترق ذلك الموضع المعين من الاقليم ومن اراده الملك بالحريق . قال فنفخ الملك في تلك القصبة فاطلع على سلامان وابسال فوجدهما على اسوأ حال من الغربة وضيق الحال فرق لهما وامر لكل واحد منهما بما يكفيه واهمل امرهما وقال لعل الصبي ان يعود الى الحق فلما ان مضى على ذلك مدة من الزمان غضب الملك على روحانيات شهوتهما فابطلها بعلوم كان يعرفها فبقي كل واحد منهما في اشد الم وانحس عذاب من رؤية صاحبه وشدة الشوق اليه مع عدم الوصول اليه .

قال فلم الصبي بان كل مايصل اليه من المكروه ليس الا من شدة غضب الملك عليه فقام وجاء الى باب الملك معذرا مستغفرا فقال له الملك اعلم ايها الصبي اني وان كنت اقبل عذرك لفرط شغفي بك لكنني ما احب ابسال الفاجرة لانك لا يمكنك ان تجلس على سرير الملك وانت مصاحبها لان سرير الملك يريد التوجه التام والفراغ له وابسال ايضا تريد كذلك وكلاهما لا يجتمعان وطريق مثالهما ان تعلق يدك من السرير وتعلق ابسال برجلك فهناك تعلم انه لا يمكنك ان تصعد السرير وابسال معلقة برجلك وكذلك ايضا لا يمكنك ان تصعد سرير الافلاك بمراقبة القلب وحب ابسال معلق برجلي فكريك . قال ثم ان الملك امر ان يتعلقا كما قال لهما في المثال الاول فبقيا كذلك يومهما اجمع فلما كان الليل انزلهما فضى كل واحد منهما واخذ بيد صاحبه والقوا بانفسهما في البحر وكان الملك مشرفا عليهما بفكره فامر روحانية الماء ان تحفظ سلامان حتى وصلت اليه جماعة من عند الملك فاخرجوه سالما واما ابسال فانها غرقت فلما تحقق سلامان ان ابسال قد غرقت كاد ان يشرف على الموت لشدت فراقها وفوت امكان مصاحبها ولم يزل مضطربا مجنونا فقال الملك لقليقولاس الحكيم اعني ايها الحكيم على امر ولدي فانه قريب

من الهلاك وليس لي في الدنيا غيره فقال الحكيم دعني وسلامان اسد رأيه ودعا سلامان اليه وقال يا سلامان هل تريد وصال ابسال فقال وكيف لا اريد ذلك وهذا هو الذي شوش علي الامور كلها فقال له الحكيم تعالى ممي الى مغارة ساريقون حتى ادعو وتدعو اربعين يوما فان ابسال تعود اليك بهذا العمل فقبل سلامان منه ذلك ومضى منه الى المغارة فقال له الحكيم ان لي عليك ثلاث شرائط اما الاولى ان لا تخفني شيئا من امرك فان المرض اذا لم يشرح على الطبيب كان عسر العلاج والثانية انك تلبس مثل لباس ابسال سواء وكل ما رأيت مني من الافعال تفعل مثله غير اني صائم اربعين يوما متتالية وانت تفطر في كل سبعة ايام والثالثة ان لا تعشق غير ابسال مدة عمرك فانك قد رأيت ما حل بك ان الم المحبة . فقال سلامان قد قبلت ذلك منك ايها الحكيم . قال ثم ان الحكيم اشتغل بادعية الزهرة وصلواتها مدة ايام فكان سلامان يرى كل يوم صورة ابسال تتردد اليه وتجالسه وتتلف معه في الكلام فكان سلامان يحكي للحكيم كل ما رآه في تلك المدة ويشكره على ما صنع معه من رؤية ابسال فلما كان يوم الاربعين ظهر صورة عجيبة وشكل غريب فائق على كل حسن وجمال وهذه صورة الزهرة قال فشفف سلامان



بهذه الصورة شغفا شديدا عظيما انساه حب ايسال فقال ايها الحكيم لست اريد ايسال ولقد لاقيت منها النصب ما اكرهني صحبتها ولا اريد الا هذه الصورة فقال له الحكيم ألست قد شرطت عليك ان لا تمشق احدا غير ايسال وقد تعبنا هذه المدة حتى قارب ان يستجاب لنا في عود ايسال اليك فقال سلامان ايها الحكيم اغثني فاني لا اريد الا هذه الصورة . قال فسخر له الحكيم روحانية هذه الصورة حتى كانت تأتيه في كل وقت ويقضي منها اوطارا ولم يزل كذلك الى ان زال عن قلبه حب هذه الصورة وذلك الوله وصح عقله وصفا من كدورة المحبة الجاذبة له عن مقام الحكمة والملك الى مقام اللهو واللعب فشكر الملك الحكيم على سعيه في اصلاح امر ولده وجلس سلامان على سرير الملك ونظر في الحكمة وصار صاحب دعوة عظيمة وظهرت منه في مدة ملكه عجائب وغرائب وامر ان تكتب هذه القصة على سبعة الواح من ذهب وان تكتب ادعية الكواكب السبعة ايضا في سبعة الواح اخرى من ذهب ووضع الجميع في الهرمين على رأس قبر والده . فلما عمر العالم بعد الطوفانين الناري والمائي ظهر افلاطون الحكيم الالهي واطلع على ما في الهرمين من العلوم الجليلة والذخائر النفيسة بحكمته ومعرفته

فسافر اليهما لكن ملوك زمانه لم يساعده على فتحه فاوصى الى تلميذه  
 ارسطاطاليس انه ان تمكن من فتحه يفتحه ويستفيد من العلوم  
 الخفية الروحانية المودعة فيه فلما ظهر الاسكندر وكان الاسكندر  
 من جملة من استفاد ضروريا من الحكمة الالهية من ارسطاطاليس  
 فلما توجه الاسكندر الى جهة المغرب توجه ارسطاطاليس معه الى ان  
 بلغوا جميعا الهرمين فتقدم ارسطاطاليس وفتح باب الهرمين بطريقة  
 الذي اوصاه افلاطون ولم يمكنه الاسكندر ان يخرج منه سوى  
 اللوح التي كتب عليها قصة سلامان وابسال ثم اغاق بابها كما علم  
 وكان آخر ما وجد مكتوبا على تلك اللوح على لسان سلامان ان  
 اطلب العلم والملك من العلويات الكاملات فان الناقصات لا تعطي  
 الا ناقصا

هذا آخر هذه القصة والحمد لله وحده

وصلاته وسلامه على سيدنا محمد

النبي وآله وصحبه

أمين

والى هذه القصة اشار الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن  
 سينا في كتابه الاشارات بقوله فاذا قرع سمعك فيما يقرعه وسرد

عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان ابسال مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من أهله ثم حل الرمز ان اطلقت \* قال خواجا نصير الدين محمد بن محمد الطوسي في شرح الاشارات عند هذه العبارة ما نصه سرد الحديث اذا اتى به على ولائه وفلان يسرد الحديث اذا كان جيداً لسياقه له وسلامان شجرة واسم لموضع وهو أيضاً من أسماء الرجال والابسال التحريم وابسلت فلانا اذا اسلمته الى الهلكة أو رهقته والبسل الحبس والمنع والذي ذكره الشيخ ههنا هو من جنس الاحاجي التي تذكر فيها صفات يختص مجموعها بشيء اختصاصاً بعيداً عن الفهم فيمكن الاهتداء منها اليه ولا هي من القصص المشهورة بل هما لفظتان وضعهما الشيخ لبعض الأمور وامثال ذلك مما يستحيل ان يستقل العقل بالوقوف عليه فاذا تكليف الشيخ حله يجري مجرى التكليف بمعرفة الغيب واجود ما قيل فيه ان المراد بسلامان آدم عليه السلام وابسال الجنة فكأنه قال المراد بآدم نفسك الناطقة وبالجنة درجات سعادتك وباخراج آدم من الجنة عند تناول البر وانحطاط نفسك عن تلك الدرجات عند القائها الى الشهوات وكلام الشيخ مشعر بوجود قصة يذكر فيها هذان الاسمان وتكون سياقتها مشتملة على

ذكر طالب ما المطلوب لا يناله الا شيئاً فشيئاً ويظفر بذلك النيل على كمال بعد كمال ليمكن تطبيق سلامان على ذلك الطالب وتطبيق ابسال على مطلوبه ذلك وتطبيق ما جرى بينهما من الأحوال على الرمز الذي أمر الشيخ بحله ويشبه ان تكون تلك القصة من قصص العرب فان هاتين اللفظتين قد تجريان في أمثالهم وحكاياتهم وقد سمعت بعض الأفاضل بخراسان يذكر ان ابن الاعرابي أورد في كتابه الموسوم بالنوادر قصة ذكر فيها رجلين وقعا في أسر قوم أحدهما مشهور بالخير اسمه سلامان والآخر مشهور بالشر اسمه ابسال من قبيلة جرهم فقدي سلامان لشهرته بالسلامة وأنقذ من الأسر وابسال الجرهمي لشهرته بالشر أسر حتى هلك وصار منهما في العرب مثل يذكر فيه خلاص سلامان وهلاك ابسال صاحبه وأنا لا أذكر ذلك المثل ولم تتفق لي مطالعة هذه القصة من الكتاب المذكور وهي على الوجه الذي سمعته غير مطابقة للمطلوب ههنا لكنها دالة على وقوع هاتين اللفظتين في نوادر حكايات العرب فان كان ذلك كذلك فسلامان وابسال ليسا مما وضعهما الشيخ على بعض الأمور وكلف غيره معرفة ما وضعه هو بل ذكر انك ان سمعت تلك القصة فافهم من لفظتي سلامان وابسال المذكورتين فيها نفسك

ودرجتك في العرفان ثم اشتغل بحل الرمز وهو سياق القصة تجدها مطابقة لأحوال العارفين . فاذا الأمر بحل الرمز ليس تكليفاً بمعرفة الغيب إنما هو موقف على استماع تلك القصة وحينئذ لعله يكون مما لا يستقل العقل بالوقوف عليه والاهتداء اليه ثم اني أقول قد وقع اليّ بعد تحرير هذا الشرح قصتان منسوبتان الى سلامان وابسال احداهما وهي التي وقعت أولاً اليّ ذكر فيها انه قد كان في قديم الدهر ملك لليونان والروم ومصر وكان يصادقه حكيم فتح بتدبيره له جميع الاقاليم وكان الملك يريد ان يكون له ابن يقوم مقامه من غير ان يباشر امرأة فدبر الحكيم تدبيراً حتى تولد من نطفة الملك ابن من غير رحم امرأة وسماه سلمان واراضته امرأة اسمها ابسال وربته وهو عند بلوغه عشقها ولازمها وهي دعت الى نفسها والى الالتذاذ بمعاشرتها ونهاه أبوه عنها وأمره بمفارقتها فلم يطعه وهربا معا الى ما وراء بحر المغرب وكان للملك آلة يطلع بها على الاقاليم وما فيها فيتصرف فيها فاطلع بها عليهما فرق لهما فأعطاهما ما عاشا به واهلهما مدة ثم انه غضب من تمادي سلامان في ملازمة ابسال فجعلهما بحيث يشتاقي كل الى صاحبه ولا يصل اليه مع انه يراه فتعذبا بذلك برهة وفطن سلامان به ورجع الى أبيه معتذراً ونبهه أبوه على

انه لا يصل الى الملك الذي رشح له مع عشق ابسال الفاجرة والفته لها فتم ذلك سلامان فوضع يده في يد ابسال والقيتا نفسيهما في البحر نخلصته روحانية الماء بامر الملك بعد ان اشرف سلامان على الهلاك وغرقت ابسال فاغتم سلامان لفرقها فقزع الملك الى الحكيم في امره فدعاه الحكيم فقال له اطعني اوصل ابسال اليك فاطاؤه فكان يريه صورتها فيتسلى بذلك رجاء وصالحها الى ان نار مستعد لمشاهدة صورة الزهرة فاراها الحكيم بدعوته لها فشغفه حبها وبقيت صورتها معه ابدًا فتفر عن خيال ابسال واستعد للملك بسبب مفارقتها فجلس على سرير الملك وبنى الحكيم الهرمين باعانة الملك له فاخذ الملك واحدا لنفسه ووضعت هذه القصة مع جثتهما فيهما ولم يتمكن احد من اخراجها غير ارسطوفانه اخراجها بتعليم افلاطون له وسد الباب وانتشرت القصة ونقلها حنين بن اسحاق من اليوناني الى العربي وهذه قصة اخترعها أحد عوام الحكماء لينسب كلام الشيخ اليه على وضع لا يعلق بالطبع وهي غير مطابقة لذلك لأنها تقتضي ان يكون الملك هو العقل الفعال والحكيم هو التمييز الذي يفيض عليه مما فوقه وسلامان هو النفس الناطقة فانه أفاضها من غير تعلق بالجسمانيات وابسال هو القوة البدنية الحيوانية التي بها تستكمل النفس

وتألفها وعشق سلامان لابسال ميلها الى اللذات البدنية ونسبة إيسال الى الفجور تعلق غير النفس المتعينة بمادتها بعد مفارقة النفس وهربهما الى ما وراء بحر المغرب انغمسهما في الأمور الفانية البعيدة عن الحق واهمالهما مدة مرور زمان عليهما لذلك وتعذيبهما بالشوق مع الحرمان وهما متلاقيان بقاء ميل النفس مع فتور القوى عن أفعالها بعد سن الانحطاط ورجوع سلامان الى أبيه التفتن للكمال والندامة على الاشتغال بالباطل والقاء نفسيهما في البحر تورطهما في الهلاك . أما البدن فلانحلال القوى والمزاج وأما النفس فمشايقتها إياه وخلاص سلامان بقاءها بعد البدن . وإطلاعه على سورة الزهرة التذاذها بالابتهاج بالكمالات العقلية . وجلوسه على سرير الملك وصولها الى كمالها الحقيقي والهرمان الباقيان على مرور الدهر الصورة والمادة الجسمائيتان \* فهذا تأويل القصة وسلامان مطابق لما عني الشيخ وأما إيسال فغير مطابق لأنه أراد به درجة المعارف في العرفان وههنا مثل لما يعوقه عن العرفان والكمال فبهذا الوجه ليست هذه القصة مناسبة لما ذكره الشيخ وذلك يدل على قصور فهم واضعها عن الوصول الى فهم غرضه منها \* وأما \* القصة الثانية \* فهي وقعت اليّ بعد عشرين سنة من أيام الشرح وهي منسوبة الى الشيخ

وكانها هي التي أشار الشيخ اليها فان أبا عبيد الجوزجاني أورد في فهرست تصانيف الشيخ ذكر قصة سلامان وإسبال له وحاصل القصة ان سلامان وإسبال كانا أخوين شقيقين وكانا إسبال أصغرهما سنًا وقد تربى بين يدي أخيه ونشأ صبيح الوجه عاقلاً متأدباً عالماً عفيفاً شجاعاً وقد عشقته امرأة سلامان وقالت لسلامان اخطئه بأهلك لتتعلم منه أولادك فأشار عليه سلامان بذلك وأبى إسبال من مخالطة النساء فقال له سلامان ان امرأتي لك بمنزلة أم ودخل عليهما فأكرمته وأظهرت عليه بعد حين في خلوة عشقها له فالتقبض إسبال من ذلك وردت انه لا يطاوعها فقالت لسلامان زوج أخاك بأختي فامسكها به وقالت لاختها اني مازوجتك لابسال ليكون لك خاصة دوني بل لكي اساهمك فيه وقالت لابسال ان اختي بكر حبيبة لا تدخل عليها نهارا ولا تكلمها الا بعد ان تستأنس بك وليلة الزفاف باتت امرأة سلامان في فراش اختها فدخل إسبال عليها فلم تملك نفسها فبادرت بضم صدرها الى صدره فارتاب إسبال فقال في نفسه الابدكار الحواب لا تفعل مثل ذلك وقد تقيم السماء في الوقت غيما فلاح منه برق ابصر بضوئه وجهها فازعجها وخرج من عندها وعزم على مفارقتها فقال لسلامان اني اريد ان افتح لك



البلاد فاني قادر على ذلك واخذ جيشا وحارب امما وفتح بلادا لآخيه  
 برا وبحرا شرقا وغربا من غير منة عليه وكان اول ذي قرنين استولى  
 على وجه الارض ولما رجع الى وطنه وحسب انها نسيته عادت الى  
 المعاشقة وقصدت معانقته فأبى وأزعجها وظهر لهم عدو فوجه سلامان  
 ابسال اليه في جيوشه وفرقت المرأة في رؤساء الجيش أموالاً  
 ليرفضوه في المعركة ففعلوا وظفر به الأعداء وتركوه جريحاً حسبوه  
 ميتاً فعمطت عليه مرضعة من حيوانات الوحش والقمته حلة ثديها  
 واغتذى بذلك الى ان انتعش وعوفي ورجع الى سلامان وقد أبط  
 به واذلوه وهو حزين من فقد أخيه فادركه ابسال وأخذ الجيش  
 والعدة وكر على الأعداء وبددهم وأسر عظيمهم وسوى الملك لأخيه  
 ثم واطأت المرأة طابخة واطعمة واعطتهما مالا فسقياه السم وكان  
 صديقاً كبيراً نسباً وحسباً علماً وعملاً فاغتم من موته أخوه واعتزل  
 من ملكه وفوضه الى بعض معاهديه وناجى ربه فأوحى اليه جلية  
 الحال فسقى المرأة والطابخ والطاعم ما سقوا أخاه فدرجوا فهذا  
 ما اشتملت عليه القصة ﴿ وتأويله ﴾ ان سلامان مثل للنفس الناطقة  
 وابسال للعقل النظري المترقي الى ان حصل عقلاً مستفاداً وهو درجتها  
 في العرفان ان كانت تترقى الى الكمال . وامرأة سلامان القوة البدنية

الامارة للشهوة والغضب كما سخرت سائر القوى لتكون مؤتمراً لها في تحصيل مآربها الفانية . وابطاؤه انجذاب العقل الى عالمه . وأختها التي املكها القوة العملية المسمى بالعقل المطيع للعقل النظري وهو النفس المطمئنة وتلييسها نفسها بدل أختها تسويل النفس الامارة مطالبها الخسيسة وتزويجها على انها مصالح حقيقية . والبرق اللامع من النعيم المظلم هو الخطفة الالهية التي تنسخ في أثناء الاشتغال بالامور الفانية وهي جذبة من جذبات الحق . وازعاجه للمرأة اعراض العقل عن الهوى . وفتح البلاد لأخيه اطلاع النفس بالقوة النظرية على الجبروت والملكوت وترقيها الى العالم الالهي . وقدرتها بالقوة العملية على حسن تديرها في مصالح بدنها وفي نظم أمور المنازل والمدن ولذلك سماه بأول ذي قرنين فانه لقب لمن كان ملك الخافقين ورفض الجيش له انقطاع القوى الحسية والخيالية والوهمية عنها عند عروجها الى الملأ الأعلى . وفطور تلك القوى لعدم التفاته اليها . وتقذيه بلبن الوحش افاضة الكمال عليه عما فوقه من المفارقات لهذا التالد واختلال حال سلامان لفقده اضطراب النفس عند اهماله تديرها شغلا بما فوقها . ورجوعه الى أخيه التفات العقل الى انتظام مصالحها في تديرها البدن . والطايع هو القوة الغضبية المشتعلة عند طلب

الانتقام . والطاعم هو القوة الشهوية الجاذبة لما يحتاج اليه البدن  
وتواكلهم على هلاك ابسال اشارة الى اضمحلال العقل في أرذل العمر  
مع استعمال النفس الامارة لازدياد الاحتياج بسبب الضعف والعجز .  
واهلاك سلامان اياهم ترك النفس استعمال القوى البدنية آخر الامر .  
وزوال هيجان الغضب والشهوة وانكسار عاديتها . واعتزاله الملك  
وتفويضه الى غيره انقطاع تدبيره عن البدن وصيرورة البدن تحت  
تصرف غيرها \* وهذا التأويل مطابق لما ذكره الشيخ ومما يؤيده انه  
قصد بهذه القصة انه ذكر في رسالته في القضاء والقدر قصة سلامان  
وابسال وذكر فيها حديث لمعان البرق من الغيم المظلم الذي أظهر  
لابسال وجه امرأة سلامان حتى أعرض عنها \* فهذا ما اتضح لنا من  
أمر هذه القصة . وما أوردت القصة بعبارة الشيخ لئلا يطول الكتاب  
والحمد لله وصلاته وسلامه على خير خلقه

محمد النبي وآله وصحبه

آمين

وهاك تفسير اسامي كتب ارسطاطاليس الحكيم في المنطق  
هي ثمانية كتب وقد سمي كل كتاب منها باسم فقال « بوليטיقا »  
تفسيره صناعة الشرعيين يذكر فيه القياس الشرعي . وقال

« زنطوريقا » تفسيره علم البلاغة . وقال « سوفسطيقا » وتفسير  
توييخ المسفسطين يبين فيه مغاليطهم وقال « طونيقا » وتفسيره  
المواضع اي مواضع الجدل . وقال « طيقا » الاول اي هو البرهان  
و « طيقا » الثانية هي التحليل . وقال « بارمينيان » اي هو التفسير .  
وقال « قاطيغورياس » تفسيره المقولات العشر . وقال « ايساغوجي »  
اي المدخل ﴿ والمقولات العشر ﴾ هي الجوهر والكم والكيف  
والمضاف والايين والتمي والوضع والملك وان يفعل وان يفعل . قال  
﴿ فالجرهر ﴾ كل ما وجد ذاته ليس في موضوع وقد قام بنفسه  
دونه بالفعل لا بتقويمه ﴿ والكم ﴾ هو القابل لذاته المساواة وعدمها  
﴿ والكيف ﴾ كل هيئة قارة في جسم لا يوجد اعتبار وجوده فيه  
نسبة الجسم الى خارج ولا نسبة واقعة في اجزائه ولا بالجملة اعتبار  
يكون به ذا جسم مثل البياض والسواد وهذا ينقسم الى ما يختص  
بالكم من جهة ما هو كالتربيع بالسطح والاستقامة بالخط  
والفردية بالعدد . والى ما لا يختص وغير المختص به اما ان يكون  
محسوسا تفعل عنه الحواس فالراسخ منه مثل صفرة الذهب وحلاوة  
العسل تسمى كفيات انفعاليات وسريع الزوال لا يسمى كيفية  
وان كان كيفية حقيقية بل يسمى انفعالات لسرعة استبدالها مثل

حمرة الحجل وصفرة الوجل . ومنه ما لا يكون محسوسا فاما ان يكون استعدادات اولاً فان كان استعدادا للمقاومة سمي قوة طبيعية كالضاحكية والصلابة . وان كان استعدادا لسرعة الاذعان والانفعال سمي قوة غير طبيعية كالمرضية واللين . وان لم تكن استعدادات فما كان منها ثابتا سمي ملكة كالعلم والصحة وما كان سريع الزوال سمي حالا كالمرض ومرض المصحاح ﴿ واللين ﴾ هو كون الجوهر في مكانه الكائن فيه ﴿ ومتى ﴾ هو كون الجوهر في زمانه الذي يكون فيه ﴿ والوضع ﴾ هو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه بعضها الى بعض نسبة في الانحراف والمساواة والجهات ﴿ والفعل ﴾ هو نسبة الجوهر الى امر موجود منه غير قار الذات بل لا يزال يتجدد ويقدم كالاسترخان والتبريد ﴿ والانفعال ﴾ هو نسبة الجوهر الى حالة فيه بهذه الصورة كالتقطع والتسخن . قال ﴿ والجسم ﴾ هو الذي يمكن ان تفرض فيه الابعاد الثلاثة المتقاطعة على الزوايا القائمة . وهذا رسم الجسم الطبيعي . فاما الجسم التعليمي فهو الكم المتصل القابل للتجزئة في ثلاث جهات . والجسم الطبيعي مركب من الهولي والصورة والهولي والصورة هي الجزء الذي به يكون الشيء بالفعل معنى واجب الوجود ما قوامه بذاته وهو مستغن

من كل وجه عن غيره سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا  
﴿ الحمد لله وحده قد تم طبع هذه الرسائل التي هي مصابيح الظلمة ﴾  
﴿ التي تقتبس منها انوار الحكمه \* كيف لا ومؤلفها حكيم ﴾  
﴿ الاسلام \* وفيلسوف الانام \* ابو علي الحسين بن سينا ﴾  
﴿ الذي اشتهر بين العرب والعجم \* وشهدت بفضله ﴾  
﴿ سائر الامم \* وذلك في مطبعة هندية في ﴾  
﴿ مصر المحمية في غرة جماد الاول ﴾  
﴿ سنة ١٣٢٦ من هجرة ﴾  
﴿ سيد الانام عليه وعلى ﴾  
﴿ آله واصحابه افضل ﴾  
﴿ الصلاة والسلام ﴾  
﴿ آمين ﴾

